الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ العام

نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف

1947 – 1954م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في التاريخ العام.

إعداد الطلبة:

- ✓ أحمد عبد الرؤوف منيعي
- ✓ سمية صحراوي
- ✓ سمية كهمان
- ✓ سهيلة حميداتو
- ✓ اللاحقة مهدية
- ✓ محمد كانش
- ✓ مروة عقون
- ✓ هنية فرحات
- ✓ هنية قطوطة

إشراف الأستاذ:

عثمان زقب

الموسم الجامعي: 1434-1435 هـ / 2013-2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ العام

نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف

1947 – 1954م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في التاريخ العام.

إعداد الطلبة:

- ✓ أحمد عبد الرؤوف منيعي
- ✓ سمية صحراوي
- ✓ سمية كهمان
- ✓ سهيلة حميداتو
- ✓ اللاحقة مهدية
- ✓ محمد كانش
- ✓ مروة عقون
- ✓ هنية فرحات
- ✓ هنية قطوطة

إشراف الأستاذ:

عثمان زقب

الموسم الجامعي: 1434-1435 هـ / 2013-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

اللـهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا خفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقنا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا، و في كنفك أصبحنا و أمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

اللهم اجعل أول يومنا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا.

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله عز وجل الذي منحنا قوة الارادة والصبر لإتمام هذا العمل. والصلاة والسلام على رسول المحبة المبعوث رحمة للعالمين، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

﴿لا يشكر الله من لا يشكر الناس﴾.

وبعد أن يسر الله سبحانه إتمام هذا البحث فإننا مدينين بالفضل والعرفان والتقدير الوجداني الصادق لكل من أعاننا فيه.

فنتقدم أولا بالشكر إلى أستاذنا الفاضل المشرف **زقب عثمان** لما بذله معنا من جهد خالص أفاض فيه علينا من منهل علمه وغزير عطائه وكان لنا نعم العون ونعم المساعد، ونشكر كل من **سعد العمامرة وعلي بوصبيع العايش وعبد الحميد بسر** الذين أناروا لنا الدرب بما حباهم الله تعالى من علم، وفتحوا صدورهم لنا طوال إنجاز هذا البحث.

وإلى كل من أعاننا على إعداد هذا البحث من قريب أو بعيد.

وأخيرًا نختم شكرنا بأشرف وأسمى الكلمات، بقول الله سبحانه وتعالى :

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ صدق الله العظيم (آل عمران الآية 194).

مقدمة

يشكل مطلع 1945م معلما تاريخيا في التحولات السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية, إبان حودث 8ماي1945م، فكان التسريع للعمل الثوري الذي تجسد في إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947م كمحاولة من فئة قليلة من المناضلين الوطنيين، والتي تؤمن بضرورة اللجوء للكفاح المسلح لطرد الاستعمار، وعلى هذا الأساس عملت على تشكيل عدة خلايا في جميع ربوع الوطن، ومن بين هذه الخلايا خلية وادي سوف، التي تركز نشاطها على التحضير الفني لثورة المسلحة في سرية تامة.

دواعي اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع نشاط المنظمة الخاصة في منطقة وادي سوف كموضوع لهذه دراسة نابع من اقتناعنا بضرورة تشجيع البحث في التاريخ المحلي الخاص بمنطقتنا، ولأن مثل هذه الدراسات تقدم لنا المادة الأولية التي يمكن أن نستخلص منها الخطوط العريضة لمساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، وما يلاحظ أن أغلب البحوث والدراسات التاريخية التي اهتمت بدراسة الكفاح السياسي والعسكري للوادي لا زالت في مهدها، ومثل هذه الدراسات مهمة جدا في نشاط المنظمة الخاصة انطلاقا من نشاط الخلايا الموزعة على مختلف ربوع الوطن، ولذلك استقر رأينا على المبادرة والبحث حول نشاط خلية الوادي.

إشكالية الدراسة:

إن موضوع **نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف1947/1954م** يعد على جانب كبير من الأهمية، وهو يطرح إشكالية جوهرية تهدف إلى التعريف بمساهمة المنطقة في التحضير لتفجير الثورة.

وفي هذا السياق نطرح الإشكال الرئيسي التالي: إلى أي مدى ساهم نشاط خلية المنظمة الخاصة بوادي سوف في الإعداد لثورة التحرير؟

وللإجابة على هذا الإشكال نستعين بالأسئلة التالية:

1.كيف أثر الوضع العام لمنطقة وادي سوف قبيل1947م في إنشاء خلية المنظمة الخاصة بالمنطقة؟

2.فيما تجلت أبرز الأسباب التي أدت إلى اختيار وادي سوف كمنطقة لتسريب السلاح؟

3.ما هي الظروف التي ساعدت على إنشاء خلية المنظمة الخاصة بالوادي؟

4.فيما تمثلت هياكل هذه الخلية؟ وماهي أبرز نشاطاتها؟

5.كيف تم تموين قوافل السلاح؟ وفيما تتمثل مسالكه ووسائل نقله؟

6.ماهي العوائق والصعوبات التي واجهت نشاط الخلية في المنطقة؟

حدود الدراسة:

ويقع وموضوع دراستنا في هذه المذكرة في **نشاط خلية المنظمة الخاصة بوادي سوف1947/1954م**، فهو خيار له ما يبرره بحكم أن المنطقة تمتاز بخاصية ثلاثية الحدود، الذي جعلها تُخْتار كمعبر للسلاح لتموين الثورة، إضافة إلى ذلك أن هذه الفترة هي فترة التحضير الثوري للعمل السري.

أهداف الدراسة:

وتكمن في مايلي:

- السعي إلى تغطية النقص الذي تشهده المكتبة الجزائرية في مجال الكتابات المتخصصة حول مساهمات وادي سوف في تحضير للثورة التحريرية.
- المحافظة على الميراث التاريخي الذي لعبته المنطقة.
- محاولة إستنطاق بعض الشهادات الحية، سواء كانوا مناضلين أو مسؤولين ساهموا في تقديم بعض المساعدات لخلية المنظمة الخاصة حتى نستطيع الوقوف على الوقائع التاريخية التي شهدتها وادي سوف.

- محدودية الدراسات الأكاديمية عن منطقة وادي سوف في الفترة**1947/1954م**، وخاصة فيما يتعلق بنشاط المنظمة الخاصة.
- محاولة جمع أكبر قدر ممكن من الوثائق المحلية أو الرسمية التي تتحدث عن تاريخ نشاط الخلية في وادي سوف.

المنهج المتبع:

إن طبيعة الدراسة جعلتنا نتبع منهجين:

الثاني: المنهج الوصفي، الذي ساعدنا على التفسير الموضوعي والدقيق للمضمون.

- ولقد تخلل في دراسة موضوعنا المنهج المقارن، والذي تجسد من خلال اختلاف الروايات.

نقد المصادر:

رغم تعدد المصادر والمراجع إلا أن في موضوعنا هذا يشهد افتقارا بارزا للمصادر فهي محدودة ونادرة جدا، منها ما هو منشور، وأبرزها جذور أول نوفمبر1954م ليوسف بن خدة المكتوب باللغة الفرنسية، وفي أطلس الصحراء لعمار حشية، وأما غير منشورة: كالروايات الشفوية، مثل عبد القادر العمودي، عبد الله حميداتو، والوثائق المخطوطة؛ كرسالة محمد عصامي ورسالة أحمد ميلودي، وعلى كل حال فهي تعتبر إسهامات تناولت تاريخ نشاط المنطقة.

وهذا بالإضافة إلى عدد هام من المراجع، ونذكر المنشور منها: تاريخ الجزائر المعاصر لمسعود كواتي، والحركة الوطنية بوادي سوف لعمار عوادي، ومنها ما هو غير منشور: الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الكبرى الجزائرية لعلي

غنابزية. إضافة إلى ذلك الروايات الشفوية مثل: علي بوصبيع العايش، عبد القادر ميهي, إن هذا التحدي هو الذي فرض اللجوء لإجراء محادثات مع أفراد ساهمت في هذا الحدث.

إضافة إلى أننا قمنا بالاطلاع على كافة المذكرات المنجزة في التاريخ المحلي حول هذا الموضوع فلم نجد مذ كرات تخدم الموضوع بشكل قريب باستثناء مذكرة تخرج بعنوان دور منطقة وادي سوف في الإعداد إلى الثورة من خلال عمليات التسليح (1947-1957م), مقدمة من طرف غرائسة نعيمة وسهام فطحيزة علي.

تقسيم الدراسات:

تتكون مذكرتنا من:

- مقدمة: قد طرحنا خلالها إشكالية الموضوع وأبعاده ومراميه والمنهج الذي اتبعناه والوسائل المساعدة في تحقيق ذلك.
- مدخل: تطرقنا فيه إلى وصف الوضع العام لمنطقة وادي سوف قبيل 1947م، من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتواصلها مع تونس وليبيا.
- الفصل الأول: الذي هو بعنوان "دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وتنظيماتها " ويتكون هذا الفصل من ثلاث مباحث، فالمبحث الأول جاء بعنوان: "دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وجعلها الطريق الرئيسي للسلاح"، ووسم المبحث الثاني بـ: "ظروف نشأة خلية المنظمة الخاصة وتأسيسها"، وأما المبحث الثالث فخصصناه " للهيكلة والنشاطات".
- الفصل الثاني: كان بعنوان: "تموين رحلات السلاح وكيفية تخزينها ونقلها"، وشمل هذا الفصل ثلاث مباحث، أولها كان معنون بـ: "تموين قوافل السلاح"، وثانيها: "رحلات السلاح"، أما ثالثها: "تخزين الأسلحة ونقلها".

– الفصل الثالث: تعرضنا فيه" للعوائق والتحيات التي واجهت خلية المنظمة الخاصة في الوادي" وهو أيضا يضم ثلاث فصول، فعالجنا في المبحث الأول: " الرقابة الاستعمارية في المنطقة"، أما المبحث الثاني: "التحديات الجغرافية التي واجهت المناضلين"، والمبحث الأخير خصصناه " لصعوبات المتعلقة بالتدريب والجانب المادي".

– أما الخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات لكل ما تناولناه في هذا البحث.

الصعوبات:

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فهي كالتالي:

– قلة المصادر والبحوث الأكاديمية المتخصصة في دراسة منطقة وادي سوف خاصة في الفترة المدروسة.

– غياب الوثائق الأساسية التي تبرز نشاط الخلية بالوادي بحكم سرية العمل.

– قلة وجود مصادر حية شاركت في هذا النشاط، فأغلب هذه الشهادات التي تحصلنا عليها كانت مروية.

– ضيق الوقت المخصص لدراسة هذا البحث الذي وجدنا فيه بعض الصعوبات أثناء دراستنا له.

وفي الأخير نعتبر عملنا هذا ليس سوى حبة رمل من كثبان وادي سوف وتاريخها العريق.

الفصل التمهيدي:

وصف الوضع العام لمنطقة وادي سوف قبيل 1947م

أولا: جغرافية منطقة وادي سوف.

ثانيا: الأوضاع السياسية.

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.

رابعا: الأوضاع الاقتصادية.

خامسا: الأوضاع الثقافية.

سادسا: تواصلها مع تونس وليبيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

أولا: جغرافية منطقة وادي سوف

تقع منطقة وادي سوف في العرق الشرقي من الصحراء الجزائرية الكبرى وتمتد أراضيها بين خطي عرض31-34 شمالا وبين خطي الطول6-8 شرقا وهي تتربع على مساحة قدرها 82.8000 كلم^2،[1] يحدها شمالا منطقتي تبسة وبسكرة والمتمثلة في جبال الأوراس- النمامشة الممتدة على خط نقرين- بالزاب الشرقي، ومن الشرق تونس ومن الجنوب الشرقي ليبيا ومن الجهة الغربية تقرت وورقلة.[2]

إن هذه الميزة ساهمت في أن لعبت منطقة سوف دورا متميزا في عمليات التسليح أثناء الثورة ويرجع ذلك لموقعها الجيوستراتيجي نظرا لتربعها الحدودي بين الجزائر وتونس وليبيا.

وتعتبر أيضا منطقة سوف من المناطق الصحراوية التي يغلب على سطحها الكثبان الرملية،[3] وكما تتميز المنطقة بمناخها الصحراوي حيث يكون المناخ حار في فصل الصيف وبارد في فصل الشتاء، أما الرياح فتهب باستمرار وخاصة في فصل الربيع، أما الأمطار فتهطل بنسبة قليلة في فصل الشتاء، ورغم صعوبة تضاريسها وقساوة مناخها إلا أن المناضلين لم يقف هذا حاجز أمام رغبتهم في طرد الاستعمار وذلك من خلال عمليات جلب السلاح ونقله، إضافة إلى تدريب المناضلين.[4]

---

[1]- ضيف الأزهر، **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**، (ط1)، قسنطينة، مطبعة مكتبة إقرأ، 2010م، ص26.

[2]- محمد عمارة، **العادات الإجتماعية في البيئة الصحراوية – وادي سوف نموذجا- دراسة في علم الإجتماع البيئة**، (ط1)، قسنطينة، مطبعة مكتبة إقرأ،2010م، ص16.

[3]- علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) والتاسع عشر(م)**، رسالة ماجستير، (مخ)، إشراف: عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2001/2000م، ص9.

[4] - إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، (د ط)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1977م، ص50.

ثانيا: الأوضاع السياسية

بعد احتلال بسكرة سنة 1844م اعتمدت فرنسا على البعثات الاستكشافية لتفادي مخاطر الصحراء وبعد دخول تقرت وإخماد ثورة بني جلاب، توجهت أعين المحتلين إلى وادي سوف, وفعلا قاموا بإنزال القوات في الديبيلة سنة 1882م وتم الدخول والتمركز الفعلي في الوادي سنة1887م، وباستقرار الإدارة الاستعمارية بأرض سوف شرعت في بناء ما يلزمها من مرافق مثل الحي الأوروبي،[1] واعتمدت فرنسا في حكمها الإداري في سوف على نظام المقاطعات وهو النظام الأساسي لأراضي الجنوب طوال نصف القرن.[2]

رغم أن منطقة وادي سوف كانت معزولة نوعا ما من حيث الموقع الجغرافي – وذلك بتموقعها في الجنوب –، إلا أنها لم تكن بمعزل من كل الأحداث العامة التي عاشتها الجزائر في المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة السياسية منها، وذلك لكون أن المنطقة متمركزة بموقع هام بالنسبة للأطماع الاستعمارية، ولذا اتخذت هذه الأخيرة عدة سياسات من بينها سياسة التجنيد الإجباري، ونتيجة لعدم رضا الأهالي بهذا الظلم أثيرت ضجة يوم 15 نوفمبر 1918م، والتي تدعى بهدة عميش[3] الأولى من طرف سكان عميش، وبعض قرى الوادي خلال فترة الثلاثينيات ولهذا عرفت المنطقة أحداث ونشاطات سياسية هامة أبرزها نشاط جمعية العلماء المسلمين، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[4]

---

[1]– محمد الصالح بن علي، **جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف**، (ط1)، مطبعة مزوار، الوادي،2013م، ص ص 35، 36.

[2] – علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية، 1962/1954م**، (مخ)، أوت1994م، ص41.

[3] – عميش: ويقصد بها كل من البياضة والرباح والنخلة والعقلة.

[4] – موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي نشأتها وتطورها (1900 م/1930م)**، رسالة ماجستير، (مخ)، إشراف: أحمد صاري، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م/2006م، ص167.

1.جمعية العلماء المسلمين:

إن هذه الجمعية قد عرفت نشاط موسعا وذلك من خلال مشاركة[1] محمد الأمين العمودي،[2] حمزة بوكوشة،[3] عمار بن الأزعر،[4] في المؤتمر التأسيسي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين المنعقد في 6 ماي 1931م[5] وتهدف هذه الأخيرة للإصلاح الديني ونشر التعليم وفتح المدارس في المنطقة،[6] وعلى الرغم من الوضع السياسي الصعب التي التي كانت تعيشه المنطقة، بسبب الحكم العسكري، الذي يقضي على الحياة المدنية والحضارية مما سيكون له الأثر الكبير على نشاط الجمعية،[7] إلا أن أفكار الجمعية وجدت صداها بعد عودة طلاب المنطقة من جامع الزيتونة سنة1933م، الذين قاموا بتكثيف نشاطها وعملوا على تنمية الروح الوطنية.[8]

---

[1]– علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946/1962م**، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر1999م، ص47.

[2]– ولد سنة1890م بالوادي، أحد مؤسسي لجمعية العلماء المسلمين وأول أمين عام لها وهو أديب وصحفي توفي سنة 1957م، ينظر: علي مناعي وسعد العمامرة، وآخرون، **مفكرة نهاية القرن العشرين (1999/2000م)**، (د ط)، المطبعة العصرية بالوادي، (د س)، ص15.

[3] – ولد عام1907م بالوادي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسمين، وهو أديب وصحفي وشاعر، باحث في الفكر والتاريخ، توفي عام1994م، ينظر: علي غنابزية، **الحركة في وادي سوف منذ القرن السادس عشر هجري وأثار فكرية_دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، (ط1)، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص95.

[4] – ولد سنة 1898م بالوادي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، أول ناشر للفكر الإصلاحي بمنطقة سوف، توفي 1968م، ينظر: علي غنابزية، المرجع نفسه، ص96.

[5]– موسى بن موسى، المرجع السابق، ص167.

[6] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، (د ط)، مطبعة النخلة، الجزائر، (د س) ص14.

[7] – علي غنابزية، **النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931م/1938م)**، **مجلة القباب**، العدد01، الوادي، 2004م، ص34.

[8] – أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم: أبو القاسم سعد الله، (د ط)، مطبعة العربي، العربي، غرداية، 2004م، ص47.

فقد بدأت الأفكار الإصلاحية بقمار في وقت مبكر ومن روادها عمار بن الأزعر،[1] وقد تشكلت الجمعية في1937م، وأول ممثليها عبد الكامل بن عبد الله النجعي[2] فكان نشاط الجمعية يعتمد على مجهودات فردية دون الاعتماد على النوادي، أو مقرات ذات صبغة قانونية،[3] وبانضمام عبد العزيز شريف[4] في أكتوبر1937م[5] أثر تأثير بالغا، حيث حيث رتب زيارة وفد من الجمعية بقيادة ابن باديس وذلك في ديسمبر1937م، وقد عملت هذه الزيارة على توعية المجتمع السوفي وكسر حاجز الخوف الذي تعيشه المنطقة من جراء الحكم العسكري، في12 أفريل 1938م قام عبد العزيز بتظاهرة أمام مقر الحاكم العسكري عرفت بهدة عميش الثانية وذلك للتعبير عن استيائه وتذمره من مدير الشؤون الأهلية الذي قدم للوادي، ومن أسباب ذلك إصدار مرسوم 8 مارس 1932م الذي نص على مراقبة التعليم في المدارس الحرة، وتدخل الإدارة الفرنسية في الشؤون الدينية للأهالي والاضطهاد الإستعماري لهم، وبعد هذه الأحداث ألقي القبض على عبد العزيز الشريف وعلى زملائه أيضا، الذين كاد نشاطهم أن يفشل المخططات الإستعمارية التي تحمل في ثنياها طمس الشخصية الإسلامية الوطنية، فأثر تأثيرا بالغا على الجمعية حيث تلاشى نشاطها ما بين1938م/1954م.[6]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص174.

[2]– عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830م/1932م**، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص327.

[3] – موسى بن موسى، المرجع السابق، ص171.

[4] – ولد سنة1898م، بقرية البياضة بالوادي، من أعضاء جمعية العلماء المسلمين، توفي1965م، ينظر: إبراهيم مياسي، "جهاد الشيخ عبد العزيز شريف"، **مجلة الثقافة**، العدد109، الجزائر، 1995م، ص ص182،163.

[5] – سهام فطحيزة علي، ونعيمة غرائسة، **دور منطقة وادي سوف في الإعداد إلى الثورة من خلال عمليات التسليح (1947م/1957م)**، مذكرة ليسانس، (مخ)، إشراف: جمال بالفردي، قسم التاريخ، جامعة الوادي 2008م/2009م، ص17.

[6] – علي مناعي، سعد العمامرة، المرجع السابق، صفحة 13 أفريل.

2.حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

لقد تأسست خلية حزب الشعب في منطقة وادي سوف في سنة 1940م وتتكون من مناضلي المنطقة: أحمد ميلودي،[1]عبد القادر العمودي،[2] الهاشمي ونيسي،[3] محمد بلحاج ميهي.[4]

تأسست أول خلية للحزب أواخر1943م بتشجيع من السعيد إدريس،[5] إثر اجتماع سري بمنزل الهاشمي ونيسي، تحت إشراف أحمد ميلودي[6] ويعود الفضل لإنشاء هذه الخلية إلى ونيسي الهاشمي وجاءت التشكيلة الآتية: الهاشمي ونيسي رئيسا، والأعضاء

---

[1] – ولد سنة 1917م بالوادي، أسس أول خلية لحزب الشعب 1943م، وشارك في انتخابات 1948م، كلف بشراء الأسلحة من طرف محمد بلوزداد، توفي سنة 2002م، ينظر: "علي عون المناضل الوطني الكبير أحمد ميلودي"، **أربعينية المناضل الوطني الكبير الفقيد أحمد ميلودي**، 3 فيفري2003م، ص5.

[2] – ولد خلال 1925م بالوادي، أحد مجموعة22، ومسؤولا عن المنظمة السرية بجنوب قسنطينة، وادي سوف، بسكرة، الأوراس النمامشة ومازال على قيد الحياة، ينظر: سعد العمامرة، "المجاهد عبد القادر العمودي أحد22 مفجري الثورة التحريرية"، **مجلة القباب**، الوادي، 2005م، ص ص46،47.

[3] – ولد خلال 1925م بالوادي، كان عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم للنظام المدني تحت إشراف بشير غربي، وألقي القبض عليه وأعدم في أفريل1957م، ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص14.

[4] – ولد سنة 1919م بالوادي، كلف بمهمة جلب السلاح للمنطقة للتحضير للثورة، توفي سنة 1962م، واسمه الحقيقي الحقيقي البشير ميهي، ينظر: علي بوصبيع العايش، "الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة للسلاح"، **جريدة الشعب**، العدد13919، الجزائر، 3 مارس 2000م، ص ص10،11.

[5]– **لقاء** مع عبد الحميد بسر، يوم الثلاثاء 25 فيفري 2014م، بمكتبه بشارع فلسطين، الوادي، على الساعة 9:00 صباحا، ولد خلال1944م بالوادي، عضو في الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1956، التحق بالثورة 1960م بالحدود الشرقية التونسية بالجالية، عضو منظمة المجاهدين، رئيس بلدية الوادي 1985/1980م، مدير منظمة المجاهدين 1980/1966م، محامي منذ 1995م، مازال على قيد الحياة.

[6] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص18.

هم: محمد بلحاج ميهي، البشير بن موسى،[1] أحمد ميلودي، عبد القادر العمودي، بلقاسم العمودي، الشافعي قدادرة[2] المولدي ونيسي،[3] سالمي مصباح، القدري قدادرة، ويذكر أن أحمد بلحاج ميهي كان مسؤولا على الشؤون المالية وجمع الاشتراكات والتبرعات[4] وقد أعلنت جريدة Légalité وقتها أن الهاشمي ونيسي رئيسا[5] وعبد القادر العمودي نائبا له وبمجرد تأسيس هذه الخلية اتصل أحمد ميلودي بقسمة بسكرة لاطلاعهم على ذلك،[6] وقد توسعت الخلية بانضمام عدد من المناضلين من بينهم الأرقط الكيلاني،[7] بلقاسم عدوكة، محمد[8] سلطاني[9]... أما عن المهام المدرجة:

– استقبال المناشير التي تحمل الأفكار الواجب نشرها في الأوساط الشعبية.

– التكوين السياسي وتجنيد المناضلين الجدد في الحزب وتأطيرهم ضمن خلايا جديدة. عبر تراب المنطقة وتوعيتهم من خلال الاجتماعات السياسية المنتظمة.

---

[1] – ولد سنة 1917م بالوادي، كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة بالمنطقة، توفي في أفريل 1957م، ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع نفسه، ص19.

[2] – ولد سنة 1624م بالوادي، كان من الأعضاء البارزين للمنظمة الخاصة، ساهم في عملية التسليح للثورة، ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص91.

[3] – علي بوصبيع العايش، "الحركة الوطنية بوادي سوف"، **مدونة المحاضرات**، الندوة الفكري الرابعة للأمين العمودي، 30 أفريل إلى 03 ماي 1991م، ص8.

[4] – علي بوصبيع العايش، "الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة للسلاح"، المرجع السابق، ص10.

[5] – يذكر أن رئيس الخلية هو أحمد ميلودي والأعضاء يضيف عبد السلام، مصباح سالمي، ينظر: علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، **مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي**، 29 أفريل إلى02 ماي 1999م، ص23.

[6] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص10.

[7] – ولد سنة 1920م بالوادي، من أعضاء المنظمة الخاصة، توفي سنة 1956م، ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص64.

[8] – ولد سنة 1914م، بالوادي، يدعى شوشان سلطاني، من أعضاء المنظمة الخاصة، توفي في أفريل1957م، ينظر: ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع نفسه، ص108.

[9]– علي بوصبيع العايش، "الحركة الوطنية بوادي سوف"، المرجع السابق، ص8.

– مكافحة الاستعمار، وتفسير كلمة الاستقلال كالحل الوحيد الذي يخرجنا من الأوضاع المزرية التي يعيشها الوطن.[1]

كان لمجازر 8 ماي 1945م المنعرج الحاسم لتاريخ الحركة الوطنية عبر التراب الوطني بما في ذلك منطقة وادي سوف، إذ غداة تلك المجازر قام الحاكم العسكري بالعديد من الإعتقلات والمداهمات فصادر النوادي الحزبية، وألقى القبض على العديد من مناضلي التيارات السياسية من بينهم الهاشمي ونيسي عن حزب الشعب، والبشير بن بردي عن جمعية العلماء المسلمين، ومحمد السروطي عن حزب الشعب، ولخضر قدوري من الأحرار والأعيان،[2] وأُبْعِد هؤلاء إلى الزاوية الكحلة[3] وعين صالح في أقصى الجنوب الجنوب بالقرب من غدامس[4] كتهريب وإخماد أي حركة متوقعة[5] ونتيجة للضغط الاستعماري على المناضلين اضطر أحمد ميلودي إلى اللجوء المؤقت إلى تونس نظرا إلى ظروفه السيئة وإثر إجراءات العفو العام ابتداء من مارس 1946م أطلق سراح العديد من المناضلين المسجونين[6] وعاد أحمد ميلودي إلى أرض الوطن ليواصل نضاله،[7] وفي ديسمبر 1946م تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة سياسية لحزب الشعب الجزائري المنحل بقيادة مصالي الحاج.[8]

---

[1] – علي بوصبيع العايش، "قصة مجاهد"، **مجلة وردة الرمال**، الوادي، 2004م، ص13.

[2] – علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، المرجع السابق، ص24.

[3] – وهي برج عمر إدريس حاليا بإليزي.

[4]– تقع في الجنوب الغربي لليبيا وتبعد عن الوادي بـ 500 كلم.

[5]– تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، **الملتقى الأول لولايات الحدود**، ولاية الطارف، سلمت لنا من طرف المجاهد محمد الناوي بالبياضة، ص7.

[6]– محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات17 شخصية وطنية**، (ط2)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص257.

[7]– سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص11.

[8] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (د ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ج1، ص150.

يذكر أن محمد بلوزداد قدم[1] إلى المنطقة لتأسيس فرعا بها[2] برئاسة أحمد ميلودي في نفس السنة وعلى إثر هذا الأخير عقد اجتماع في مقهى بوجمعة فانظم إليهم محمد بلحاج ميهي، بن موسى البشير، عبد القادر العمودي، المولدي ونيسي، بشير غندير بن بدادة،[3] وفي سنة 1947م عاد محمد بلوزداد مرة ثانية لتأسيس منظمة سرية الشبه عسكرية على رأسها عبد القادر العمودي.[4]

نتيجة لهذا العمل تكونت أول خلية كشفية[5] بالمنطقة سنة 1947م لتكون كغطاء ودرع للعمل الثوري وذلك بتهيئة المناضلين نفسيا، من خلال نشاطاتها الثقافية كالمسرحيات، وبذلك شكلت الكشافة الإسلامية رصيدا هائلا من الرجال المستعدين للعمل المسلح.[6]

---

[1] – ولد سنة 1920م بالجزائر، التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1943م، ونظرا لكفاءته تزعم النظام السري للحزب، توفي سنة1952م بمرض السل، ينظر: مخطوط الرسالة التي بعث بها عصامي محمد إلى محمد بلوزداد عثمان في 22-02-1987م، بسكرة، وسلمت لنا من طرف ابن محمد بلحاج ميهي عبد القادر في دار الثقافة.

[2]– تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص7.

[3]– سعد العمامرة والجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص19.

[4] – تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق ص7.

[5] – فوج الرمال للكشافة الإسلامية الجزائرية: وهو أول تجمع وتنظيم شباني بمنطقة وادي سوف، تأسس سنة 1947م، بأمر من الشهيد البطل العربي بن مهيدي، والذي أطلق عليه باسم الرمال، مؤسسة المجاهد الكبير أحمد ميلودي، وأعضاء قيادته المؤسسين هم: الشهيد علي عيادي أول قائد للفوج والشهيد الأرقط الكيلاني قائد وحدة الجوالة وأول من أطلق الرصاص بجبال الأوراس النمامشة ليلة الفاتح نوفمبر والقائد عبيدي قروي قائد الفرقة، والفقيد علوي صالح مرشد الفوج من مدينة بسكرة أرسله العربي بن مهيدي إبان تأسيس الفوج، والفقيد نوغلي العروسي قائد وحدة الأشبال والشهيد بشير بن موسى والمجاهد الكبير عبد القادر العمودي عضو لجنة 22 التاريخية والمفجرة للثورة، والشهيد الرمز ميهي محمد بلحاج والشهيد العروسي ميلودي، وقد كان اجتماعهم في ربيع سنة 1947م بمنزل السيد بوزيان بشير والذي أختير مقر للفوج للمرحلة الأولى ثم بعد ذلك منزل السيد مياسي عبد الرحمان، ومنذ تأسيسه احتل الفوج مكانة في الأوساط الشعبية. ينظر إلى: عمار عوادي، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، 1957/1918م**، (ط1)، مطبعة سخري، الوادي، 2011م، ص12.

[6]– سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص 11.

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية

لقد كانت منطقة وادي سوف تتميز بطبيعة بدوية ولازالت، لكون النشاطات المهنية المعتادة التي يمتهنها سكانها تتمثل في الرعي، رغم قساوة الطبيعة التي تفرض على الراعي الترحال من مكان إلى آخر وذلك من خلال سعيه عن الكلاء والماء متنقلين من مناطق قاصدين أماكن أخرى تفاديا للجفاف الذي يعد ميزة لطبيعة المنطقة، ومن خلال هذا اضطر بعض السكان إلى الاستقرار بالمدن والقرى وكذلك الواحات خاصة بعد اكتشاف المياه الجوفية ونجاح بعض منتوجات المحاصيل الزراعية وباكتسابهم لهذه الميزة (الترحال) سهل عليهم المعرفة والدراية الكاملة لجغرافية المنطقة الأمر الذي حتم على مناضلي حزب الشعب اختيار المنطقة بسكانها لعمليات جلب السلاح.[1]

رابعا: الأوضاع الاقتصادية

تعتمد الحياة الاقتصادية بوادي سوف على عدة نشاطات رئيسية وهي الفلاحة والرعي والتجارة والصناعة التقليدية.

1) **الفلاحة والرعي:** تعتبر الفلاحة الركيزة الأساسية في سد احتياجات الفرد السوفي لكونها النشاط الاقتصادي الأكثر ممارسة من طرف سكانها رغم بساطة وسائلها التقليدية، ومن أبرز الزراعات النخيل ‹‹التمر›› والتبغ والزراعة المعيشية.

وفيما يخص الرعي فقد كانت تتركز على تربية المواشي إضافة إلى بعض الدواجن كالحمام والدجاج.[2]

[1] – عمار عوادي، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف**، المرجع السابق، ص36.

[2] – عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918– 1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا وسوف**، رسالة ماجستير، (مخ)، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2007م، ص20.

2) **التجارة:** إن التجارة بمنطقة وادي سوف بسيطة لارتباطها بالحياة الاقتصادية والاجتماعية إذ اشتهر سكانها منذ القدم بممارسة هذه المهنة والتجارة في سوف نوعان:

أ- **التجارة الداخلية (محلية):** وتنتشر في منطقة وادي سوف العديد من الأسواق، ساهمت في حركة التجارة الداخلية للمنطقة، إذ تعتبر هذه الأسواق المحرك الحيوي لهذه الأخيرة، ويعد سوق الوادي المركز الرئيسي لأسواق المنطقة ويشمل العديد من الأقسام حسب أنواع السلع.[1]

ب- **التجارة الخارجية:** تنقسم هذه التجارة إلى قسمين:

- **المبادلات مع المناطق الجزائرية:** كانت المبادلات التجارية للمنطقة تتم مع مناطق الجنوب والتل الجزائري فبالنسبة إلى مناطق الجنوب كانت المبادلات التجارية متواضعة وذلك لسبب تشابه المنتجات، أما بالنسبة لبسكرة وبلاد الزاب المبادلات كانت أكثر حيوية.[2]

لقد كانت المبادلات التجارية مع المناطق التلية في معظمها مع تبسة وخنشلة من خلال القوافل التي تأتي إلى سوف، ومع تطور وسائل النقل أصبح تداول السلع بكميات كبيرة خاصة القمح لكونه الغذاء الأساسي وما تصدره المنطقة والريش النعام المجلوب من غدامس والبرنوس والزربية والحايك.[3]

- **المبادلات مع دول الجوار:**

كانت المبادلات مع تونس وليبيا وبلاد السودان[4] فبالنسبة إلى تونس كانت معظمها مع منطقة الجريد التونسي، إذ اعتمدت على التهريب حيث تصدر لها سوف التمر والتبغ وتجلب منها الشاي والسكر والتوابل والقهوة على الرغم من الصراع بين فرنسا وإيطاليا

[1] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص24.

[2] – عثمان زقب، المرجع السابق، ص ص109 ،110.

[3] – عمار عوادي، **الحركة الوطنية ونشاط الثوري بوادي سوف**، المرجع السابق، ص44.

[4]– المقصود ببلاد السودان: نيجيريا ومالي.

لتحكم في تجارة القوافل إلا أنها استمرت. أما ليبيا فكانت التجارة نشطة مع غدامس وغات وبدرجة أقل مع طرابلس، أما بلاد السودان رغم بعد المسافة بينهما وبين سوف فهناك قوافل تغامر إلى هذه المناطق بدل من شرائها بطريقة غير مباشرة من غات وغدامس.[1]

3) الصناعة:

إن افتقار منطقة وادي سوف من المعادن والمواد الأولية جعلها غير مؤهلة للقيام بصناعات ذات قيمة وهذا ما جعل الصناعة بمنطقة وادي سوف تتميز بطابع تقليدي وبسيط[2] إذ أنها تطورت في أواخر القرن19م واستفادت من خبرات مكتسبة خارج حدود المنطقة، وبينها صناعة حرفية تقليدية وتشمل صناعة الزربية والملابس الصوفية إضافة إلى صناعة مواد البناء المحلية ويستخدم في هذه الصناعة جذور النخيل والجبس.[3]

4) الخدمات:

أ- **النقل:** شهد النقل بسوف تطورا بدأً من القوافل التجارية وصولا إلى الوسائل الحديثة كالسيارات والشاحنات والسكك الحديدية، وقد ساهمت القوافل التجاري في إبراز هذه الوسيلة، وتمتاز سوف بنوعين من المسالك إحداهما منطقة عبور، والثانية منطلق للقوافل، كما ساهمت وسائل النقل الحديثة بدورا بارزا في تنشيط الحركة التجارية، وبعد ذلك في عمليات التسليح من المنطقة، لقد كان تأثير الاقتصاد من تجارة وصناعة وخدمات فضل كبير ودورا بارزا في عمليات التسليح إضافة إلى معرفة المسالك والتعرف جغرافية المنطقة.[4]

---

[1] – علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية**، المرجع السابق، ص69.

[2] – عمار عوادي، **الحركة الوطنية ونشاط الثوري بوادي سوف**، المرجع السابق، ص43.

[3] – بالهادف بن سالم، **سوف تاريخ وثقافة**، (د ط)، مطبعة الوليد، الوادي، 2008م، ص20.

[4] – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص37.

خامسا: الأوضاع الثقافية

شهدت الحركة الثقافية بوادي سوف نشاطا بارزا بتأثرها بالأوضاع السياسية والدينية، والفكر العقائدي للطرق الصوفية، ومن أبرز ملامح الحركة الثقافية التعليم العربي الإسلامي والتعليم الفرنسي بنوعيه المدرسي، والمهني بالإضافة إلى نشاط الطرق الصوفية بالمنطقة وكانت نتيجة الوضع الثقافي الزاخر في تكوين جيل من المثقفين، مما سهل رواج الفكر التحرري ونمو الوعي الوطني وتشكيل بيئة خاضعة للفداء الوطني.[1]

سادسا: علاقاتها مع تونس وليبيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا

إن الأوضاع التي شهدتها منطقة سوف خلال الأربعينيات من القرن20م جعلها ليست بمعزل عن الأحداث التي شهدتها الجالية السوفية بتونس إذ شهدت تأسيس أول خلية تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية على يد لخضر بن عمر سنة 1948م.[2]

أما ليبيا ترجع العلاقات السياسية إلى الفترات القديمة، ولكن كان هناك تفاعل كبير بين المنطقتين خاصة في فترة الاحتلال الإيطالي.[3]

أما اقتصاديا فكانت الحياة الاقتصادية صعبة تتحتم على أهل سوف إلى طلب العيش خارج حدودها بما في ذلك منطقة تونس.[4]

---

[1] – علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م)**، (مخ)، تحت إشراف: عمر بن خروف، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001/2000م، ص149.

[2] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص34.

[3]– أبو القاسم سعد الله، "سليمان الباروني أضواء وملاحظات"، **مجلة الثقافة**، العدد110، 111، الجزائر، 1995، ص240.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، المرجع السابق، ص172.

تعد تجارة القوافل أهم ركيزة قامت عليها العلاقات التجارية بسوف مع الأقاليم الطرابلسية[1] وقد تجسدت العلاقات الاجتماعية بين تونس وليبيا من خلال الهجرة التي ترجع جذورها إلى القرن18م، وضم ذلك معظم المهاجرين من طلبة العلم والمثقفين وتجار وعمال،[2] كما ساهمت الطرق الصوفية في التواصل الثقافي بين منطقة وادي سوف وتونس.[3]

وفيما يتعلق بليبيا تجسدت العلاقة في التعابير اللغوية(اللهجة) والمفردات السوفية، إذ يثبت "موثيلانسكي" بدراسته اللهجة الغدامسية بالقرب من الأهالي الذين أصلهم من واحة غدامس وكانوا يسكنون منطقة وادي سوف.

وبهذا كانت لعلاقات المنطقة مع القطرين تونس وليبيا الدور البارز في التواصل، والالتحام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.[4]

---

[1] – محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين1792/1830م**، (ط2)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص156.

[2] – عثمان زقب، "علاقات وادي سوف بتونس وليبيا أواخر القرن19م والنصف الأول من القرن20م من خلال وثائق"، **الملتقى التاريخي للياجوري**، قمار، الوادي ، ماي2006.

[3] – عثمان زقب، المرجع نفسه.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، مج2، ج3، ص240،241.

الفصل الأول:

دواعي اختيار منطقة وادي سوف لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وتنظيماتها

المبحث الأول: دواعي إختيار منطقة وادي سوف لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وجعلها الطريق الرئيسي للسلاح.

المبحث الثاني: ظروف نشأة المنظمة الخاصة وتأسيسها.

المبحث الثالث: الهيكلة والنشاطات.

دعت الضرورة بعد الوعي الذي تبلور إلى مجازر 08ماي1945م، إلى تكوين منظمة سرية عسكرية والدخول في التحضير لعمل مسلح، ويهدف هذا التنظيم إلى لم الشتات الوطني المبعثر قبل المجازر السابقة الذكر، من شرق وغرب وجنوب، وعلى ذكر الجنوب نقف عند وادي سوف التي تم اختيارها وفقا لعدة شروط وأسباب لتسهيل نشاط المنظمة الخاصة وجلب ونقل السلاح، والتي لقيت دعم كبير من أهل المنطقة، وبحكم أن الأمر كان يستلزم السرية التامة تجلى في نشأتها وتأسيسها بالمنطقة، الأمر الذي أفرز تنظيم وهيكلة محكمة إضافة إلى نشاط يمتاز بالسرية والأمانة الكبيرة لكل المنخرطين والمناضلين.

المبحث الأول: دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وجعلها الطريق الرئيسي للسلاح.

كان من الأهداف التي سعى إليها أعضاء التنظيم الخاص في المنطقة، وقبل البدء في الانخراط السري للمنظمة، تهيئة الافراد المنخرطين ذهنيا وعقليا والتوعية للعمل الثوري، اضافة إلى التحضير السياسي، الأمر الذي أوجد البيئة الحاضنة وأصحاب الاستعداد للعمل السري في المنطقة هو التحضير المسبق لهؤلاء المنخرطين الذين هم من أساتذة العربية، الدين والفقه، وتاريخ الإسلام الذين توجهوا إلى الشمال للتدريس في بجاية والجزائر وتيزي وزو.[1]والمحافظين على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وكان هؤلاء قد درسوا في مدارس حرة، ودرّسوا في مدارس جمعية العلماء الأمر الذي أوجد البيئة الحاضنة للمستعدين للجهاد.[2]

ويذكر إبراهيم الساكر، أن هذه النخبة من الأساتذة والمؤطرين الذين توجهوا إلى الشمال، كانوا قد تعلموا القرآن والفقه وعلوم الدين في جامع الزيتونة بتونس، بناءا على قرب المنطقة – واد سوف – من تونس، وبعد مجيئهم إلى الوادي ذهب عدد كبير منهم إلى

[1] – علي بوصبيع العايش، **أبواب التاريخ**، دور منطقة وادي سوف في تحضير للعمل الثوري، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8 جوان2013م، على الساعة: 10:30صباحا.

[2] – موسى بن موسى، المرجع السابق، ص168.

الشمال للتدريس، ونشر الفكر الإسلامي العربي الرافض للاستعمار، وبواسطة هذه المهام أي التدريس وبواسطة هؤلاء السفراء أي المدرّسين عرفت منطقة سوف.[1]

وكان كثير من هؤلاء الذين ذهبوا إلى الشمال الجزائري، من أهل سوف أئمة في الكثير من المساجد، وهذا يعني إحاطة الناس بهم والاستماع لهم، والإفتاء لهم في العديد من المسائل إضافة إلى إعطائهم الصورة الحقيقية للاستعمار حتى يشمئزوا منه، ولقد أدى هذا إلى نشر صدى كبير وذلك بفضل الفصاحة لأهل سوف، وخطابتهم ولهجتهم، ومن هؤلاء السفراء: الشيخ مصباح حويذق الذي درس بتلمسان.

يضاف إلى ذلك، الحماس الثوري عند بعض المتطوعين وخاصة في الفكر القومي الوطني الديني الرافض للاستعمار.[2]

بكل هذا تهيأت الظروف البيئية ضمن هذه النخبة والقادات في مباشرة وبداية العمل السري والجهاد الثوري.

ومن أهم الأدلة والبراهين الدالة على حماسة أهل المنطقة طلب الشيخ عبد العزيز شريف إلى محمد العيد آل خليفة بتنظيم قصيدة تكون نشيدا رمزيا لتاريخ الثورة بسوف فكتب له قصيدة يمدحه فيها فغضب الشيخ وقال له: قلت لك عن قصيدة ثورية، وليست قصيدة لمدحي. فلما أحس محمد العيد آل خليفة صدقية الشيخ كتب له قصيد كانت رمزا لهذه الثورة، نذكر منها:

بني الـوادي بني الدين ** بني العـرب الميامين.

دعـتـكم جـنـة الخـلـد ** دعتكم حـــورها العين.

لـــخوض الملـمات ** لـــخوض المـــيادين.

---

[1] – إبراهيم ساكر، **أبواب التاريخ**، دور منطقة وادي سوف في تحضير للعمل الثوري، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8جوان 2013م، على الساعة:10:30صباحا.

[2] – عبد الرحمان طهراوي، **حوار مسجل مع مجاهدي الخبنة**، حي الخبنة، الوادي، 1نوفمبر1992م.

ومن هنا يبرز الحماس الثوري المتوقد لأهل المنطقة، ولتكتمل الصورة الفعلية للعمل يجب أن تكون ضمن نطاق جماعي منظم وذلك بحكم أن المسالة وطنية ومن مسؤولية الجميع.[1]

إن بعض أهل سوف بحكم قساوة الطبيعة وقلة مصادر الرزق اتجهوا نحو المغامرة وحب الغزو خصوصا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ يقودون القوافل التجارية بين محطات الصحراء ويربطون بينها وبين المدن المغربية، فنجدهم يتاجرون بين الوادي والهقار وتمبكتوا وغدامس والجريد التونسي وبسكرة وتقرت، وعملوا في تهريب السلع وقد كانت الطرق صعبة وخطيرة لا يمكن وصفها كما عبر عن ذلك الأستاذ أبو القاسم سعد الله.[2]

فمنطقة سوف إحدى الطرق الهامة المؤدية إلى الصحراء،[3]غير أن هذه الظاهرة ستكون مفيدة لمخططي الثورة عندما أخذوا يبحثون عن منافذ لجلب السلاح فلم يجدوا في بداية الأمر إلا مغامري أهل سوف الذين كانوا يدخرون السلاح منذ غزواتهم الأولى أو يتاجرون فيه منذ الحرب العالمية الثانية[4]وهي كذلك بحكم موقعهم الجغرافي الحدودي بتونس وليبيا وإرتياد السوافة[5] لهذين البلدين ومعرفتهم بأسرار الصحراء ودروبها ومسالكها مما يؤهلها لاحتلال إحدى المحاور الهامة للتجارة الصحراوية، وهو ما أدى بالفرنسيين بالسيطرة عليها واحتلالها ومحاولتهم جعل مدينة قابس في الجبوب التونسي والقريبة من وادي سوف محطة رئيسية للقوافل الصحراوية.[6]

---

[1]– علي بوصبيع العايش، **أبواب التاريخ**، التسجيل السابق.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص103.

[3] – إبراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881م /1912م)**، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص51.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص103.

[5] – والمقصود بهم أهالي منطقة وادي سوف.

[6] – عمار حشية، **في الأطلسي الصحراوي**، (د ط)، دار إفريقيا للنشر والتوزيع، الوادي، 2001م، ص11.

استفاد التجار والمهربون بصلتهم بالمواقع الحدودية لجلب عدد كبير من الأسلحة التي تركها الحلفاء بتونس وليبيا وتهريبها، حتى أصبحت منطقة وادي سوف تحتوي على كمية هائلة من البنادق من نوع ستاتي الإيطالية التي تباع الواحدة منها بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بحوالي 2500 فرنك مع قفة من الرصاص.

كانت تلك البنادق تستعمل في الأعراس بصورة عادية حتى قيل بأنه سيأتي وقت قريب يصبح فيه ثمن الرصاص يضاهي ثمن النخلة، وهو ما يوحي بأن لهذا الرصاص المبذر في الأعراس شأن عظيم في المستقبل.[1]

وفي هذه الظروف ظهر عدد من المتاجرين بالأسلحة بوادي سوف وتنعموا بالرخاء فلقبوا بأغنياء الحرب، ومن هؤلاء التجار السيد حمية المعروف بشيخة محمد علي الذي بقيت لديه كمية من الأسلحة مخبئة عنده إلى حين اندلاع الثورة, أضف إلى ذلك .[2]

المبحث الثاني: ظروف نشأة المنظمة وتأسيسها.

بعد أحداث 08 ماي 1945م، تيقن العديد من المناضلين في الميدان السياسي وخاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح والعنف لاستعادة السيادة الوطنية.[3]

ومن جراء هذه الأحدث تبلور الفكر والوعي الوطني الثوري في كل أنحاء الوطن وجميع مناطقه وخاصة الجنوب،[4] التي على رغم من بعدها الجغرافي، ومسالكها الوعرة التي

---

[1] – **لقاء** مع عبد القادر ميهي، ابن المجاهد محمد بلحاج ميهي، بدار الثقافة القديمة، 05-03-2014م، على الساعة: 09:00 صباحا، ولد خلال 1952م، بالوادي، مهتم بالحركة الوطنية والثورة، مترجم، كاتب، مازال على قيد الحياة.

[2] – مسعود كواتي، **تاريخ الجزائر المعاصر (وقائع ورؤى)**، (د ط)، دار هومة، الجزائر،2011م، ص180.

[3] – أحمد محساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، (د ط)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، (د س)، ص300.

[4] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد، المرجع السابق، ص1.

يمتاز بها، إلا أنه كان سباقا للعمل الثوري الفعال، وكانت الانطلاقة الأولى في صفوف المنظمة الخاصة.[1]

وفي سنة 1947م وافق حزب الشعب الجزائري في المؤتمر الوطني على إنشاء المنظمة الخاصة،[2]وقال رئيس الحزب مصالي الحاج: ‹‹ إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا، وبذلك تكون قد هيأن واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد ››، هكذا ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية كانت النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني والخطوة الأولى للإعداد الثوري.[3]وعين محمد بلوزداد رئيسا لها،[4]ومن أبرز أعمالها الإعداد للثورة، وجمع السلاح.[5]

ولم تقتصر المنظمة العسكرية السرية، على مدينة الجزائر فقط بل تعداها إلى باقي أنحاء الوطن إذ يقول السيد عمار بن عودة: ‹‹ كانت منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري›› مما يفسر أن المنظمة سارعت إلى فتح فروع لها ولم تكتفي بالمراكز حتى تضمن تجنيدا وتدريبا لأكبر عدد ممكن من أبناء الشعب المتحمسين للثورة.[6]

ومن بين هذه المراكز مركز بولاية بسكرة الأوراس والتي لها فروع منها: عين ياقوت، باتنة، أريس، مغاريين، بريكة، تقرت، ورقلة، وادي سوف[7]هذه الأخيرة التي تشكل بها أول

---

[1] – على عنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية (1954م–1962م)**،(مخ)، أوت 1954م، ص75.

[2] –علي عون، "المناضل الوطني الكبير أحمد ميلودي"، المرجع السابق، ص2.

[3] – محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962/1956م)**، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1989م، ص46،44.

[4] – أحسن بومالي، "المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح"، **مجلة الذاكرة**، العدد2، الجزائر، 1995م، ص186.

[5] – أمال شبلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954م)**، رسالة ماجستير، (مخ)، إشراف: عبد الكريم بوصوف، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005م، ص64.

[6] – عمار عوادي، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص ص41، 42.

[7] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد ، (مخ)، المرجع السابق، ص2.وللاطلاع أكثر ينظر الملحق الملحق رقم:01.

خلية سرية تضم كل من: عبد القادر العمودي، أحمد الميلودي، البشير بن موسى، محمد سلطاني، محمد بلحاج ميهي، المولدي ونيسي الذي كلف برئاسة هذه الخلية،[1] وأشرف أحمد ميلودي على تكوين خلايا النظام السري بأمر من محمد بلوزداد، وكلف عبد القادر العمودي بهذه المهمة،[2] والذي أصبح فيما بعد مسؤول المنظمة الخاصة بالجنوب القسنطيني؛ وادي سوف، بسكرة، الأوراس النمامشة.[3]

فتكونت مجموعة من الخلايا تتضمن كل خلية من أربع مناضلين من بينها:

- خلية حي الأعشاش: تضم مسعود عمراني، عبد الرحمان زرقي، بوبكر السايح، بلقاسم عدوكة.[4]
- خلية حي المصاعبة: تضم سالم بن طالب، الجيلاني ساعي، محمد مراد، الكيلاني الأقرط.[5]
- خلية أولاد أحمد: تضم عبد الكريم، ميلودي، الهاشمي الريمي، العيد السائح، حشاني مهرية.[6]
- وأما عن زيارة محمد بلوزداد الثانية في 1947م فاختلفت الأراء حول سبب هذه الزيارة فهناك من يقول بأن مجيئه كان لتأسيس المنظمة العسكرية السرية L' O S،[7] وهناك من من يفسر سبب مجيئه للمنظمة للتنسيق لا أكثر، فقد وجدها كاملة التأسيس وذلك في

[1] – علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، المرجع السابق، ص26.

[2] – عبد القادر العمودي، **مداخلة مسجلة في شريط فيديو**، ملتقى قوافل التسليح، الوادي، 19– 20مارس1999م.

[3] – عبد المجيد بوصبيع، **مداخلة مسجلة في شريط فيديو**، ملتقى قوافل التسليح، الوادي، 19– 20 مارس1999م.

[4] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[5]– على عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، المرجع السابق، ص ص26، 27.

[6] – **لقاء** مع الهاشمي الريمي، حي المصاعبة، الوادي، 2 مارس 2014م، على ساعة 9:00 صباحا، وهو أحد أكبر المناضلين في المنطقة، وعضو في خلية أولاد أحمد، وكان له العديد من المهام في هذه الخلية حيث كان يقوم بنقل الأسلحة عن طريق الحافلات التابعة لشركة ديقلون التي كانت مهمتها الرئيسية نقل المسافرين من وادي سوف إلى بسكرة، ومازال على قيد الحياة.

[7] – تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص07.

قول علي بوصبيع.[1] ونتيجة لهذا العمل – تأسيس المنظمة– تكونت أول خلية كشفية سنة 1947م لتكون غطاء ودرع للعمل الثوري.[2]

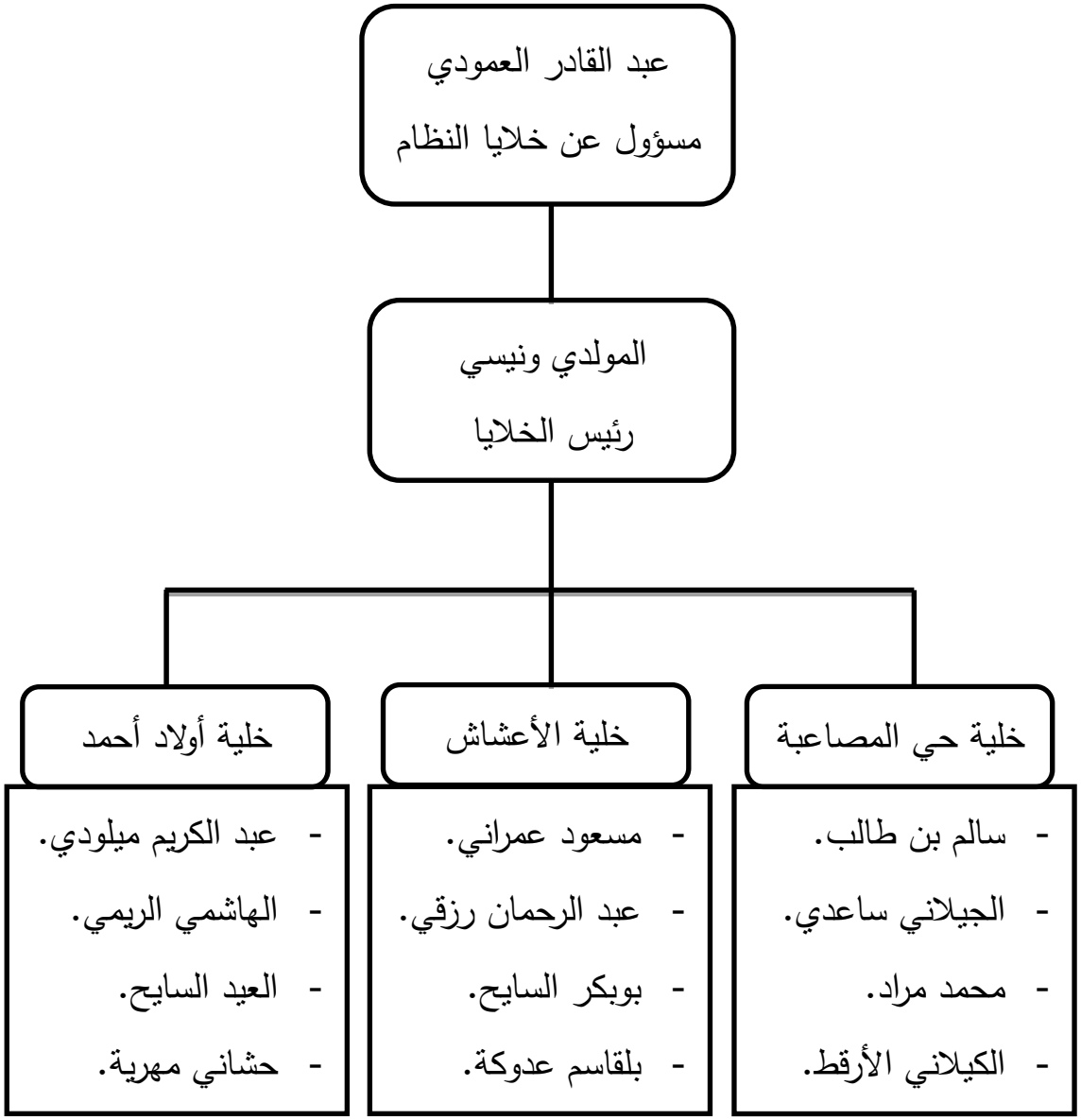

تصميم خلايا النظام السري للمنظمة الخاصة بوادي سوف[3]

[1] – **لقاء** مع علي بوصبيع العايش، حي الشهداء، الوادي، 14ماي2014م، على الساعة 11:00صباحا، وهو باحث في تاريخ المنطقة، ورئيس جمعية الطالب العربي للفكر والتاريخ، ومازال على قيد الحياة.

[2] – محمد عباس، "من رواد الحركة الثورية بالوادي مع الفقيد أحمد ميلودي"، **جريدة الشروق**، العدد671، الجزائر 13جانفي2003م، ص07.

[3] – أنجز بناءا على عدة روايات، اللقاءات السابقة، وعلي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص26.

المبحث الثالث: الهيكلة والنشاطات.

أولا: الهيكلة

عندما تولى محمد بلوزداد مسؤولية قيادة المنظمة باشر عمله في تأسيس المنظمة حسب مبدأين:

1.الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب مع المحافظة على السرية التامة.

2.اختيار المناضلين لتجنيدهم في المنظمة السرية ولا يكون ذلك إلا بعد مروم امتحانات صعبة وشديدة، فكان عليهم أن يقسموا على المصحف الشريف ويتعهدون بخدمة المنظمة والقضية التي يقدمون حياتهم من أجلها.

وقد بادر محمد بلوزداد بتنصيب أعضاء هيئة الأركان من الرجال الذين يثق فيهم، وبدأ الاتصال أولا بأحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد،[1] وتشكلت هيئة الأركان من السادة:

- حسين آيت أحمد: رئيس هيئة الأركان (أي المسؤول السياسي).
- بلحاج الجيلاني عبد القادر: المدرب العسكري العام (أي المسؤول العسكري).[2]
- أما محمد بلوزداد فكان دوره القيام بين مختلف الهيئات إلى جانب ضبط الاتصال مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري، والذي يتم من شخص واحد هو حسين كحول، فهؤلاء الثلاثة هم الذين يكونون الأركان.[3]

---

[1] – محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر1954**، بقلم السيد عيسى بوضياف، (ط2)، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص20.

[2]–Ben Youcef Ben Khadda, **Les origines du 1erNovembre1954**, Edition dahlab, Alger1989, P194.

[3]– محمد بوضياف، المرجع السابق، ص20.

فيما يخص منطقة الوادي حسب شهادة الهاشمي الطرودي أنه كان على علم بأن محمد عصامي هو القائد السياسي للولاية، وعضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعبد القادر العمودي عضو هيئة الأركان للمنظمة، ومحمد العربي بن مهيدي قائد هيئة الأركان للمنطقة، مشاركين في عملية شراء الأسلحة بمساعدة ومعاونة مناضلي الوادي البشير بن موسى، وميهي محمد بلحاج، وميلودي أحمد مسؤول قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[1]

يذكر الهاشمي الطرودي بأن هذه المعلومات سردها له محمد عصامي[2] الذي تلقى الأموال من أيدي محمد بلوزداد وأحمد محساس[3] لشراء الأسلحة.[4]

كما يوضح المخطط التالي هيكلة تأسيس خلية المنظمة الخاصة بالوادي:

[1] – أنظر الملحق رقم: 02.

[2] – ولد سنة 1919م، يعتبر من السياسيين الأوائل الذين حملوا لواء الكفاح المسلح في الأوراس والزبان والصحراء، كان له دور كبير في دفع الحركة الوطنية كثورة، قام بمهام سياسية تاريخية، وأعمال حربية مشهودة. ينظر: مطمر محمد العيد، المرجع السابق، ص39.

[3] – من مواليد 1923م ببردواو، بومرداس، بدأ النضال في سن مبكرة، وكان له دور في نشاط المنظمة الخاصة حيث اعتقلته السلطات الاستعمارية رفقة أحمد بن بلة سنة1950م، بالبليدة، توفي عن عمر يناهز 90سنة، في 24فيفري2013م، وهو صاحب الكلمة المشهورة "إن كانت فرنسا تعتبر الخونة أبطالا فمن نكون نحن؟".

[4]– مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية"، **مجلة القباب**، عدد خاص، 2005م، ص ص30، 31.

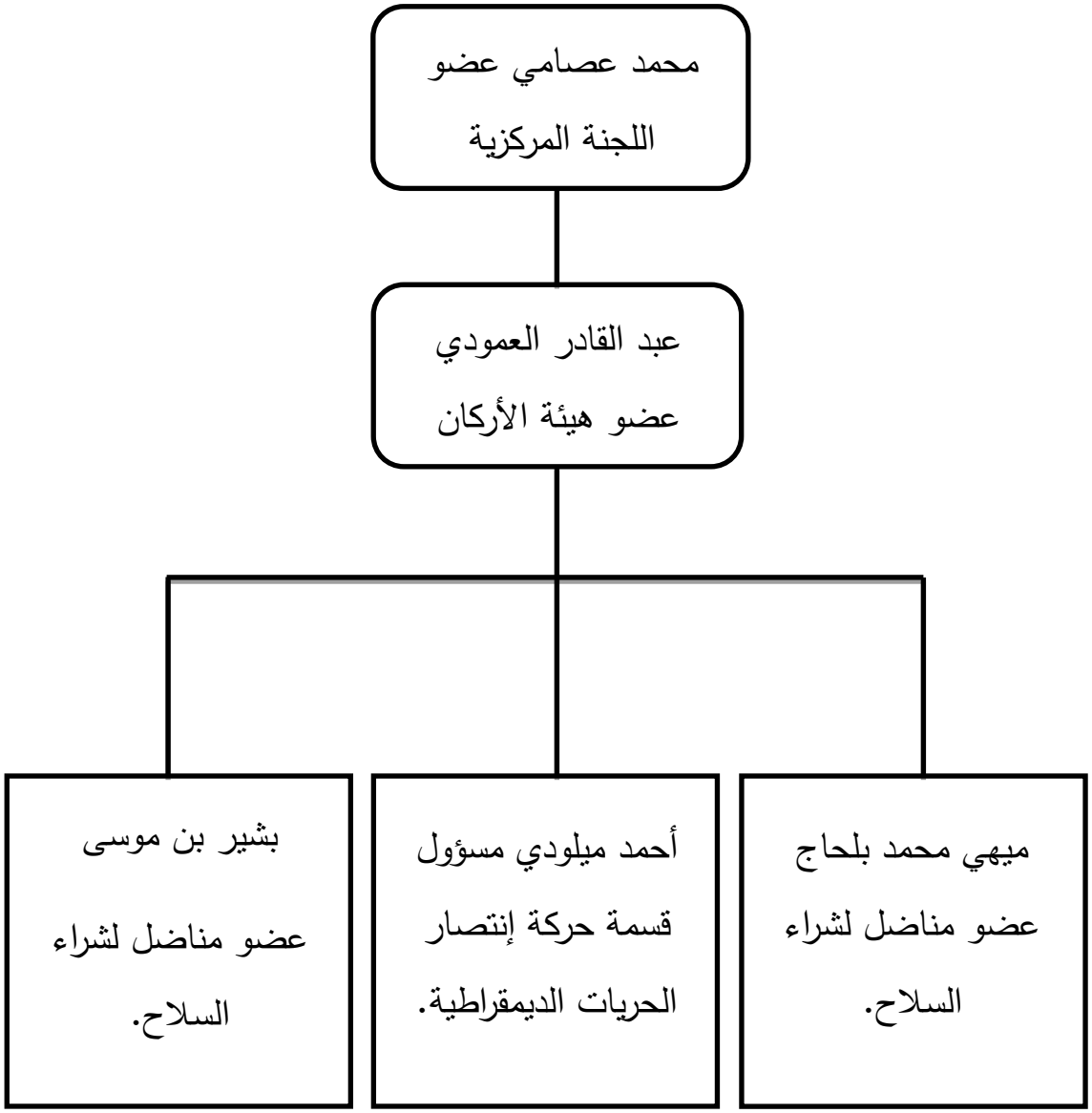

رسم تخطيطي لقيادات المنظمة الخاصة بوادي سوف ومهامهم[1]

[1]– مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية"، المرجع السابق، ص31، وسهام فطحيزة، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص45.

ثانيا: النشاطات

ولقد عملت المنظمة السرية منذ نشأتها خلال عملها الثوري، فجندت الشبان الوطنيين القادرين على حمل السلاح وتدريبهم تدريبا شاقا، فإن لم تطرح مسألة تجنيد المناضلين لمواجهة العدو، فقد طرحت قضية الحصول على الأسلحة لوضعها في متناول المجندين، فبادرت القيادة إلى جمعها والبحث عن الطرق والسبل لشرائها ولو من الخارج، فكانت منطقة وادي سوف إحدى المناطق التي ساهمت في جمع الأسلحة.[1]ووصلت منها الدفعات الأولى التي سيكون لها الأثر الخطير في اندلاع الثورة 1954م.[2]

وكانت منطقة أريس بدورها تضم خلايا سرية للمنظمة الخاصة بكل من أريس والحجاج والمدينة، وكانت مزرعة سي مصطفى في فم الطوب ملتقى للمسؤولين ومنطقة التدريب عن حرب العصابات وصنع القنابل.

ويقول سي عبد القادر في هذا الصدد أنه جرى في مزرعة تربصا خاصا بصنع القنابل تحت إشراف مناضل شارك في الحرب العالمية الثانية ضمن سلاح الهندسة العسكرية وأكتسب خبرة في زرع وفك الألغام وبحكم هذا المنصب أصبح سي عبد القادر يشارك دوريا في اجتماعات قيادة العمالة بقسنطينة التي كان على رأسها محمد بوضياف الذي انتقل فيما بعد إلى العاصمة, وبهذه التجارب اكتسب المناضليين الخبرة, في المجال العسكري, وازداد الحماس والتفاؤل في نفوسهم.[3]

وساهمت المنطقة أيضا في:

[1]– مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد خطيب، دار الرائد الجزائر، 2010م، ص27.

[2] – عمار ملاح، **وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس**، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د س)، ص107.

[3]– سعد العمامرة، "عبد القادر العمودي، أحد 22مفجري الثورة التحريرية"، المرجع السابق، ص47.

- تكوين المناضل سياسيا ومعنويا في المنطقة حتى يكون قادرا على التسيير والقيادة.[1]

- غرس روح التضحية والتقوية لدى المناضلين من أجل تحقيق استقلال بلادهم، وتجلى ذلك من خلال الاجتماعات التي قام بها بعض القادة ومسؤولي المنظمة أثناء زيارتهم إلى مناطق سوف، من بينها: اجتماع مصطفى بن بولعيد في طريق أم السحاوين[2] بالرباح،[3] وزيارة محمد بوضياف في مقبرة ولاد حمد وسبب لقائهم لهذا المكان راجع إلى شدة الحراسة الاستعمارية لمنازل المناضلين، وإضافة لزيارة حسين لحول ورابح بيطاط والشهيد العربي بن مهيدي والإخوة مسعود بوقادوم وأحمد بودة وعبد الحميد مهري وغيرهم، وكل واحد من هؤلاء له مهام نظامية خاصة في سرية تامة لجمع السلاح والتدريب وسياسة للتكوين والتأهيل في الكشافة لتنظيم الشباب وتدريبهم وتجذير العمل النضالي لأبناء المنطقة وتهيئتهم للمسؤوليات الكبرى مستقبلا لتفجير الثورة المرتقبة،[4] وكذلك اجتماع محمد بلحاج ميهي في منطقة عميش بضبط في حي الخبنة[5]في بيت العربي[6] فرجاني حيث شهد إستقبالا كبيرا وإقتنع الكثير بالإنضمام معه للوقوف للمواجهة العدو, وهنا إستطاع أن يكلف أشخاص بجلب السلاح.[7]

- تقديم دروس عسكرية تضم كيفية إطلاق النار، والقيام بمهام شخصية، وتنفيذ حرب العصابات، وهذه الدروس كانت متنوعة بتدريبات تطبيقية،[8]على كيفية استخدام السلاح،

---

[1] – علي مناعي، سعد العمامرة، ، المرجع السابق، ص15، 16 فيفري.

[2] – تقع جنوب دائرة الرباح، التي تبعد 16كلم عن الوادي.

[3] – **لقاء** مع عبد الله حميداتوا، حي علي دربال بالرباح، يوم26أفريل 2014م، على الساعة: 5:30مساءا.

[4] – علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة"، المرجع السابق، ص ص4، 5.

[5] – تقع في بلدية النخلة التي تبعد 17كلم عن الوادي.

[6] – ولد خلال 1921م بالخبنة، إلتحق بالثورة في 1954م، عضو في جيش التحرير الوطني، وكان على علاقة وطيدة بالمناضل محمد بلحاج ميهي، قائد معركة الدبديبي، استشهد فيها 15جانفي1956م، ينظر: محمد الصالح بن علي، **شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م، ص ص31، 32.

[7] – عبد الرحمان طهراوي، الحوار المسجل السابق.

[8] – علي بوصبيع، "الذكرى 43لثورة نوفمبر 1954م"، **جريدة الشعب**، الجزائر، 2نوفمبر1997م، (د ع)، ص8.

ويتم ذلك في مناطق خالية شرق مدينة الوادي جنوب طريق الطرفاوي،[1]كما تتم في الأعراس حيث يتنافس المناضلين في الرماية على الشارة وهي قطعة قماش محاطة بالأعصية.[2]

- جمع الأسلحة وترحيلها إلى الأوراس عن طريق الإبل لتحضير الثورة، وقد كلفت هذه المهمة إلى محمد بلحاج ميهي.[3]
- جمع المواد الصالحة لصنع المتفجرات والقنابل، من بينها مادة الديناميت[4]المتوفرة بوادي سوف لدى السلطة الإستعمارية.[5]

- القيام بتعيين مسؤولين ورؤساء مدنيين في المناطق لجمع الاشتراكات والتبرعات من أهالي سوف، وهذه الاشتراكات والتبرعات لم يكن لهم علم بأنها تدفع لأهالي المعتقلين السياسيين، بل كانت تصرف من طرف أعضاء المنظمة لعملية جلب وشراء السلاح، وهذا حسب رواية المجاهد عبد الله[6]حميداتو،[7] وعلى ذكر الاشتراكات والتبرعات، كانت أيضا في تونس، فقد كان مناضلي المنطقة مسؤولين حتى على جمع الاشتراكات والتبرعات في تونس وذلك

---

[1]– علي بوصبيع، "قصة مجاهد"، المرجع السابق، ص15.

[2] – طليبة بوراس، **مذكرات مجاهد بوغزالة حمد الهادي شاهد على الثورة**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2013م، ص15.

[3] – علي مناعي، سعد العمامرة، المرجع السابق، ص ص15، 16، فيفري.

[4] – وهي التي تصنع منها القنابل وتستعمل لأغراض زراعية في منطقة حاسي خليفة التي تكثر بها الحجارة القاسة من نوع نوع الصلصالة المتواجدة على سطح الماء وتسبب في إعاقة علف النخيل ونمو جذوره، ووصلت إلى أيدي المناضلين عندما كلف الحاكم العسكري بالوادي الفلاح ونيسي الأمين بتوزيع مادة التفجير، وتم ضبطها بسجل خاص مع تحديد حصة كل فلاح، ولكنه استطاع التحايل في تلك القوانين وحول نحو 50% إلى المكلفين بنقل السلاح إلى الشمال، ينظر: عبد القادر العمودي، المداخلة المسجلة السابقة.

[5] – جمل بلفردي، **الهيكلة والتنظيم لعمليات التسلح وردود الأفعال الفرنسية 1957/1947م**، (مخ)، سلمت لنا من طرف صباح هارون، يوم28ماي2014م، على الساعة8:00صباحا، ص03.

[6]– ولد في ماي 1926م، بالرباح، مسؤول مدني يقوم بجمع الاشتراكات من أهالي المنطقة أواخر الأربعينات كما التحق بالأوراس في 1957م، ومازال على قيد الحياة.

[7]– عبد الله حميداتو، اللقاء السابق.

بتنظيم جاليتنا القاطنة برديف هياكل وخلايا وكانوا يدفعون الاشتراكات التي كانت تدفع إلى لخضر بلعياط، ثم إلى شوشان سلطاني ثم إلى محمد سلطاني ثم إلى محمد بلحاج ميهي، كل هذه الأمور كانت تصرف في جانب السلاح فقط، وتحت تصرف أهل المنطقة.[1]

وما نستنتجه من هذا الفصل أن إختيار منطقة وادي سوف لتكون معبرا لسلاح راجع لعدة أسباب أهمها:

- تميز المنطقة بخاصية ثلاثية الحدود.
- وخبرة أهلها بالطرق، وحب المغامرة.
- وجود نخبة ذات خبرة سياسية استطاعت كسب ثقة القادة السياسيين في الأوراس.

كل هذا أدى إلى إنشاء خلية للنظام السري بالوادي، والتي احتضنها القادة السياسيين في المنطقة والتي انبثقت عنها تنظيمات وهيكلة مكنتها في تسيير نشاطاتها في سرية تامة.

[1] – علي بوصبيع، "دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية"، **جريدة الشعب**، العدد13609، الجزائر،19مارس2004م، ص12، 13.

الفصل الثاني:

تموين رحلات السلاح وكيفية تخزينها ونقلها

المبحث الأول: تموين قوافل السلاح.

المبحث الثاني: رحلات السلاح.

المبحث الثالث: تخزين الأسلحة ونقلها.

لعل ما يلفت الانتباه في إطار مسألة التسليح عند ظهور المنظمة الخاصة هو الانتشار الواسع، والرغبة في امتلاك السلاح بين الجزائريين إلى درجة أن أصبح حمل السلاح رمز للحرية والسلطة في مخيلهم الجماعي، وأضحى في المقابل دفع الضرائب وعدم امتلاك سلاح فردي من علامات الاستعباد، ومما قد يفسر هذه الظاهرة تلك القناعة التي تبلورت منذ القرن الماضي ومفادها أن الثورات والمقاومات التي اندلعت ضد الاستعمار لم تفشل إلا بسبب افتقار الشعب الجزائري إلى الأسلحة الحديثة والذخيرة الكافية، وفي هذا السياق يذكر "فرحات عباس "أن جده كان كثيرا ما يردد بأن جيله لم يغلب وإنما سلاحه هو الذي غلب.[1]

وزادت تلك الظاهرة قوة مع مجازر 8ماي 1945م وما تلاها من عمليات التزوير الانتخابي التي جعلت الجزائريين يتيقنون بأن الطريق الوحيد إلى التحرير هو العمل المسلح وخاصة في الأرياف، وهذا ما أكد عليه أصحاب الإعلام العالمي أثناء تحاورهم مع الفلاحين.

صحيح إن السياق النفسي الاجتماعي، كان يحفز بقوة على التسلح، ولكن هل كانت الإمكانيات تسمح بتحقيق تلك الرغبة على أرض الواقع؟

عند تأسيس المنظمة كان هناك العديد من المناضلين المتحمسين للانخراط ، فشرع محمد بلوزداد باتخاذ الإجراءات اللازمة، لتحقيق عملية جلب السلاح كون المعركة معركة تحرير واستقلال،[2] وهنا وجهت الأنظار إلى المنطقة وأهل وادي سوف بحكم القرب الجغرافي من الحدود الليبية والتونسية، إضافة إلى حنكة أهلها في التجارة بل بالأحرى التهريب.

[1]–Ferhat Abbas, **Le Jeune Algérien**, édition Garnier, paris, 1981, p 15.

[2]– Mouhamed Yousfi, **L'Algérie en marche**, Algeri, E. N. A. L, Tom, p 83.

وبالفعل أمن السلاح من المنطقة وتجلى ذلك من خلال مساهمات الأهالي والرحلات من تونس وليبيا وذلك باستخدام وسائل لنقلها إلى الأوراس وهذا ما سيتم سرده في هذا الفصل.

المبحث الأول: تموين قوافل السلاح

بعد تشكيل أول خلية للمنظمة الخاصة في منطقة وادي سوف والتي تعتبر من أهم المواقع الاستراتيجية في التخطيط والعمل الثوري وهذا لاكتسابها صفة ثلاثية للحدود،[1] وهذا الأمر الذي رشحها لتكون الدرب الوحيد لجلب السلاح ونقله إلى منطقة الأوراس.[2]

إذ شهدت منطقة وادي سوف في أواخر الأربعينيات جمع العديد من الأسلحة وهذه الأخيرة كان تمويلها حسب الراويات المختلفة، بأنها كانت من طرف حزب حركة انتصار الحريات، والرواية الأخرى تقول أنها من طرف أهالي المنطقة.[3]

فأما الرواية الأولى التي تقول بأنها كانت تمول من طرف أموال الحزب، اختلفت فيها الآراء، فمنها من يؤكد بأن في سنة1947م بعد تأسيس المنظمة الخاصة طلب محمد بلوزداد من أحمد محساس الانتقال إلى بسكرة وتسليم مبلغ300 فرنك قديم إلى محمد عصامي ولم يخبره بأمرها وبعد إن أتاه محمد بلوزداد أخبره بأنها لشراء الأسلحة بوادي سوف، فذهب عصامي إلى وادي سوف[4] على أساس إشراف عقد اجتماع عادي للمناضلين واتصل بأحمد ميلودي وسلمه المبلغ المذكور واطلاعه على المهمة التي تنتظره،[5] وإثر ذلك مباشرة اتصل أحمد ميلودي بكل من بشير بن موسى وبلقاسم عدوكة

[1]– تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، المرجع السابق، ص7.

[2] – مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهرب للأسلحة للحركة الوطنية 1946/ 1954م"، المرجع السابق، ص33.

[3] – عبد القادر ميهي، اللقاء السابق.

[4] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص48.

[5] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى بلوزداد عثمان، المرجع السابق، ص03.

ومحمد بلحاج ميهي وعبد القادر العمودي،[1]واتفقوا على كيفية شراء الأسلحة وتمكنوا من شراء33 بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي(إيطالي)[2]من أموال الحزب لمواصلة شراء الأسلحة استعدادا للثورة.[3]

وعلى إثر هذا كلف مصطفى بن بولعيد بشير جاب الله[4] شخصيا بشراء الأسلحة، نظرا أنه كان صديقا للعائلة، والدليل على ذلك عند مجيء محمد بلحاج ميهي إلى بشير جاب الله طلب منه تسليم ما عنده من سلاح فرفض لأنه لم يتلقى أمرا ممن كان يتصل به بالأوراس(مصطفى بن بولعيد).[5]

أما الرواية الثانية تقول عند وصول محمد بلوزداد إلى المنطقة لتفقد خلايا المنظمة السرية[6] فسلم حوالي مليون فرنك قديم إلى عصامي محمد ليسلمها بدوره لأحمد ميلودي فسلمها له هذه الأخيرة على دفعتين.[7]

فهنا اختلفت الروايات، فبينما توحي رواية عصامي بأن الذي أشرف عليها هو دائما محمد بلوزداد،[8]أما رواية آيت أحمد التي لا تشير إطلاقا إلى العملية الأولى، وتورد

---

[1] – مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، (د ط)، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009م، ص 187،186.

[2] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص20.

[3] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى بلوزداد عثمان، المرجع السابق، ص08.

[4]– ولد سنة 1906م بمدينة الوادي، انخرط في حزب الشعب منذ نشأته، أحد أعضاء المنظمة السرية في سوف كلف من القيادة بشراء السلاح، قائد للنضال الوطني بقرية الرقيبة، أستشهد أوائل سنة 1956م بالديبديبي، ينظر: محمد جاب الله، **نبذة من حياة الشهيد جاب الله بشير**، (مخ)، 5جوان2007م، وثيقة سلمت لنا من طرف الدكتور محمد جاب الله بمركزه الصحي، حي المصاعبة، الوادي، 20أفريل 2014م، ص ص02 ،03

[5] –**لقاء** مع محمد جاب الله، حي أولاد أحمد، الوادي، 20أفريل 2014م، على الساعة: 10:30صباحا، وهو دكتور في طب العيون، ومن عائلة ثورية وهو ابن أخ الشهيد بشير جاب الله، ومازال على قيد الحياة.

[6] – علي بوصبيع، اللقاء السابق.

[7]– Ben Youcef Ben Khadda, op.cit, p59.

[8] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى بلوزداد عثمان، المرجع السابق، ص03، 04.

تفاصيل مختلفة فتذكر أن بوضياف أطلع قيادة أركان المنظمة أثناء إحدى الاجتماعات العامة على أخبار حول رواج تجارة السلاح في مدينة غدامس الليبية القريبة من الحدود الجزائرية ووصلته عن طريق العربي بن مهيدي مسؤول المنظمة الخاصة في الجنوب القسنطيني الذي استقاها بدوره من بعض مهربي السلاح[1]لتلك الجهة وبناءا على ذلك اقترح بوضياف إرسال قافلة لجلب السلاح، الأمر الذي استدعى تنقل كل من آيت أحمد وبوضياف إلى بسكرة، فاتصلا بالعربي بن مهيدي وبمسؤول المنظمة الخاصة بالوادي ودرسوا معا تفاصيل العملية وبعد التأكد من حضوضها في النجاح أعطى الضوء الأخضر لتنفيذها.[2]

وقدر المبلغ المخصص لهذه الصفقة – حسب آيت أحمد – بنصف مليون فرنك وهو يمثل كل ميزانية المنظمة،[3] إلا أن بن خده يقدره بأكثر من ذلك بمليونين فرنك قديم سلمت لعصامي على دفعتين،[4] تُرى أي المبلغين أقرب إلى الحقيقة؟

إذا قمنا بعملية حسابية بسيطة وهي أن نضرب سعر القطعة الواحدة من السلاح وهو يتراوح من20إلى25ألف فرنك قديم في مناطق الحدود بعدد الأسلحة المشترات وهو يزيد عن مئة فرنك، المبلغ لا يمكن أن يقل عن مليونين فرنك عير أن هذا لا يعني بضرورة أن الرواية الأولى خاطئة، إذا من المحتمل أن يكون المبلغ الذي نشير إليه يمثل قيمة مساهمة المنظمة الخاصة في تلك الصفقة.

بينما تشير الرواية الثانية إلى قيمتها الإجمالية وبالتالي تكون الروايتين متكاملتين.[5]

---

[1] – **لقاء** مع عمار حشية، حي ولاد أحمد، الوادي، 10أفريل2014م، على الساعة 9:30صباحا، ولد خلال 1939م، التحق بجيش التحرير الوطني1956م، أمين سر الولاية السادسة من1956إلى1962م، مازال على قيد الحياة.

[2] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص187.

[3] – Hosine Ait Ahmed, **Memoire d'un combatant l'exprit d'indépendace 1942/1952**, Bouchéne, 1990, p p57– 58.

[4] – Ben Youcef Ben Khadda, op.cit, p60.

[5] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 188.

كما يذكر أن جزء من الأموال التي اشتريت بها الأسلحة كانت من أموال السطو على مركز بريد وهران06/05/أفريل /1949م الذي أخذت منه قيمة مالية معتبرة حوالي3ملايين فرنك فرنسي بالإضافة إلى المدخول الشهري للحزب من أموال اشتراكات المنخرطين رغم ضعفها.[1]

وخلال سياق تمويل الحزب، أكد لنا الأستاذ عبد الحميد بسر أن الحزب قام بتمويل المناضلين مرة واحدة فقط، وذلك بقدر مليونين فرنك قديم,[2]وفيما يتعلق بتبرعات مناضلي الحزب والخلية فكان أبرزها :

- مساهمة مصطفى بن بولعيد بماله الخاص في شراء الأسلحة, والذخيرة التي جلبت من ليبيا وتونس.[3]

- مساهمة الجالية منذ تأسيس المنظمة باشتراكات والتبرعات المالية التي أسهمت في شراء الكثير من الأسلحة، والتي وزعت كما هو معروف على كل أنحاء الوطن.

- مساهمة ميهي محمد بلحاج بماله الخاص من خلال بيعه في كل مرة جزء من نخيله ويقوم بشرائها أسلحة ويقدمها للمنظمة،[4]ما أكد لنا هذا القول ابنه عبد القادر ميهي بأنه لم يترك لنا أي ورث لأنه تبرع بها لصالح الثورة.[5]

- تبرع المولدي ونيسي بكامل راتبه من أجل شراء الأسلحة.

- تبرع نصيب الحفناوي بمبلغ610ألف فرنك سنة1953م وسلمها لمحمد بلحاج ميهي لشراء السلاح.

---

[1] – الهاشمي الريمي، اللقاء السابق.

[2] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[3] – المتحف الوطني للمجاهد، **سلسة رموز الثورة الجزائرية1962/1954م، الشهيد مصطفى بن بولعيد**،(د ط)، دار هومة، الجزائر،2000م، ص49.

[4] – علي بوصبيع، اللقاء السابق.

[5] – عبد القادر ميهي، اللقاء السابق.

- تبرع عبد في المالك ڤريد (الجنة)[1] بمبلغ مليون ومائتا فرنك.[2]

- إضافة إلى ذلك الاشتراكات والتبرعات التي جمعت من طرف مسؤولي المناطق من الأهالي، والتي تقدر بـ20 فرنك حسب رواية المجاهد وادة خليفة.[3]

المبحث الثاني: رحلات السلاح[4]

من العوائق والمعضلات التي وقفت أمام مناضلي المنظمة والتي حالت دون نشاط فعال في الإعداد الثوري، هي مشكلة التموين بالمال والسلاح، والتي شهدت في البداية نوعا من البطء إضافة إلى ذلك المشكلة الكبيرة وهي كيفية جلب السلاح,[5]وهذه المشكلة التي طرحها محمد بلوزداد على سعيد إدريس, حيث أشار عليه هذا الأخير بأن حل مشكلته يكون عند المناضل أحمد ميلودي, وبالفعل تم الاتصال به عن طريق محمد عصامي, وبعد برمجة لقاء بالجزائر العاصمة سنة1947م وتم الاتفاق على تكليف أحمد ميلودي, ومناضلي المنطقة على شراء الأسلحة للحركة الوطنية.[6]

أولا: كيفية جلب الأسلحة

بعد رجوع أحمد ميلودي من الجزائر, قام بعقد اجتماع مع أعضاء الخلية وذلك في بداية عام 1948م بغوط الفلاوين (أبناء فليون) شرق بلدية الرباح بعيدا عن المحيط العمراني ولا يجلب أي اهتمام أو شبهة، ضم الشخصيات المناضلة من المنطقة تحت

[1] – ولد سنة 1928م، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بخلية الرديف1948م، والتحق بالثورة، وعين قائد على رأس الأطلس الصحراوي (واد بني بربار)، شارك في عدة معارك أبرزها معركة هود شيكه.

[2] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص49.

[3] – شهادة المجاهد وادة خليفة، أرشيف متحف المجاهد لولاية الوادي، تم الاطلاع عليها يوم:10- 04- 2014م، على الساعة9:00 صباحا بالمتحف.

[4]- أنظر الملحق رقم: 03.

[5] – محمد صديقي، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، (د ط)، دار الشهاب لطباعة والنشر، باتنة، 1986م، ص23.

[6] – محمد عباس، "من رواد الحركة الثورية بالوادي مع الفقيد أحمد ميلودي"، المرجع السابق، ص7.

إشراف أحمد ميلودي، حضره كل من محمد بلحاج ميهي, عسيلة بلقاسم، وادة علي، بن موسى البشير، قدرية الطيب، ومن أهم قراراته تكليف كل من محمد بلحاج ميهي بجلب السلاح من تونس وليبا وعسيلة بالتنظيم وواده بجمع الاشتراكات، وبن موسى بشير من مناضلي الوادي وقدرية جمع الأخبار ومراقبة تحركات العدو.[1]

وفي هذه الأثناء شرع في تطبيق عملية جلب الأسلحة على أرض الواقع وأوكلت المهمة إلى محمد بلحاج،[2]ومن خلال اللقاء مع نجله عبد القادر ميهي صرح لنا بأن هناك عدة طرق لجلب السلاح يقوم بها والده وكذلك أعضاء المنظمة السرية،[3]فتمثلت في:

1. **مساهمات أهالي المنطقة:**

وذلك بتقديم التبرعات، وتوحي عدة روايات بأن عدد معتبرا من الجزائريين في تلك الفترة خاصة في الأرياف كانوا يملكون بنادق الصيد وكانت على نوعين: بنادق صيد مرخصة يملك أصحابها رخص من السلطات الاستعمارية تبيح لهم عملها وأكثرهم من عملاء الإدارة الموثوق بهم،[4] وبنادق صيد غير مرخصة اشتراها مالكوها سرا من مهربي السلاح بعيدا عن أعين السلطات الفرنسية وهم يمثلون أغلبية المسلحين بهذا النوع من البنادق.[5]

ونشير إلى أن انتشار هذا السلاح الفردي في هذه الفترة كان يختلف من منطقة إلى أخرى, فكان ينتشر أكثر في المناطق الريفية كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وبالأخص في القبائل والأوراس.

---

[1] – بسر عبد الحميد، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للثورة الجزائرية **1945– 1957م**"، مقال مكتوب سلم لنا من طرف عبد الحميد بسر، 23فيفري2014م، المرجع السابق، ص04.

[2] – علي بوصبيع، "الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح"، المرجع السابق، ص12.

[3] – عبد القادر ميهي، اللقاء السابق.

[4] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص181.

[5] – **لقاء** مع خليفة غريبي، بمتحف المجاهد، الوادي، 23فيفري2014م ، على الساعة 10:14صباحا، التحق بالثورة في 1955م، وكانت له العديد من المساهمات بعد الثورة، وما زال على قيد الحياة.

وعلى سبيل المثال يذكر السيد جون توماس(جوال فرنسي) عندما زار الوادي يقول أنه:‹‹ تجدر الإشارة أن العربي[1]يمكن أن يملك بندقية لا يسمح لابنه بحملها أو استعمالها لكي يستدرك الابن المحظور له أن يقتني بندقية أخرى له، لذا توجد أسلحة كثيرة، ولدى العائلة الواحدة عدة بنادق, رغم أن الحكومة تسعى إلى تقليل عدد الأسلحة من عند الأهالي››.[2]

كان أهل وادي سوف يكتسبون السلاح، وكما كانوا على دراية تامة بالأوضاع الداخلية للشعب الجزائري المزرية والصعبة الناجمة عن السياسة الاستعمارية – العدو الفرنسي– وهذه الأخيرة حتمت عليهم تقديم كل ما يملكون من يد المساعدة المتمثلة بالأخص في السلاح للإعداد لليوم الموعود.

وأكدت لنا زوجة المرحوم بشير بن موسى، بأن هناك العديد من الأشخاص اتصلوا ببشير وقدموا له تبرعات كثيرة, من بينها السلاح، كون هذا الأخير يخبئ السلاح ببيته بحذر شديد إلى درجة أن المستعمر لم يكتشف هذا الأمر إلا بعد نقله إلى الأوراس، إذ روت لنا أن ذات مرة جلب زوجها كمية من الأسلحة إلى البيت وقال لها عند خروجه أن تقوم برميه في البئر عند القيلولة خوفا من حدوث عملية تفتيش فجائية من طرف الإدارة الاستعمارية, وبالفعل اقتحم المستعمر بيته للتفتيش بعد وصول معلومات إليهم من طرف الجواسيس, ولكن لم يجدوا شيء.[3]

وبالإضافة إلى المولدي ونيسي الذي تبرع بمسدسه ورشاشه وذخيرة وبندقية.[4]

---

[1] – يقصد سكان سوف.

[2] – عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص01.

[3] – **لقاء** مع منوبية فرج، حي 300سكن،24فيفري 2014،الساعة 9:50صباحا،ولدت خلال 1927م، وهي زوجة الشهيد البشير بن موسى .

[4] – شهادة تصريح شرفي، المولدي ونيسي، سلمت من طرف صباح هارون، يوم، 12– 05– 2014م، على الساعة 8:00 صباحا. للاطلاع أكثر ينظر الملحق رقم: 05.

كما أكدت لنا زوجة خليفة واده بأن زوجها كان يقوم قبل الثورة بجمع التبرعات من السلاح والذخائر من أهالي المنطقة, وذلك ليلا، سرا عن العدو, ويقوم بتخبئتها بمنزل في الرباح عند امرأة تسمى بوكة كشحه[1] المدعوة بالعودة.[2]

أضف إلى ذلك، بعض التبرعات التي قامت بجمعها بعض النساء اللواتي كن يدعمن الثوار بالأموال والمؤونة من بينهن الحادة التي كان لها دور كبير في تشجيع المناضلين. [3]

2.رحلات إلى ليبيا:

بفضل تفتح المنطقة على المناطق المجاورة وذلك لازدهار التجارة وعلاقاتها مع الدول المجاورة كليبيا،[4] هذه الأخيرة التي كان لها دور فعال في مجال تسليح الثورة الجزائرية, حيث تمثلت أول مبادرة لجلب السلاح من طرف المناضل محمد بلحاج ميهي الذي تم تكليفه من طرف أحمد ميلودي, وذلك بحكم أن محمد بلحاج كان مشغولا بتجارة الأسلحة من قبل، الأمر الذي جعله يحصل على ثقة محمد بلوزداد.[5]

ومن خلال التحضير للثورة سافر محمد بلحاج ميهي مرفقا بالصادق زواري[6] المدعو المدعو الصادق انتونه،[1] في حقيقة أمر هذه الرحلة كان الاتجاه الحقيقي إلى تونس وليس

[1] – بوكة كشحه تقطن بالرباح، معاصرة للثورة لها علاقة وطيدة بالثوار، باعتبارها كانت تقوم بتخزين الأسلحة في بيتها.

[2] – **لقاء** مع مباركة بسوس زوجة خليفة وادة، الخبنة، الوادي، 10– 05– 2014م، على الساعة 8:45 مساءا، ولدت خلال1934م، مازالت على قيد الحياة.

[3] – **لقاء** مع الحادة بن عمارة بحي على دربال، الرباح، الوادي، يوم 11– 05– 2014م، على الساعة 6:30 مساءا، ولدت خلال 1939م، بالرباح، لها علاقة وطيدة بالثوار والمجاهدين، ومازالت على قيد الحياة.

[4] – محمد لحسن ازغيدي، معراج جديدي، **نشأة جبهة التحرير الوطني 1954/1947م**، (د ط)، دار الهدى، عين المليلة، 2012م، ص47.

[5] – علي بوصبيع العايش، أبواب التاريخ، المداخلة السابقة.

[6] – علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية بالصحراء الكبرى 1962/1954م**، المرجع السابق،ص76.

وليس إلى ليبيا لكن بسبب قلة الأسلحة بتونس ونتيجة لظروف ما, تحتم الأمر على هذان المناضلين بالاتجاه إلى ليبيا،[2] برفقة خبير يدعى محمد الدبشي أوصلهم إلى منطقة نالوت مقابل 15دينار تونسي،[3] وعند وصولهم اتصلا بشخص ليبي يدعى "الكوني شين"[4] فساعدهما على شراء الكثير من الأسلحة وذلك من سوق غدامس، ودامت هذه الرحلة حوالي ثلاثة أشهر، ورجعوا مصحوبين بعدد103 بندقية، وكميات هائلة من الذخيرة متمثلة في أربعة صناديق محملة عبر العرق الشرقي، ثم تم تخزينها في كل من مدينة الوادي وقرية الرقيبة.[5]

كما أن هناك رحلات قام بها أحمد بن غريسي والعربي عيشوش خلال سنتي 1947/1946م وتوجت بجلب مائتان واثنان وثلاثون قطعة سلاح من أنواع مختلفة، إضافة إلى كميات معتبرة من الذخيرة وتم تحويل هذه الأخيرة إلى المناطق الغربية أي جبال غرداية ومتليلي وما جاورها.[6]

---

[1]– ولد سنة 1908م بالرباح، انخرط في النظام، سنة 1945م، وهو الذي أشرف مع محمد بلحاج ميهي على قوافل السلاح من تونس و ليبيا.

[2] – **لقاء** مع زواري أحمد خليفة، إبن الصادق زواري أحمد، الرباح، الوادي، يوم 10ماي 2014م، على الساعة 8:00 مساءا، ولد خلال1941م، بالرباح، فلاح، مازال على قيد الحياة.

[3] – **لقاء** مع لكعوبي محمد بن عمر بن علي، بمنزل خليفة زواري بالرباح، 21ماي2014م، على الساعة 6:30 مساءا، ولد 11سبتمبر1927م، شخصية تاريخية تونسية، قدم الكثير من المساعدات للثورة التونسية والجزائرية تمثلت في إيواء مناضلي الثورة الجزائرية في بيته، وخبأ الكثير من الأسلحة في منزله التي اشترها محمد بلحاج والصادق زواري أثناء زيارتهما إلى تونس، وهو يقطن حاليا بحي العبادلة دوز الشرقي، دوز القبلي، تونس، ومازال على قيد الحياة.

[4] – يقال أنه طارقي الأصل، تاجر كبير في السلاح حيث يقوم على نصب المشترين بعد رحيلهم بمدة أي عند إرهاقهم من السفر فيقوم بقتلهم ويرجع أسلحته.

[5] – علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية بالصحراء الكبرى 1954/ 1962م**، المرجع السابق، ص76.

[6] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

وقد كانت لمحمد بلحاج ميهي عدة سفرات سنة1948م برفقة مصطفى ضيف الله وأتيا بكمية من الأسلحة والذخيرة خزنت بغوط[1] الطرفاوي، وأخرى برفقة محمد بن الصادق وفي سنة1949م أتى بكمية مماثلة برفقة بشير بوغزالة.[2]

وكما كلف العربي فرجاني من طرف محمد بلحاج ميهي بجلب شحنة من السلاح من ليبيا.[3]

ولمحمد بلحاج ميهي دور كبير في عمليات التسليح للثورة حيث أن45% من سلاح الثورة مررها عبر منطقة وادي سوف وتقدر بأربعة عشرة دفعة سلاح من غدامس ويذكر البعض أن الأسلحة التي قدمت من ليبيا حوالي أربع مائة قطعة سلاح من نوع ستاتي إيطالي كانت كلها قبل الثورة.[4]

كما أن هناك البعض يشير إلى قوافل أخرى في فترة الأربعينيات منها القافلة التي جلبها عمارة بن نصيب من غدامس واستقبلها محمد سلطاني،[5] بالإضافة إلى قافلتين اللتان جلبهما الهاشمي رداد وكل قافلة تحتوي على خمس جمال وخزنت بالمقرن.[6]

[1] – هو مجموعة من النخيل مغروسة في منخفض أراضي لتقترب جذور النخيل من الماء فيعتمد على نفسه في الإمتصاص.

[2] – علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، المرجع السابق، ص 29.

[3] – محمد الصالح بن علي، **شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة**، المرجع السابق، ص32.

[4] – علي بوصبيع، "الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح"، المرجع السابق، ص10.

[5] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص51.

[6] – **لقاء** مع محمد الناوي، البياضة، الوادي، يوم 03– 03– 2014م، على الساعة 5:30 مساءا، بمنزله، ولد سنة1936م، انخرط في الثورة في01جوان1956م، مازال على قيد الحياة.

3.رحلات إلى تونس:

لما كان لليبيا دور فعال في تسليح الثورة الجزائرية، فإن ذلك لم يمنع منطقة تونس والجالية الجزائرية فيها من دعم وتقديم مساعدات واشتراكات من أجل القيام بدور فعال في التحضير للنشاط المسلح الذي يخص الجزائر والثورة التحريرية.[1]

لقد قام محمد بلحاج ميهي برحلتين، قصد شراء الأسلحة من قصر بن خداش بمنطقة مدنين[2] وكان مصحوبا بالمسمى غندير بشير بن بدادي والمسمى اعمارة بن نصيب، ومن هناك أرسل غندير إلى العاصمة تونس لشراء الذخيرة[3]وعاد منها لكن عندما بلغ الحدود في نقطة قلعة سنان، ألقي القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية[4]وذلك الاستعمارية[4]وذلك بتاريخ1951/04/24م،فحولوه إلى تونس العاصمة وحكم عليه بـ6 أشهر سجنا.[5]

كما قام المرحوم محمد بلحاج ميهي بشراء ألف رصاصة من بلول إبراهيم[6] وحملها على جمل أحد المواطنين وأوصلها إلى زريبة حامد.[7]

وتشير المصادر إلى تنظيم عمليات أخرى منها إيفاد بعثة مكونة من عزوي مدور وكعباشي عثمان عبر صحراء النمامشة في ربيع1948م عادت بعد شهر بقافلة محملة بالسلاح والذخيرة وعندما وصلت إلى السفح الجنوبي للأوراس (بسكرة والوادي)[8] تم إرسالها إرسالها إلى منطقة جبل الدرعان وجبل الظهرة قرب وادي الحمام أحد فروع الواد الأبيض.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**،ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ج1، ص70.

[2] – تقع بالجنوب التونسي.

[3] – سعد العمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف، ولاية الوادي، (مخ)، ص89.

[4]- أنظر الملحق رقم:06.

[5]– سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص23.

[6] – لكعوبي محمد بن عمر بن علي، اللقاء السابق.

[7] – علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية**، المرجع السابق،ص77.

[8] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق،ص190.

كما تجدر الإشارة إلى أن اثني عشرة قطعة سلاح مع ما يكفيها من ذخيرة جلبها أحمد التجاني[1] سنة1947م من ناحية المارث والعرام في الجنوب التونسي وتم تخزينها في غيطان النخيل بناحية سيدي سليمان شرق بلدة البياضة.[2]

وفي سنة1948م جلبت ثلاث قوافل بإشراف محمد بلحاج ميهي من منطقة المرازيف[3] والقبلي[4] تضم من أربعة إلى سبعة جمال يحمل الجمل الواحد حوالي خمسين قطعة سلاح واستقبلت من طرف وادة خليفة.[5]

أما عن الخدمة التي قدمتها الجالية الجزائرية بتونس قد تمت هيكلتها من طرف سي الجيلاني بن عمر[6] في الرديف مع من معه من المجاهدين وجلبه للسلاح، حيث هيئ له بيت المولدي المحرسي مركز للتخزين، وهو أحد الأخوة التوانسة إذ التف حوله المناضلين والتحقوا به في البداية حوالي55 مجاهد مسلحا وهناك وقع الاتصال بين منطقة الرديف وأعضاء المنظمة في منطقة وادي سوف.[7]

[1] – ولد خلال1901م، بالبياضة، أسس مدرسة لإلقاء الدروس للمواطنين، وله دور كبير في توعيتهم وتجنيدهم عام1955م، أول شهيد من شهداء مجزرة رمضان 1957م، ينظر: سعد العمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص ص307، 308.

[2] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[3] – دائرة بولاية القبلي في الجنوب الغربي التونسي.

[4] – ولاية من ولايات تونس، تقع في الجنوب التونسي.

[5] – شهادة خليفة وادة، التسجيل السابق.

[6] – ولد سنة1926م بالعقلة، الوادي، انخرط في الجيش التونسي لمدة 3سنوات من1950 إلى1953م، وقام بتجنيد الكثير من شبان واتجه بهم إلى تونس(الرديف)،شارك في الثورة، أستشهد في جبل سندس يوم 11– 10– 1955م، ينظر: حسان الجيلاني، **قصة العودة**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2011م، ج1، ص57.

[7] – علي بوصبيع، "دور الجالية الجزائرية بمنطقة الرديف"، المرجع السابق، ص13.

كما لمناضلين المنطقة ومجاهديها دور فعال في عبور الأسلحة عبر مناطق أخرى كالقادة: العربي قمودي[1] والجيلاني بن عمر وقد ساهمت المنطقة بتوفير مادة الديناميت التي تستعمل في صنع القنابل من طرف الأمين ونيسي.[2]

وهناك قوافل مشتركة بين تونس وليبيا منها التي قام بها محمد بلحاج ميهي رفقة الصادق زواري سنوات1959/1948م، وجلبوا كمية معتبرة من السلاح،[3] خزنت في غيطان النخيل قربة نزلة الطلايبة جنوب شرق الواد، وتم تخزين البعض منها في غوط بلقاسم عدوكة.[4]

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المناضلين قاموا بجلب الأسلحة فرادى من أهل المنطقة من بينهم البشير زيتونة الذي جلب كمية معتبرة سنة1947م وسعد بن محمد الكبير بن عيشوش.[5]

كما سلم المولدي ونيسي للثورة قبل اندلاعها رشاش ذو اثنان وثلاثون طلقة في صنع إيطالي، وعلبتان بهما500 خرطوشة ومسدس أوتوماتيكي ذو تسعة طلقات أمريكي الصنع ومعه100خرطوشةو11بندقيةمن نوع ستاتي صنع إيطالي وبرميلان مملؤة خرطوش بالإضافة إلى رشاش ومسدس وذخيرة وبندقية من ملكه الخاص.[6]

لقد كانت تلك المرحلة (أي مرحلة شراء الأسلحة والتحضير للعمل المسلح) كلها نشاط في جمع الأسلحة وشرائها، وتكبد المصاعب في جلبها من الحدود الليبية والتونسية

---

[1] – المدعو الطالب العربي، ولد 1923م، قائد المنطقة الجنوبية وأقصى الجنوب، استشهد في 1957م، ينظر: تقرير الأمانة الولائية، المرجع السابق، ص01.

[2] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص52،53.

[3] – لكعوبي محمد بن عمر بن علي، اللقاء السابق.

[4] – علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، المرجع السابق، ص02.

[5] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[6] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص52

وبتلك الأسلحة نفذ مجاهدو الأوراس أول عملياتهم الفدائية وبها فجروا الثورة التحريرية يوم الفاتح من نوفمبر1954م.

المبحث الثالث: تخزين الأسلحة ونقلها

أولا: التخزين

بعد الرحلات الشاقة التي قام بها مناضلي منطقة وادي سوف، المتمثلة في شراء وجمع الأسلحة والذخيرة من الحدود الليبية والتونسية، سعت إلى تخزينه والتحفظ عليها من عيون العدو والجواسيس التي تتربص بهم في كل مكان قبل نقلها إلى الأوراس.

وكانت هذه العملية بنفس صعوبة الجلب والجمع وذلك باكتساب المنظمة الطابع السري المتحفظ، ومن بين الأماكن التي كان يخزن بها السلاح في منازل المناضلين وغيطان النخيل.[1]

فأما بالنسبة لمنازل مناضلي المنطقة تتمثل في:

- منزل الهاشمي الريمي حي أولاد حمد، ويتم التخزين فيه بصفة مؤقتة.[2]
- منزل بشير موسى حي300سكن.[3]
- منزل بوكة كشحه بالرباح.[4]
- منزل علي بن بردي حي النزلة.[5]
- منزل عبد القادر بن علي بالرباح.[6]
- منزل الطلايبة جنوب مقبرة أولاد حمد.

[1] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص53.

[2] – الهاشمي الريمي، اللقاء السابق.

[3] – منوبية فرج، اللقاء السابق.

[4] – مباركة بسوس اللقاء السابق.

[5] – عمار عوادي، المرجع السابق ص56.

[6] – خليفة زواري أحمد، اللقاء السابق.

- منزل محمد سلطاني بعميش.[1]
- منزل بن علي سالم بن الطالب بحي الأعشاش.
- ويذكر أن زاوية الهاشمي شريف كانت تخزن بها الأسلحة.[2]

أما الغيطان حيث كانت الأسلحة توضع في الحفر وتغطى بالجريد، ومن بين أهم هذه الغيطان:

- غوط بشير جاب الله بالرقيبة.[3]
- غوط البغازلية بعميش.[4]
- غوط محمد بلحاج ميهي.[5]
- غوط صالح ولد حمد الصالح بالدبيديبي.[6]
- غوط الطلايبة بجنوب شرق الوادي.[7]
- غوط قشوط شمال مقبرة الأعشاش حيث يخزن فيها بشير بن موسى.
- غوط بلقاسم عدوكة شرق مدينة الوادي.[8]
- غوط بناحية سيدي سليمان شرق بلدة البياضة.
- غوط بقرية الطرفاوي.[9]

[1] – علي بوصبيع، "الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح"، المرجع السابق، ص10.

[2] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص53.

[3] – محمد جاب الله، اللقاء السابق.

[4] – خليفة غريبي، اللقاء السابق.

[5]– عبد القادر ميهي، اللقاء السابق.

[6] – خليفة زواري، اللقاء السابق.

[7] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[8] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص107.

[9] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص53.

ثانيا: النقل

ولقد تعددت طرق وسائل النقل للأسلحة بعدة محطات متنوعة ومختلفة، وبعد جلب الأسلحة وتخزينها بمنطقة الوادي جاء الأمر من أعضاء المنظمة من الأوراس بنقلها إلى بسكرة ثم إلى قرية الحجاج[1] بالأوراس لتخزينها.

وكانت عمليات نقل السلاح إلى بسكرة بوسائل مختلفة منها:

1)النقل على الجمال:[2]

وهذه الطريقة رغم أنها صعبة إلا أن صعوبة التعرف عليها واكتشافها تكمن في بساطتها وتعد من أحسن الطرق نظرا لأن الطرق والمسالك المستعملة وعرة ومن الصعب اكتشافها.

وتتم عملية النقل بمساعدة أفراد(دليلي الجرة) وتخبأ الأسلحة في أكياس تسمى الغرارة،[3] وقام بهذه العملية كل من عبد القادر العمودي وبشير بن موسى ومحمد بلحاج ميهي، وتم إنجاز هذه العملية بنجاح إلى زريبة حامد الواقعة بين بسكرة وسيد عقبة التي تبعد عن الوادي حوالي200كلم[4] في مسيرة دامت ثلاث أيام وثلاث ليالي على متن جمال، وكان في استقبالها مصطفى بن بولعيد رفقة اثنين من المناضلين وتم ذلك خلال1948م إلى1949م.[5]

وهناك رواية أخرى تقول قد استغرقت العملية شهرين كاملين وكللت بالحصول على103بندقية فردية من نماذج مختلفة وأربعة صناديق معبئة بالذخيرة وتكفل بنقل

[1] – قرية الحجاج: تقع شرقي مدينة أريس بـ 7كلم بموقعها الاستراتيجي على سطح جبل الظهري، اتخذها مصطفى بن بولعيد مركز لتخزين الأسلحة والذخيرة، ينظر: محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص40.

[2] – أنظر الملحق رقم: 07.

[3] – وهي عبارة عن كيس تصنع من الوبر وتوضع على ظهور الإبل لحمل السلع.

[4] – عمار عوادي، المرجع السابق، ص58.

[5] – مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهرب للأسلحة للحركة الوطنية 1946/ 1954م" المرجع السابق، ص.34.

البضاعة محمد الصغير بلعيد الذي ذهب مع قافلة بدوية إلى الحدود بستة جمال محملة بالشعير وباع هناك الشعير وعاد بالجمال يحمل على ظهورها الأسلحة وصناديق الذخيرة وسارت القافلة في الصحراء ثلاثة أيام بلياليها.[1]

وكان يسهر على أمنها مسؤول المنظمة الخاصة في الوادي عبد القادر العمودي برفقة محمد بلحاج ميهي وبشير بن موسى، ولما كانت المسافة بعيدة نسبيا وخوفا من اكتشاف العملية، وقامت الجماعة بإنزال الحمولة بواحة توماس الواقعة بين زريبة حامد وزريبة الوادي[2]وخزنها في مطامير الشعير في انتظار تعليمات جديد وبعد مدة صدر أمر من قيادة المنظمة إلى مسؤولها بالأوراس مصطفى بن بولعيد بنقل شحنة الأسلحة من مخبأها بتوماس إلى منطقته، فكلف فوجا بقيادة أسمايحي بلقاسم بتنفيذ العملية، إلا أن لظروف ما فشلت العملية.[3] فأعاد بن بولعيد الكرة فذهب بنفسه رفقة أسمايحي وبعزي لخضر وابنه محمد وعزوي مدور واتصلوا بصاحب المخبأ وكانت وسيلة التعارف بينهم هي نصف ورقة نقدية بقيمة عشرين فرنك مكملة للنصف الآخر الموجود عند صاحب المخبأ وحملوا البضاعة على ظهور سبعة بغال وعادوا إلى الأوراس.[4]

ووزعت الأسلحة على مخبأين في قرية الحجاج: الأول في دار بعزي لخضر التي تقع قرب وادي الحمام، أحد فروع وادي الأبيض. والثاني في دار شباحي محمد التي تقع على سفح جبل الدرعان على جانب الطريق الرابط بين باتنة وأريس، ويبدوا أن أخبار هذه البعثة تنامت إلى علم الإدارة الاستعمارية مما أدى إلى إلقاء القبض على بعزي محمد

---

[1]– محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص121.

[2] – زريبة الوادي: مدينة تقع جنوب شرقي مدينة بسكرة بـ82كلم وينحدر سكانها من ثمانية أعراش ويمر بمنطقة زريبة الوادي وادي العرب، الذي يستقر على ضفته الشرقية، ضريح سيدي حسن بن محمد الطيار، جدعرش الشرفاء بكميل، ينظر: محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص40.

[3] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص189،188.

[4] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد، المرجع السابق، ص ص6، 7.

وأخيه علي لاستنطاقهما إلا أن بن بولعيد وأعيان المنطقة سارعوا إلى دفع43ألف فرنك قديم كرشوة لبعض أعوان الاستعمار فأطلق سراحهما.[1]

أما الرحلة التي قام بها محمد بلحاج ميهي التي جلب فيها ألف رصاصة من عند إبراهيم بلول حملها على أحد جمال المواطنين لمعرفة الطريق وأوصلها إلى زريبة حامد ومنها أرسلت في قفاف من الحلفاء مغطاة بالشعير إلى العمودي عبد القادر وأحمد زقوني بمدينة بسكرة، وهناك أيضا كمية من السلاح قدم بها علاق محمد وأوصلها إلى قرية الشقة، ومنها سلمها إلى جماعة من بلدة عين التوتة.[2]

ولقد واجه المناضلون بهذه الطريقة – نقل على ظهور الإبل– متاعب جمة خلال رحلاتهم الأولى سواء من حيث الإرهاق البدني، وكذلك خطورة الطرق المراقبة من طرف القوات الاستعمارية.

2)النقل عن طريق الحافلات والشاحنات:

استعمل المناضلون المكلفون بعمليات نقل الأسلحة شركة "دقيلون" لنقل المسافرين من الوادي إلى بسكرة حيث كانت تخبأ الأسلحة صغيرة الحجم كالمسدسات في صناديق التمر وأكياس الدقلة توضع عليها علامة خاصة، والذخيرة توضع داخل صناديق الشاي،[3] أما البنادق فتلف في حصائر ويوضع الرصاص المبعثر في براميل الكربون، وينقل على أساس أنه كربون،[4] ويذكر الهاشمي الريمي عن طريقة النقل عبر هذه الشركة التي كان يعمل بها العروسي النوبلي، إذ تجلب الأسلحة مساءا إلى مقر الشركة ويتسلمها هذا الأخير، وعندها يخبر مسؤولي النظام الهاشمي الريمي بأن الأسلحة سوف توضع غدا في

[1] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص190.

[2] – علي غنابزية، **االكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية**، المرجع السابق، ص77.

[3] – El HachemiTrodi, **Larbi Ben Mhedi, L'homme des grands rendez–vous Alger**, E. N. A. G, Edition, 1991, p58.

[4] – سهام فطحيزة علي، نعيمة غرائسة، المرجع السابق، ص55.

الشاحنة[1] وكانت هذه الأسلحة ترسل عن طريق المرحوم محمد بلحاج من الوادي إلى بسكرة في الشاحنات التي تنقل التمور اليابسة مثل: الدقلة البيضاء ودقلة نور الجافة، حيث كانوا يقومون بعملية إخراج ونزع النواة الداخلية للتمر ويضعون في مكانها الرصاص(خرطوش)،[2] والتي تعبأ في أكياس الخيشة وتخبأ فيها البنادق بعد تفكيك كل بندقية إلى قسمين حتى لا تظهر وهي داخل الكيس مغطاة بالتمر اليابس، وهكذا كل العمليات بالنسبة للذخيرة،[3] وكانت هذه الأسلحة ترسل إلى الأوراس بواسطة الشهيد مصطفى بن بولعيد ورفقائه وتواصل الحال هكذا حتى سنة 1950م، عندما ظهرت المكيدة التي دبرها الحاكم العام في الجزائر وذلك بحل الحركة الوطنية.[4]

وتم نقلها من بسكرة إلى قسنطينة على متن شاحنة نقل خاصة تابعة لصاحبها عبد الحفيظ بالبكري وبمساعدة عمار بوجريدة مسؤول ولاية قسنطينة واستقبلها المدعو عبد الرحمان أقراص ورفقائه محمد مشاطي، عبد السلام حباشي.[5]

3)النقل عن طريق القطار:

استعلمت هذه الوسيلة في فترة1953/1950م حيث توضع الأسلحة في صناديق التمر المصدرة، وتغلق هذه الصناديق بأحزمة، وتوضع عليها علامة خاصة وتشحن عبر القطار وترسل إلى محطة الشقة[6] ويستقبلها المناضل عبد الكريم حشية وفي المخزن المخصص للمحطة يقوم قدور لعويني بسحب البنادق، ويأخذها بوسائله الخاصة نحو بسكرة، وكانت هذه العملية تحت إشراف بلحاج ميهي بمساعدة بشير عطاالله الذي كان

[1] – الهاشمي الريمي، اللقاء السابق.

[2] – علي بوصبيع العايش، اللقاء السابق.

[3] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص124.

[4] – مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهرب للأسلحة للحركة الوطنية 1954/1946م"، المرجع السابق، ص36.

[5]–Ben youcef ben khedda, op.cit, p131.

[6] – تقع30 كلم جنوب بسكرة وهي محطة تحويل البضائع على عربات القطار الكبيرة.

قائما بشؤون أكبر مصدر للتمور إلى فرنسا. وهناك طريقة أخرى لنقل السلاح حيث يستأجر أجير يعرف المسالك الصحراوية، حيث يعطى له كمية من الأسلحة، ويطلب منه وضعها عند شجرة ما في منطقة معينة في صحراء بسكرة.[1]

ومن المناضلين الذين يستقبلون السلاح ببسكرة هم: أحمد الزقوني،[2] الهاشمي الطرودي[3] العربي بن مهيدي،[4] أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس".[5]

مجمل القول أن منطقة وادي سوف كانت إحدى المعابر الرئيسية، لتهريب وتسريب الأسلحة بحكم موقعها الحدودي القريب من ليبيا والمتاخم لتونس، وبفضل رجالها كان بعضهم يجوب ويرتاد الأسواق الصحراوية، ومعرفتهم بالطرق والمسالك، طلبا للرزق عن طريق التجارة والتهريب وكان حبهم لتحقيق الاستقلال دافعا، لتقديم تبرعات ومساهمات لتحقيق النشاط الذي تقوم على أساسه المنظمة الخاصةL'O S، فاستطاعوا نقل وجلب كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، وذلك باستخدام وسائل كان من السهل على السلطات الاستعمارية اكتشافها إلا أن العزيمة والإرادة القوية لدى المناضلين كانت أقوى من أن تقف حاجزا أمامهم، لتعرقل هذه المهمة.

[1] – علي بوصبيع العايش، اللقاء السابق.

[2] – الهاشمي الريمي، اللقاء السابق.

[3] – عمار حشية، اللقاء السابق.

[4] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[5] – عبد الله حميداتو، اللقاء السابق.

الفصل الثالث:

العوائق والتحديات التي واجهتها خلية المنظمة الخاصة بالوادي

المبحث الأول: الرقابة الإستعمارية في المنطقة.

المبحث الثاني: التحديات الجغرافية التي واجهت المناضلين.

المبحث الثالث: الصعوبات المتعلقة بالتدريب والجانب المادي.

لقد تضافرت العديد من المشاكل والمعضلات التي وقفت أمام مناضلي سوف في التحضير للعمل الثوري، والتي حالت دون نشاط فعال وبكل سهولة للاستعداد للثورة المباركة، الأمر الذي جعل من المنخرطين يفكرون كيف يتم اقتحام وتجاوز كل هذه الصعوبات, ومن بين هذه الصعوبات والعقبات، الإحاطة الشاملة لسلطة الاستعمارية في فرض رقابتها على المنظمة وإضافة إلى ذلك طبيعة المنطقة من حيث الجغرافيا في جانب القرب والبعد عن المناطق الأخرى, والمناخ ونوع التضاريس، وعلى ذكر العوائق لا يفوتنا ذكر جانب التدريب المناضلين وكذلك الجانب المادي الذي يعتبر العامل المحوري.

المبحث الأول: الرقابة الاستعمارية في المنطقة

منذ احتلال فرنسا لوادي سوف، بقيت أنظار العدو مستمرة ودائمة على المنطقة وأهلها بحكم أن هذا الاحتلال ذو صبغة عسكرية، وذلك بغلق باب الحياة المدنية والحضارية أي أصبحت كل السلطات تحت حكم الضابط العسكري، بمعنى الحكم التام في رقاب العباد وتسيير البلاد، وهذا الأمر الذي دفع بالاستعمار إلى أن يجند مخبرين يتابعون آثار أي تحركات منافية للاستعمار، وبالتالي أصبح هذا الأخير على دراية كاملة بكل ما يدور حوله وعليه.[1]

ورغم هذا الشيء إلا أن أهالي وادي سوف نجحوا في تموين المناطق الشمالية بالسلاح والذخيرة وذلك أواخر الأربعينيات وهذا راجع إلى اكتساء هذا النشاط بالسرية التامة,[2] وذلك بتجاهل العدو لمكانة المنطقة وأهلها وبوعيهم السياسي والعسكري، وإضافة إلى ما خطط إليه القادة الثوريون بالأوراس على أن تبقى هذه المنطقة هادئة وتستعمل كجسر لعبور قوافل السلاح والتموين بأنواعه بدلا من خوض المعارك فيها مع العدو،[3]

[1] – عبد الحميد بسر، اللقاء السابق.

[2] – عمار حشية، اللقاء السابق.

[3] – علي عون، "في رحاب شهداء سوف لرمضان 1957م، 1957م الذكرى الأربعون لشهداء رمضان"، الوادي، 24-25 أفريل1997م، ص02.

وهذا الأمر الذي رشحها بأن تكون من بين الخلايا التي لم يتعرف عليها العدو عند اكتشاف المنظمة الخاصة L'OS التي كان اكتشافها نتيجة للعديد من الأسباب من بينها حادثة تبسه الشهيرة, وأزمة الأمين دباغين...الخ.[1]

وفي تلك الأثناء وصلت أوامر مشددة إلى الونيسي من طرف العمودي تحثه على جمع السلاح وتخبأته وحرق الوثائق، وفعلا جمع السلاح وبني عليه حائط بعد تنظيفه ودهنه بمادة واقية من التلف وتم ذلك في منزل المناضل سالم بن طالب، والبعض الآخر أخفي في غوط عدوكة مع برميلين من الذخيرة وغيرها.[2]

إلا أن أمر الاكتشاف لم يدم طويلا وذلك نتيجة ازدياد يقظة مصالح الأمن وتشديد الرقابة على عمليات تهريب السلاح، كما تدل على ذلك الوثائق وتؤكده عمليات إيقاف بعض المناضلين الذين قاموا بحجز بعض الأسلحة والمتفجرات، من بينهم: البشير غندير عند ذهابه قصد شراء الأسلحة بجهة قصر بن خداش لكن عند بلوغه الحدود ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية وذلك بتاريخ 24-04-1951م.[3]

وكذلك قام العدو بتكثيف مداهمات لمنازل المناضلين المشكوك في أمرهم وهذا حسب ماروته لنا زوجة الشهيد البشير بن موسى أنه تعرض لمضايقات من قبل الإدارة الاستعمارية وذلك بفرض المراقبة الشديدة عليه، حيث أصبح لا يتنقل إلا بتصريح من الإدارة الاستعمارية، وتذكر أنه أخذ إلى التعذيب عدة مرات، وأنه مرة أخذوه مع الهاشمي الونيسي, علي عيادي، المولدي نصيرة، والهاشمي سليماني، وأتت السلطات الاستعمارية إلى المنزل وقاموا بعملية تفتيش دقيقة، حيث قاموا بتفريغ كل شيء من القمح والألبسة

[1] – الرسالة التي بعث بها محمد عصامي إلى بلوزداد عثمان، المرجع السابق، ص07.

[2] – علي عون، "مساهمة وادي سوف في تفجير ثورة التحرير بالسلاح والعتاد والرجال"، المرجع السابق، ص5.

[3] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص23.

وأخذوا النقود إن وجدت، ولم يتركوا أي مكان إلا قاموا بتفتيشه وفي بعض الأحيان يقومون كما تقول السيدة بالدوس علينا وكأننا لسنا ببشر.[1]

ووصلت أنباء تلك الاعتقالات والمداهمات لأفراد الجالية بتونس (طلبة جامع الزيتونة) مما أحدثت توترا كاد أن يعرقل نشاط الجالية مما دفع بأحمد ميلودي بإرسال رسالة وثائقية مع محمد بلحاج ميهي قصد رفع المعنويات ويشجعهم لمواصلة العمل وأن ما قام به الاستعمار لا يزيدهم إلا إسرارا وإيمانا.[2]

وعلى ذكر المراقبة فقد أسقطت السلطات أمر الرقابة كذلك على الجمال في الأسواق، أي الجمال التي كانت بوادي سوف تصنع حويتها[3]من ليف، والتي كانت تختلف عن حويات الجمال الأخرى–التونسية والليبية–، وفي هذا السياق لقد روى لنا نجل المجاهد الصادق زواري أن والده تعرض إلى هذه المشكلة وشددت عليه الرقابة الاستعمارية, لكن رغم هذا لم يتعرض إلى أي اعتقال في تلك الفترة.[4]

واستعملت السلطات الاستعمارية عدة أساليب لعرقلة نشاط عمليات التسليح داخليا وخارجيا عن المنطقة فنذكر من بينها:

– المحتشدات: وهي عبارة عن مكان واسع من الأرض الجرداء الخالية تماما, ونذكر كمثال على ذلك محتشد عائلة بوغزالة بين بير لحرش وميه ربح طوله10كلم، وأُنشأ لهذه العائلة بالخصوص، لأن معظم أفرادها من مناضلين ومجاهدين.[5]

---

[1] – منوبية فرج، اللقاء السابق.

[2] – الرسالة التي بعث بها أحمد ميلودي إلى مسؤول الطلبة بتونس، وهي بخط ميلودي العروسي وهو أخ أحمد ميلودي، 6جوان 1950م، سلمت لنا من طرف سعد العمامرة، 1جوان 2014م، على الساعة 9:00صباحا. وللاطلاع أكثر ينظر الملحق رقم:08.

[3] – هي عبارة عن قطعة كبيرة من القماش توضع عن الجمال تملئ باليف لكي تحمي جلد الإبل من جروح الحبل.

[4] – خليفة زواري أحمد، اللقاء السابق.

[5] – جمال بلفردي، الهيكلة والتنظيم لعمليات التسليح وردود الأفعال الفرنسية،1957/1947م،(مخ)، ص6.

لقد قام الاستعمار بإنشاء سوق سنوية حرة للأسلحة بعين الملح[1] في الفاتح من أكتوبر ويتزامن هذا التاريخ مع عودة البدو الرحل من مراعيهم بمنطقة التل، لقد كان سوق حرا بأتم معنى الكلمة يوفد إليه كل التجار من مختلف أرجاء الجزائر وكان على رأسهم تجار وادي سوف الذين كانوا من بين التجار الذين يتوجهون إلى سوق غدامس من قبل، ولهذا عينت السلطة الاستعمارية متعاونون سريون يمدونها بمعلومات عن إمدادات السوق ويشترون لهم كل الأسلحة ذات النوعية الجيدة من بينها بندقية موزر الألمانية، وهو ما يفسر عدم توفرها في بداية الثورة.[2]

رغم سعي القادة الثوريين في الأوراس لعدم تعرض منطقة وادي سوف لأي ضغوطات من السلطة الاستعمارية، إلا أن إندلاع الثورة في جنوب حاسي خليفة في17نوفمبر1954م، وجهت أنظار العدو إليها حيث قال في هذا الصدد أحمد بن بلة: ‹‹أردنا بأن تكون منطقة وادي سوف منطقة عبور حدودية للسلاح والعتاد فتحولت إلى ساحة معارك، الشيء الذي ألفت أنظار العدو إليها أكثر ليكثف من مراكز المراقبة عليها››.[3]

ولذلك قامت السلطات الاستعمارية بتضيق الخناق على المناضلين بمحاصرة الحدود وذلك بوضع مراكز وأبراج لتحديد تحركاتهم داخل التراب الوطني وخارجه.

---

[1]– تقع في مفترق طرق قبائل أولاد زكري (أولاد جلال)، وأولاد نائل (بوسعادة والجلفة)، وقبائل الزاب (طولقة، بسكرة، سيدي عقبة)، وتبعد بمسيرة يوم فقط على قبائل أولاد دراج (بريكة ومسيلة)، ينظر: عمار حشية، المرجع السابق، ص12.

[2]– عمار حشية، المرجع السابق، ص11.

[3] – علي عون، "في رحاب شهداء سوف لرمضان 1957، الذكرى الأربعون لشهر رمضان 1957م"، المرجع السابق، ص3.

المبحث الثاني: التحديات الجغرافية التي واجهت المناضلين

عرف أهل الصحراء بحب المغامرة والتحدي، ورفض الضيم حيث ما كان وممن كان, ولقد سجل لنا التاريخ في صفحاته الرائعة مواقف بطولية للمقاومات الشعبية التي عمت أرجاء الوطن الجزائري وبالخصوص مناطق الجنوب، التي كانت مسرحا لمعارك لقن فيها أبطال الصحراء، الاستعمار الفرنسي دروس لن ينساها لهم التاريخ.[1]

رغم مصاعب مناطق الجنوب الجزائري وبعدها وطبيعتها ومسالكها الوعرة, إلا أنها كانت سباقة للعمل الثوري الفعال.[2]

وكانت انطلاقة العمل المسلح من طرف المنظمة الخاصة، وهذه الأخيرة حملت على عاتقها إعداد الثورة المظفرة التي انتشرت في كامل ربوع الوطن،[3]ووصلت إلى وادي سوف، وعمل أهل المنطقة المنخرطين بالخلية على سرية العمل خاصة بجلب الأسلحة وتخزينها والحذر عند نقلها، وهذه العملية كان يقوم بها المناضلين بصعوبة كبيرة رغم قساوة المناخ الذي عرقل مسيرتهم في نقلهم للسلاح, إلى المنطقة الأولى حيث كانوا يختارون الأوقات الملائمة للخروج.[4]

وكذا صعوبة مسالكها التي تتميز بكثافة الكثبان الرملية التي كانت مكشوفة ولا توفر الحماية وتثقل عليهم السير في طريقهم إلى الأوراس, وكما كانت تطيل رحلاتهم.[5]

وبالإضافة إلى الرياح التي تتميز بها المنطقة، والتي كانت أيضا عائق من العوائق التي تعرقل سيرهم وخاصة إذا كانت عكس سير اتجاههم، وإن الضباب الذي تثيره الرياح

---

[1] – علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية**، المرجع السابق،ص75.

[2] – مسعود كواتي، "منطقة وادي سوف وتهريب للأسلحة للحركة الوطنية"، المرجع السابق، ص32.

[3] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق،ص180.

[4]– عبد الحميد بسر، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للثورة الجزائرية المرجع السابق، ص ص4، 5.

[5] – علي بوصبيع العايش, "جرائم شنيعة ومحاولات لشل نظام جبهة التحرير الوطني، الذكرى 48 لمذبحة رمضان 1957م"، **جريدة الشعب**، العدد13643، الجزائر، 27 أفريل2005م، ص6.

يعمل على حجب الرؤية بمسافة قصيرة جدا، ورغم سلبياتها إلا أن هناك جانبا ايجابي فيها وهو أن الأثر الذي تتركه القافلة يتلاشى بسرعة في حالة هبوب الرياح, والأمر الذي صعب على السلطات الاستعمارية تتبع أثر القافلة.[1]

وعلى الرغم من هذا وأمام كل هذه الصعوبات, إلا أن هؤلاء المناضلين قاموا بتحدي قسوة الطبيعة وبعد المنطقة لإيصال السلاح إلى المكان المقصود,[2] وفي هذا يمدح الشاعر مفدي زكريا:

يا وادي سوف العرين الأميـن *** ومعـقل أبطالـــنا الثائــريـن
ومأوى المناجــد مــن أرضــنا *** وأرض عشيرتـــنا الأقربـــين
وربض المحامــيد أحرار غوما *** ومن حطموا الظلم والظالمين
ودرب الســـــلاح لأوراســـــنا *** وقد ضاقت السبل بالسالكين

ويقول أيضا عن مدى مشاركة أهلها في الجيوش:

وكم كان سوف لظم الصفوف وجمع الشتات الحريض الضمين[3]

المبحث الثالث: الصعوبات المتعلقة بجانب التدريب والجانب المادي

1- صعوبة تدريب المناضلين:

عند شروع المناضلين إلى التفكير بالتدريب فقد وجدوا مشكلة كبيرة كانت عائق للتكوين نخبة متأهلة في الجانب العسكري، متمثلة في عدم وعي أهالي المنطقة بضرورة العمل المسلح، وهذا راجع للخوف السائد في أذهانهم منذ احتلال فرنسا للجزائر...إلخ، مما ألزم على قادة الخلية اللجوء إلى فوج الرمال بأن تكلفه بهذه المهمة وقد شرع قادة الفوج على غرس الروح الوطنية في نفوس الأشبال والشباب بتدريبهم على الحركات الرياضية، والقضايا التنظيمية، وقد ساعدهم على تحمل المسؤولية القيادية واستطاع الفوج

[1] – غريبي خليفة، اللقاء السابق.

[2] – بالهادف بن سالم، المرجع السابق، ص20.

[3] – مفدي زكرياء، **إلياذة الجزائر**، (د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون الجزائرية، الجزائر، 1995م، ص74.

تكوين جنود المستقبل,[1] كما قام أيضا باستعراضات بمدينة الوادي، ويعتبر هذا الاستعراض– في نظر السكان– من الإنجازات السياسية الفعالة في كسر حاجز الخوف وبعث الأمل في النفوس الجامدة، ونشر الوعي، وتنظيم مسيرات على الأقدام.[2]

وبهذا العمل الجبار نشط عدد كبير من الشباب في الانضمام إلى الخلية، لكن هذا النشاط شهد ضربة عنيفة من طرف السلطات الاستعمارية المحلية، وذلك بنفي بعض الأفراد وسجن بعضهم الآخر، ولكن هذه الضربة بقدر ما كانت عنيفة على مجتمع وادي سوف، بقدر ما زادتهم إصرارا وعزما لمواصلة العمل.[3]

ومن التحديات أيضا التي واجهت الخلية السرية في منطقة وادي سوف, صعوبة تحديد وتخصيص أماكن لتدريب المناضلين، الأمر الذي جعل من أعضاء الخلية يستغلون بعض الإحتفالات الشعبية، كالأعراس والمهرجانات، التي يتم فيها إطلاق الرصاص والقيام بالألعاب الفولكلورية والفروسية والتي تعتبر من عادات وتقاليد المنطقة.[4]

فيما يخص الأعراس فكان التدريب بإحضار حوالي30 بندقية أو أكثر، وتبدأ عملية التدريب بتحديد مكان للتسديد والرمي عليه ويتم التداول بين كل المناضلين الذين يرغبون في التدريب.

أما فيما يخص التدريب في المهرجانات، وبحكم أن المنطقة لها عادات وتقاليد تستلزم إحضار البنادق والخيول ساعد بدورها في تدريب المنخرطين.[5]

---

[1] – عبد القادر العمودي، "أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **مدونة الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، (د س)، ص95.

[2]– علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية**، المرجع السابق، ص ص89، 90.

[3] –Mahfoud Kaddach, **Histoire du Nationlisme Algérien 1919/1951**, Ed, SNED, Alger, 1980, T2, pp809, 810.

[4] – علي بوغزالة، "تعرضت للموت مرتين" ، **مجلة الألوان**، العدد58، 1984م، ص17.

[5] – طلبية بوراس، المرجع السابق،ص15.

والأمر الأكثر صعوبة في هذا قلة المنخرطين في هذا المجال، وذلك لأن الأعين التي عينتها فرنسا، كانت تعمل على إحباط كل الخطوات التي يتم برمجتها، إضافة إلى ذلك عدم اقتناع أهل المنطقة بشيء يخص التدريب والحرب، ويضاف إلى هذا الدور الذي قام به القياد الذين يقومون بترهيب الشعب.[1]

كما أن الصعوبات التي واجهت المناضلين في التدريب، تخصيص تحديد أماكن السرية للتمرن، الأمر الذي جعل من الغيطان معاقل للتدريب، وبحكم أن المنطقة فلاحيه فكانت الغيطان تستغل للزراعة وهذا يعني أن الغيطان لمدة 24 ساعة مؤهلة بالسكان، وللتدريب يجب الذهاب إلى الغيطان البعيدة عن العمران، وبحكم أن المنطقة تتميز بالهدوء التام، فكان من الضروري سماع صوت الرصاص، مما حتم على المناضلين وأعضاء الخلية التمرن بعيدا عن السكان.[2]

كما أن ندرة السلاح ساهمت بدورها بصعوبة التدريب، أي أن صحيح هناك قلة المنخرطين، لكن قلة السلاح كان لها تأثير على ذلك.[3]

ويعتبر الأمر الضروري لتكوين المناضلين هو التحضير النفسي, لكن الأمر الذي حال دون ذلك تغلل الفكر العشائري لكل منطقة، حيث نجد أن لكل عشيرة أو عرش شيخ لا يحبذ استعمال السلاح لمواجهة العدو, إضافة إلى ذلك القياد الذين كانوا يسهرون على طمس الحماس الثوري ونشر فكرة الخضوع للسلطة الحاكمة، وذلك من خلال إغراء الشعب وأهل المنطقة بتطبيق سياسة القمع والعنف إن استلزم الأمر.[4]

كما أسهمت جغرافية المنطقة بإعاقة عملية التدريب، حيث أن الواحات كانت مكشوفة, وطابع السطح بالمنطقة ليس بالمكان المناسب للتدريب، بمعنى أن المنطقة

[1] – منوبية فرج، اللقاء السابق.

[2] – طلبية بوراس، المرجع السابق،ص19.

[3] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق،ص194.

[4] – عبد الله حميداتوا، اللقاء السابق.

ليست جبلية ووعرة التضاريس ولا يوجد بها غطاء نباتي كثيف من شأنه حجب كل العمليات والتدريبات.[1]

وكل هذا يدل على أن أعضاء التنظيم الخاص وجدوا صعوبة في تحضير المناضلين وتدريبهم على استعمال السلاح، ولكن رغم كل الصعوبات والمشاكل تم تجاوزها، الأمر الذي جعل لمنطقة وادي سوف تساهم بقسط كبير في التحضير للعمل الثوري.[2]

2- العوائق المادية:

ومن العوائق التي واجهت أعضاء الخلية هي صعوبة توفير السلاح, داخل الجزائر مما ألزم الاتصال بالمناطق الحدودية لتوفير السلاح، ولتسهيل عملية جلبه ونقله إلى الأوراس،[3]وتطلبت منهم هذه المهمة السفر إلى تونس وليبيا متحدين كل العوائق، إضافة إلى ذلك صعبت مهمة جلب السلاح بعد قيام الثورة في تونس مما حتم على جالبيه السفر إلى منطقة "نالوت" بليبيا، ومن المشاكل التي واجهت التجار أثناء جلبهم للسلاح تعرضهم للسرقة والاغتيال من طرف قطاع الطرق الذين أرسلوا من قبل بائعي السلاح الذين يتميزون بقرصنة السلاح – أي عند بيعهم للسلاح يقومون باقتفاء القافل، قصد الحصول على الأسلحة التي على متنها وقتل الأشخاص الذين ينقلونها.[4]

تعتبر منطقة وادي سوف من المناطق التي تتميز بالرعي والزراعة وقلة التجارة، فهي منطقة صحراوية قاحلة ذات مناخ حار وجاف, هذا ما جعلها منعزلة عن باقي المناطق الأخرى, فكل هذا يؤكد صعوبات حصول المناضلين على المال من أجل جلب

[1] – الهاشمي الريمي، اللقاء السابق.

[2] – طلبية بوراس، المرجع السابق، ص15.

[3] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق،ص194.

[4] – لكعوبي محمد بن عمر بن علي، اللقاء السابق.

السلاح،[1] فمعظم سكان المنطقة يهتمون بالصناعة الخفيفة والتجارة التي تعتبر المصدر الرئيسي لتوفير المال, فهذه الأعمال تتناقض مع طبيعة المنطقة وأهلها الذين يعتمدون على الأنشطة البسيطة والصناعة المحلية،[2] إضافة إلى ذلك فإن الأموال التي كانت تأتي من طرف الحزب إلى المناضلين المتواجدين في المنطقة، تتميز بالشُح.[3]

على الرغم من هذه العوائق التي جعلت خلية المنظمة الخاصة في وادي سوف تجد صعوبة في الحصول على المال الكافي لجلب السلاح، إلا أن عزيمتهم القوية استطاعت مواجهة عزيمة المستعمر وكل ما يحتاجه المناضلين لمقاومة الاحتلال،[4]وفي هذا الصدد يؤكد أحد الفرنسيين – باطيون– الدور البارز الذي لعبته منطقة وادي سوف في جلب الأسلحة من خارج التراب الوطني رغم المراقبة الشديدة وشراسة العدو والخناق والحصار المضروب وقتها على المنطقة ككل، بالإضافة إلى الضعف المادي الذي يعاني منه المناضلين، إلا أنهم غامروا بحياتهم من أجل إتماما المهمة التي كللت بالنجاح.[5]

ومجمل القول أن نشاط خلية المنظمة الخاصة في وادي سوف واجهتها عدة عقبات سواء كانت من حيث تشديد الرقابة عن المناضلين والقادة الفاعلين في الخلية بالمنطقة ومن خلال الإجراءات الصارمة المطبقة من طرف الإدارة الاستعمارية، أو المتعلقة بجغرافية المنطقة الوعرة، وطبيعة تضاريسها القاسية التي شكلت عائق أمام المناضلين للقيام بالعمليات التدريبية، يضاف إلى هذا المشكل الأكبر المتعلق بجلب السلاح، وكيفية الحصول على المال، ورغم كل هذا قام المناضلين بتحديات كبيرة وتجاوزوا كل العقبات

[1] – عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1947/1918م**، المرجع السابق، ص73.

[2] –علي عون، "في رحاب شهداء سوف لرمضان1957م"، المرجع السابق، ص1.

[3]– عمار حشية، اللقاء السابق.

[4] – عمار حشية، اللقاء السابق.

[5] – Bataillon CL, **Le Souf étude de géographie Humaine**, institut de recherches Saharienne Université d'Alger, 1955, p99.

وتمكنوا من إدخال كميات كبيرة من السلاح من الخارج الذي ساهموا به في العمليات الأولى لثورة التحرير الوطني نوفمبر 1954م.

الخاتمة

تحدد هدف دراستنا هاته في التعرف على نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف (1947م/1954م) التي استخلصنا منها العديد من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية:

– تتميز منطقة وادي سوف بمناخ صحراوي حار صيفا وبارد شتاء وتضاريس وعرة، وكذلك بخاصية ثلاثية الحدود أهلتها لتكون خلية من الخلايا التي كانت نشطة في المنظمة الخاصة.

– شهدت الأوضاع السياسية في الوادي قبيل 1947م نشاطات بارزة، تمثلت أهمها في نشاط جمعية علماء المسلمين، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي كان لها الأثر البارز في إنشاء خلية المنظمة الخاصة في المنطقة.

– عرف أهالي وادي سوف بكثرة الترحال نتيجة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية في تلك الفترة مما أدى إلى تسليط الضوء عليهم من طرف قادة المنظمة الخاصة، وذلك لاكتساب أهلهم الخبرة في المسالك، ومعرفة طبيعة التجار في المناطق المجاورة.

– اهتم أهالي سوف بالتعليم والشؤون الثقافية الذي أدى لتكوين نخبة سياسية مثقفة، مما رشحها إلى كسب ثقة القادة السياسيين والعسكريين في الشمال.

– لقد كانت لعلاقات المنطقة مع القطرين التونسي والليبي قبيل 1947م، الدور البارز في التواصل والالتحام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

– كان من دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة لكونها وجعلها الطريق الرئيسي إلى السلاح، ولم يكن ذلك الاختيار عبثا بل كان مخططا له، وهذا راجع إلى المؤهلات التي تزخر بها المنطقة، المتمثلة في:

- اكتسابها نخبة سياسية يستطيع القادة الاعتماد عليهم في هذه المهام.
- طبيعة أهلها الذين يتميزون بالخبرة في معرفة الطرق والأجواء العامة التي تسود الأسواق الخارجية.

- تميز المنطقة بخاصية ثلاثية الحدود.

– إن هذه الظروف كان لها الفضل الكبير في تهيئة الجو الملائم في المنطقة لتكوين خلية المنظمة الخاصة في1947م.

إن القادة السياسيين الناشطين في تلك الفترة كعبد القادر العمودي وأحمد ميلودي...إلخ أول من احتضن هذا النشاط السري رغم طابعه العسكري، كما كانت لهذه الخلية عدة تنظيمات أولية تمثلت في تأسيس خلايا للنظام السري، التي كانت لها دور كبير في وضع هيكلة محكمة لخلية المنظمة الخاصة بالوادي استطاعت أن تسهل عليها تسيير نشاطاتها بسرية تامة، ففي ظرف قياسي استطاعت أن تكون عددا معتبرا من الرجال، وقامت بتدريبهم على أساليب القتال وطرق استعمال السلاح، وحتى الجانب النفسي الذي كان مدرجا في نظامها الداخلي، كما تبين لنا بأن تموين قوافل السلاح لهذه الخلية تضاربت فيه الآراء، سواء كانت من مسؤولي الحزب، أو من أهالي المنطقة.

– بفضل عزيمة أهالي المنطقة وخبرتهم استطاعوا جلب كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة من الأسواق الخارجية في تونس وليبيا، متنكرين بصفة تجار وهذا راجع للمبدأ الذي تقوم عليه المنظمة وهو السرية التامة.

– بعد الرحلات التي قام بها المناضلين في جمع وجلب الأسلحة كان من الضروري عليهم تخزيها من عيون العدو قبل نقلها إلى الأوراس ولجؤ إلى تخزينها في أماكن غير متوقعة لإبعاد الشبهة عليمها، من بينها المنازل والغيطان.

– فيما يتعلق بطريقة نقل الأسلحة إلى المناطق الشمالية استخدم المناضلين العديد من الحيل لتخبئتها عن السلطات الاستعمارية لكي لا يكشف أمرها، وذلك باستخدام عدة وسائل مثل الإبل، وذلك بوضع السلاح داخل الحطب وفي الحافلات يلف في الحصائر، وفي القطارات كانت توضع داخل صناديق الشاي، وقد كانت كل خطوة من هذه

الخطوات تحمل خطورة كبيرة، ولكن استطاع المناضلون تجاوزها تحت إطار التزام بتحقيق هدف المنظمة السرية الذي ينوي لتفجير الثورة.

– واجهة خلية المنظمة الخاصة بوادي سوف العديد من العوائق التي كادت أن تعرقل نشاطها، المتمثلة في:

✓ تسليط السلطة الاستعماري الرقابة الشديدة على المناضلين والقيام بالعديد من المداهمات واعتقال العديد منهم، وكذلك لم تتجاهل مراقبة الأسواق، ولجأت أيضا إلى تطبيق العديد من الإجراءات لعرقلة نشاط خلية المنظمة، وعزلها عن المناطق الحدودية.

✓ صعوبة جغرافية المنطقة وظروفها الطبيعية القاسية.

✓ لجوء خلية المنظمة الخاصة عند الشروع في تدريب المناضلين إلى تهيئتهم نفسيا أولا وهذه المهمة أوكلت للفوج الكشفي، بالإضافة إلى جغرافيتها المكشوفة والطابع السري الذي تتميز به هذه الخلية.

✓ وكان المشكل الأكبر ضعف الجانب المادي نتيجة لنقص تموين الحزب والوضع الاقتصادي المتدهور للمنطقة في تلك الفترة، فلم تكن المساهمات الأهالي تغطي احتياجات الخلية .

ومما سبق ذكره نستطيع القول بأن منطقة وادي سوف كانت من المناطق التي شهدت نشاطا مبكرا في الإعداد للعمل الثوري عن طريق نشاط خلية المنظمة الخاصة بالمنطقة، على الرغم من كل هذا إلا أنها لم تحضى بدراسات تاريخية تعطي للمنطقة مكانتها الحقيقية في دعم الثورة، وهذا ما يتيح مجال خصب لإنجاز دراسات تاريخية حول الموضوع مستقبلا.

الملاحق

تكمن أهمية هذه الملاحق في كونها جاءت لتكمل ما جاء في مضمون هذا البحث العلمي، ولتقريب الصورة ولتعطيه قيمة علمية توثيقية حتى يتسنى للقارئ فهم ما تلبس عليه في متن البحث.

الملحق رقم 01: رسالة محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد.

الملحق رقم 02: صور لبعض قيادات المنظمة الخاصة بوادي سوف.

الملحق رقم :03 شهادة تصريح شرفي للمولدي الونيسي.

الملحق رقم 04: خريطة توضيحية للمراكز الخارجية التي تجلب منها الأسلحة.

الملحق رقم 05: شهادة إعتقال البشير غندير.

الملحق رقم 06: خريطة معابر ومسالك ترحيل السلاح من الوادي إلى المدن الجزائرية.

الملحق رقم 07: رسالة من أحمد ميلودي إلى الطلبة الزيتونة بتونس.

الملحق رقم 01: رسالة عصامي إلى عصام بلوزداد[1]

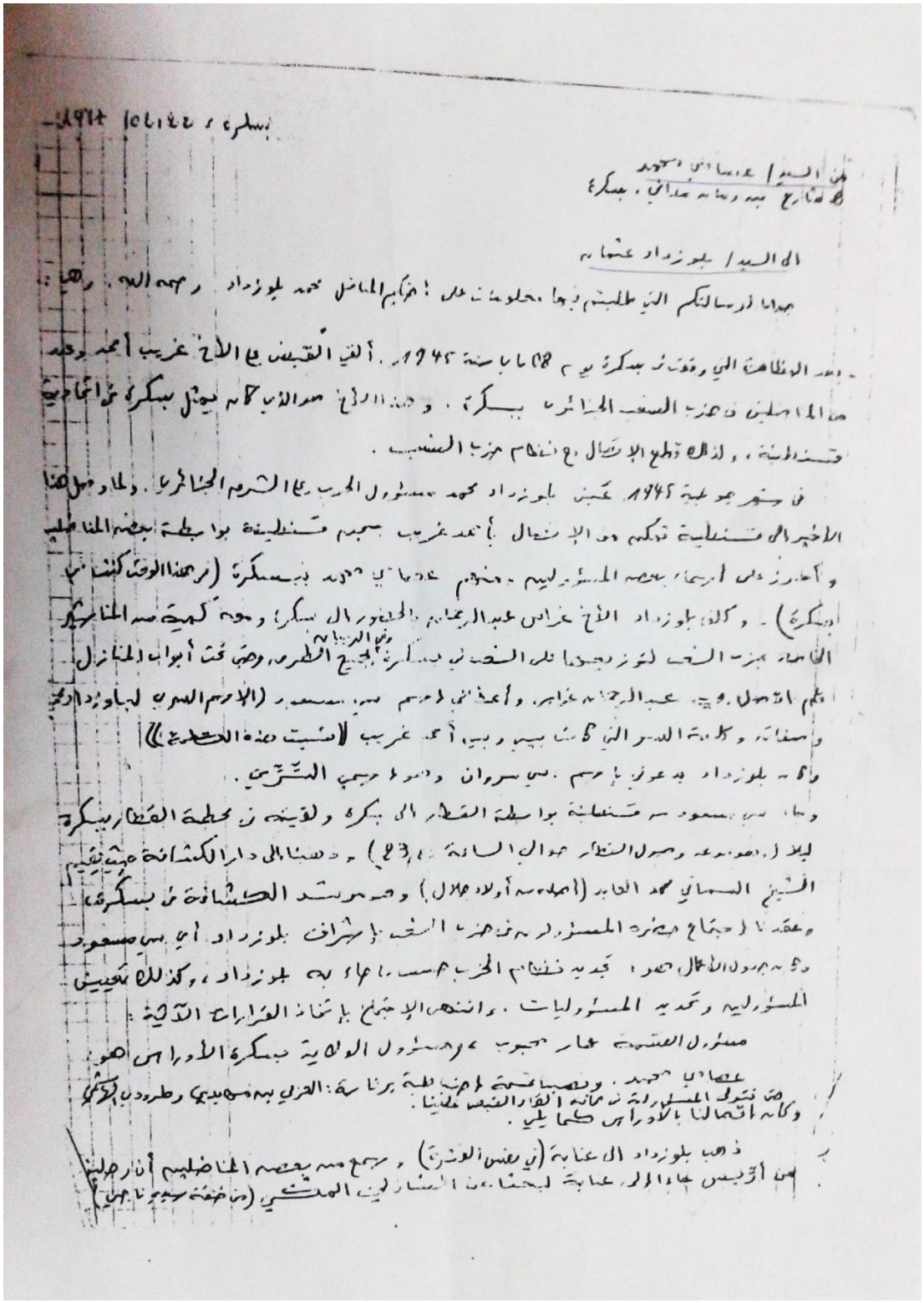

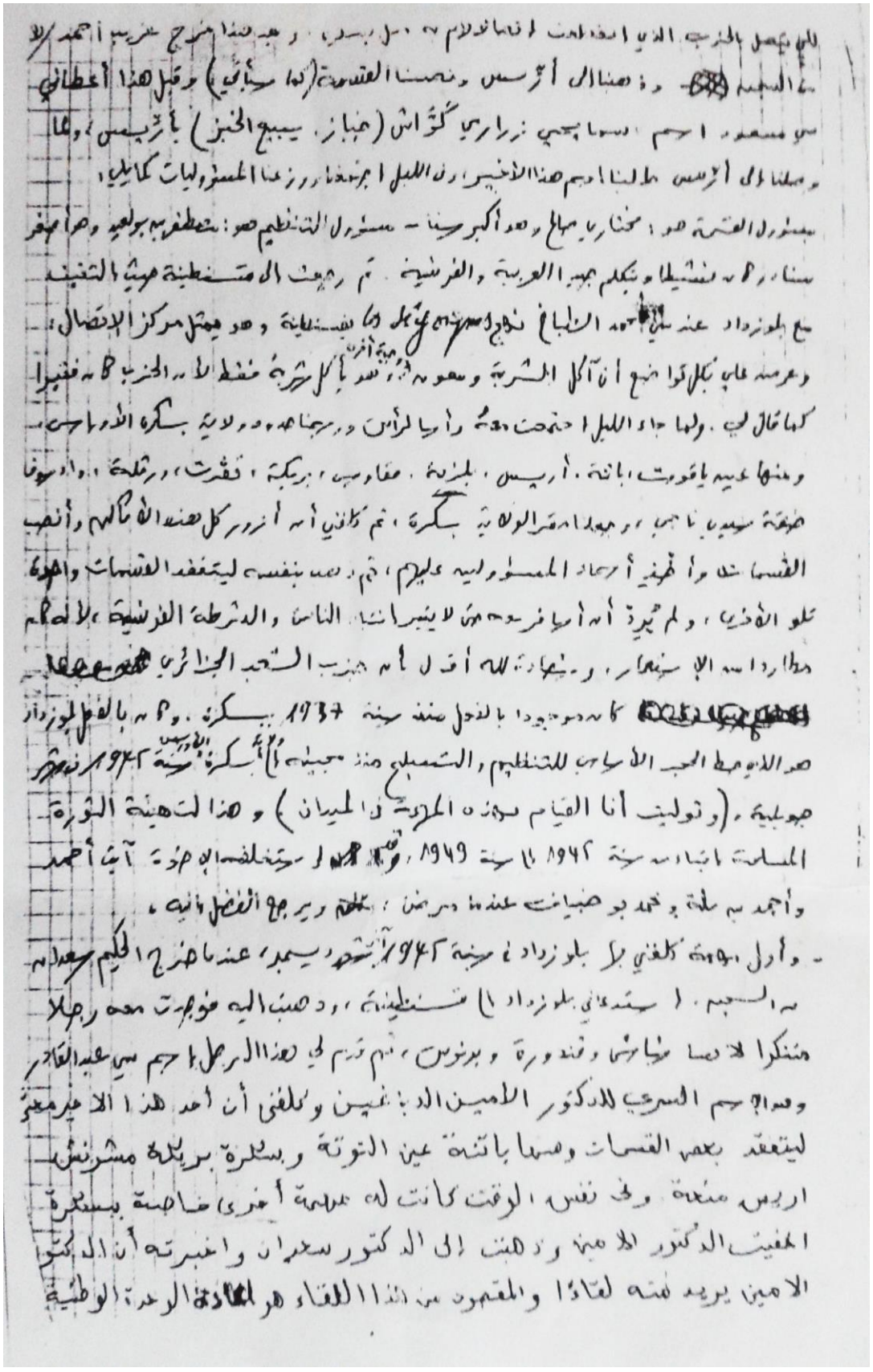

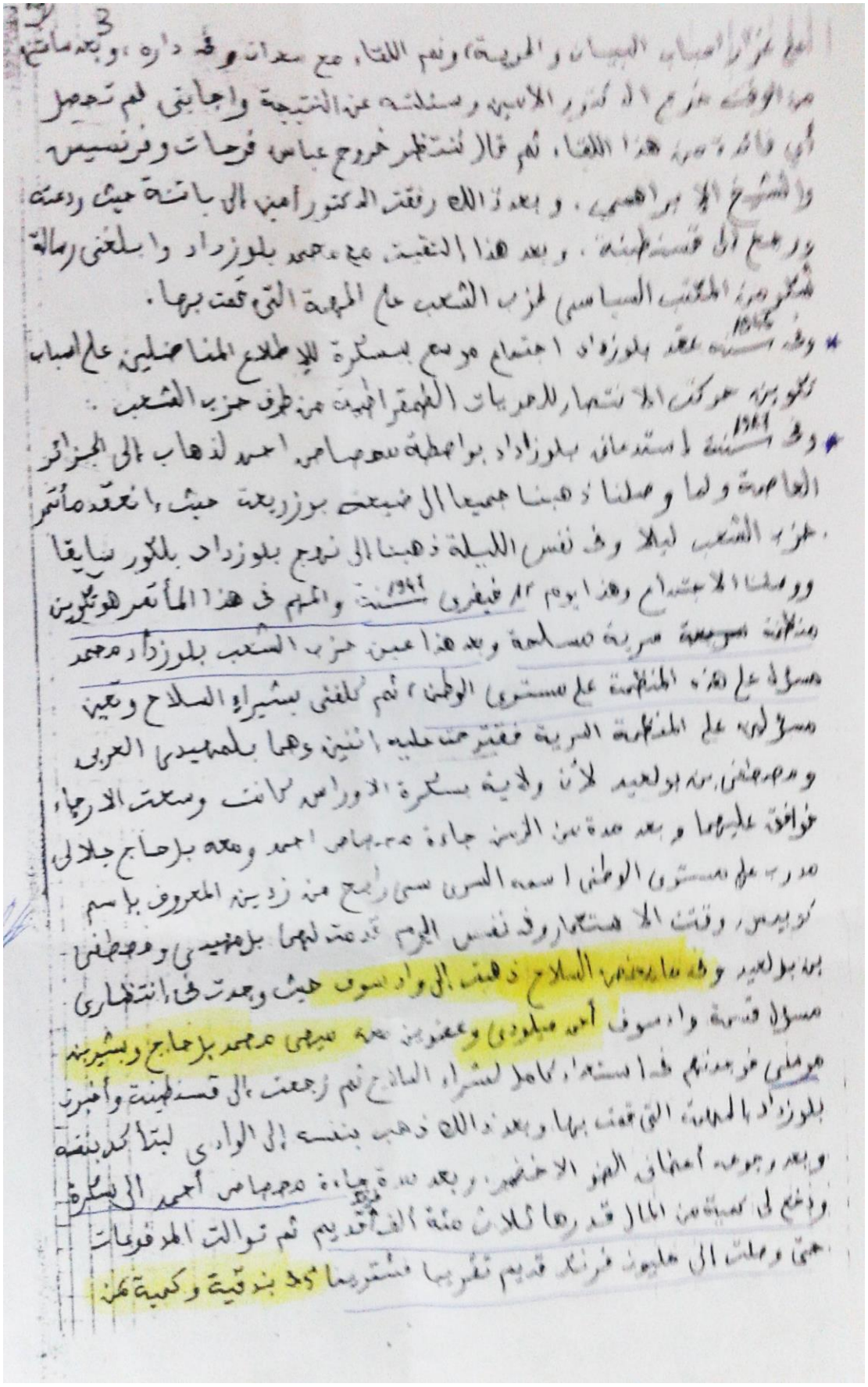

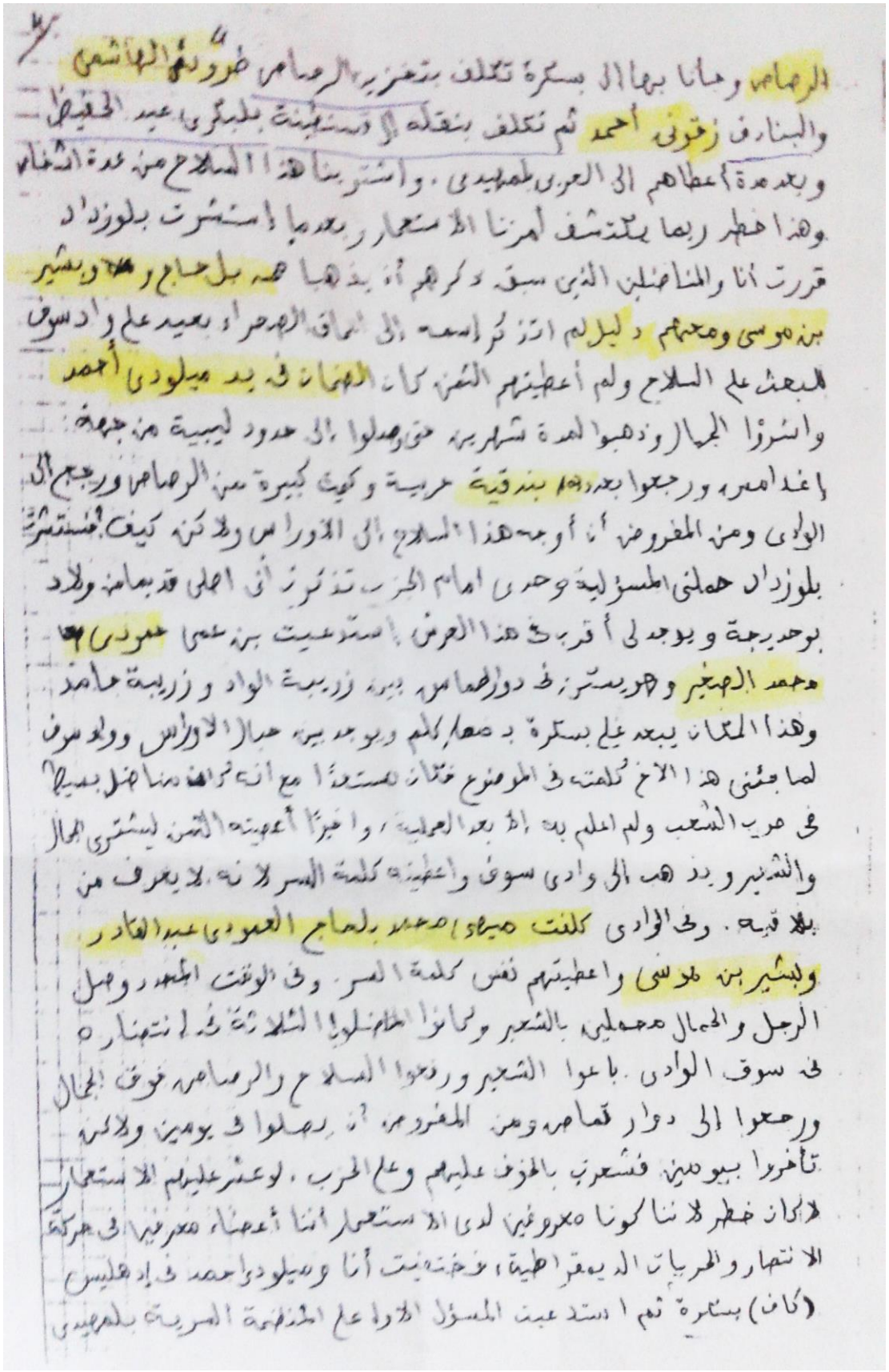

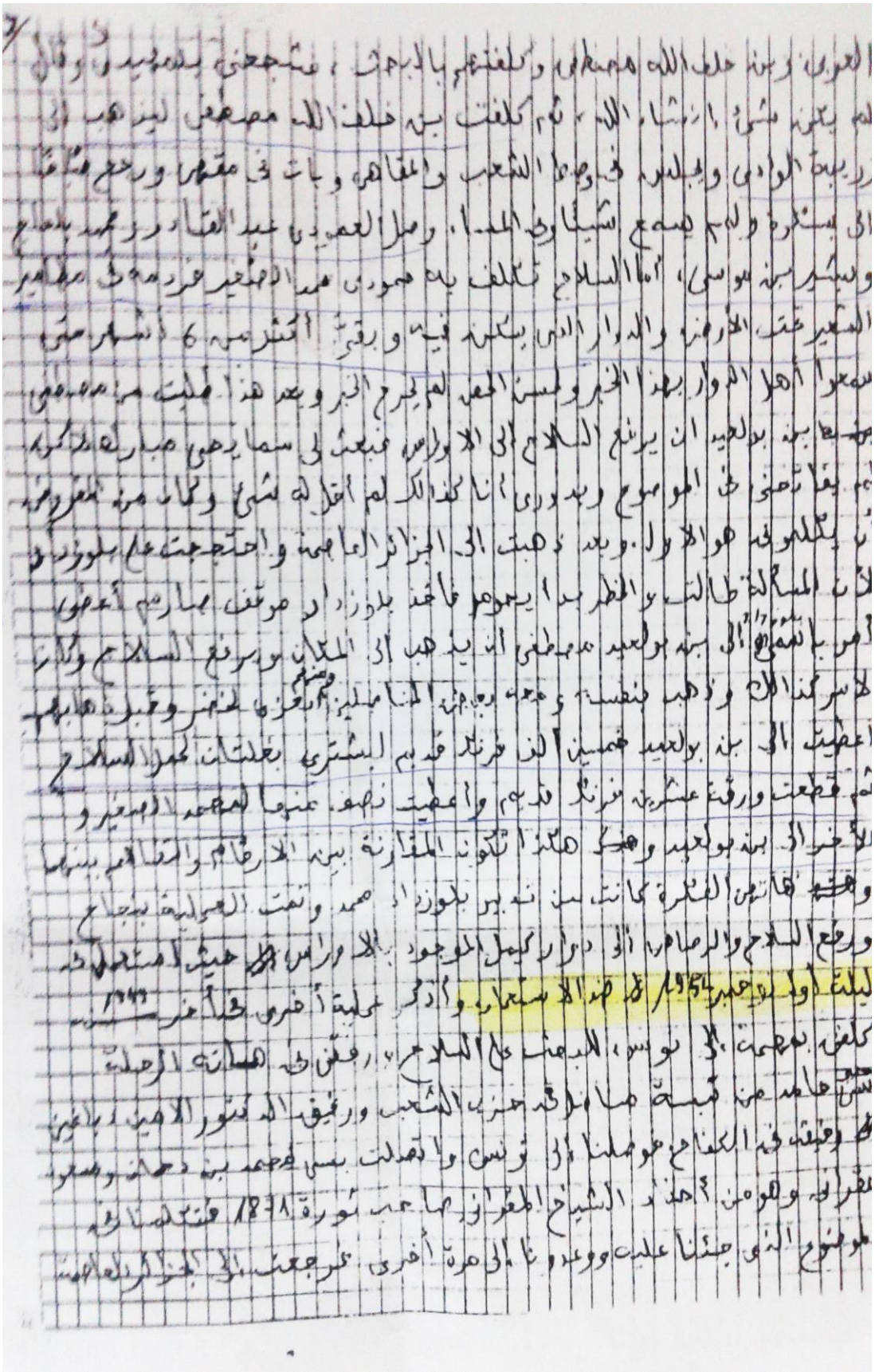

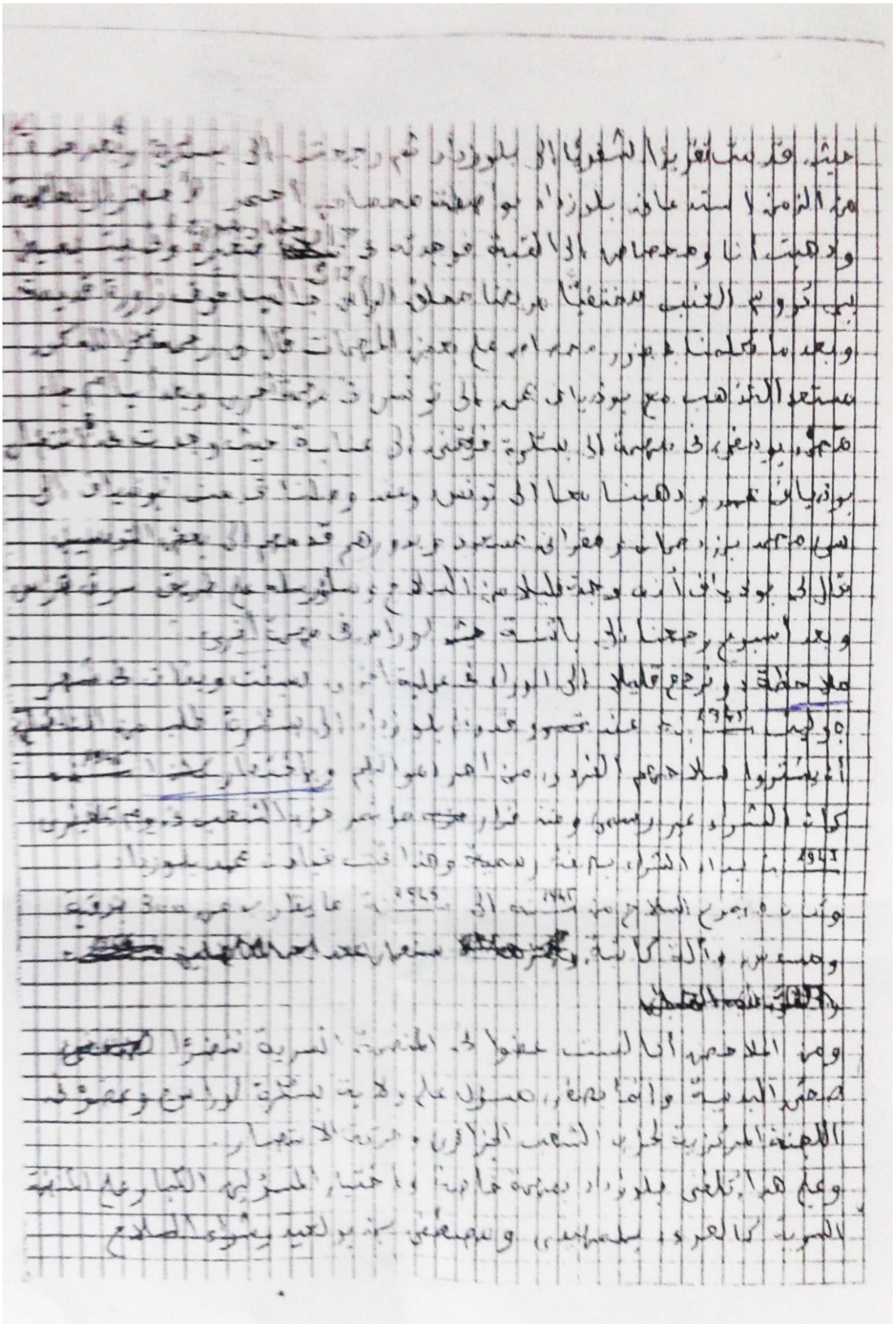

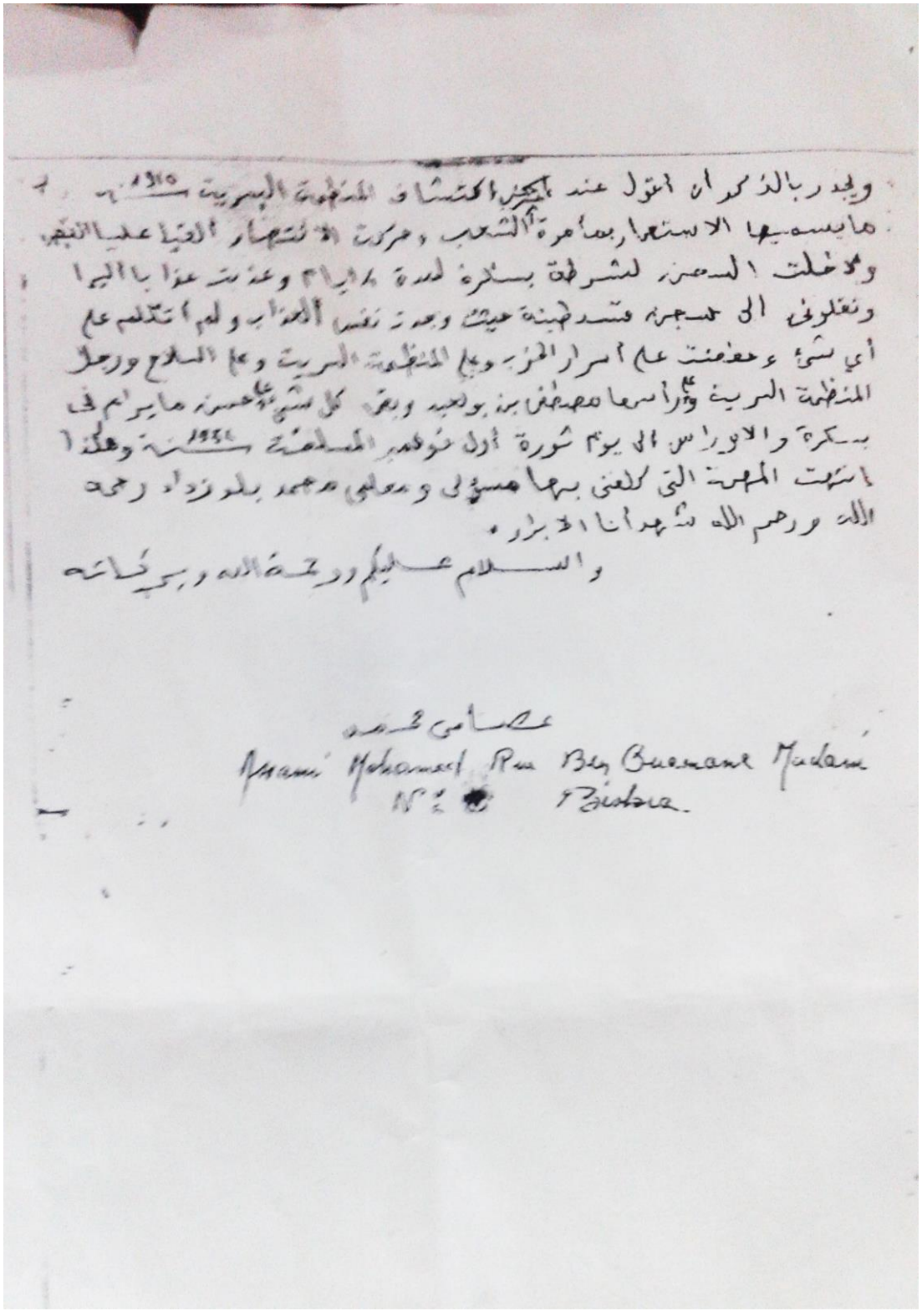

ويجدر بالذكر ان اقول عند تجنيدي اكتشاف المنظمة السرية سنة 1950 م ما يسميها الاستعمار بمؤامرة الشعب ، حركت الاستعمار الغبي على النبض ودخلت السجن للشرطة بسكرة لمدة 21 يوما وعذبت عذابا اليما ونقلوني الى سجن قسنطينة حيث وجدت نفس العذاب ولم اتكلم على أي شيء وعرفت على اسرار الثورة وعلى المنظمة السرية وعلى السلاح ورجال المنظمة السرية وأراسها مصطفى بن بولعيد وبقي كل شيء عشرة ما يزالم في بسكرة والاوراس الى يوم ثورة أول نوفمبر المباركة سنة 1954 وهكذا انتهت المهمة التي كلفني بها مسؤولي ومعلمي محمد بلوزداد رحمه الله ورحم الله شهداءنا الابرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عصامي محمد

Asami Mohamed Rue Bey Bueraue Madani
N° 6 Biskra.

[1] – سلمت لنا من طرف عبد القادر ميهي.

الملحق رقم 02: صور لبعض قيادات المنظمة الخاصة بوادي سوف[1]

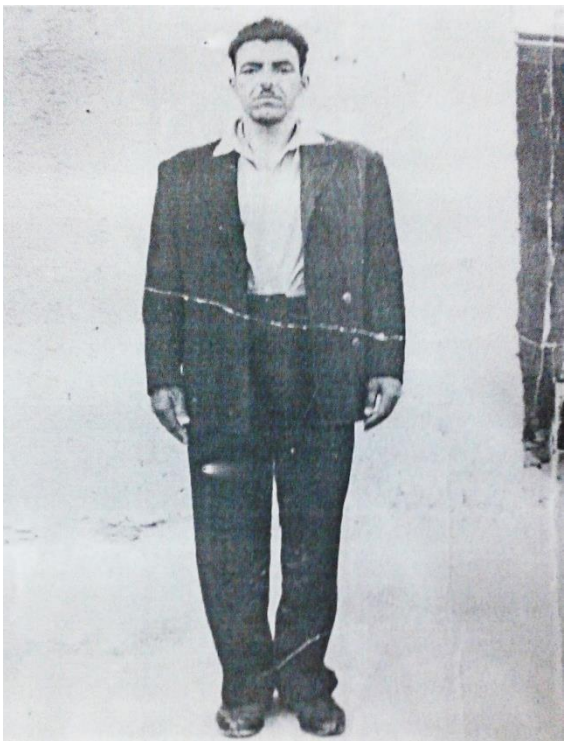

ميهي محمد بلحاج

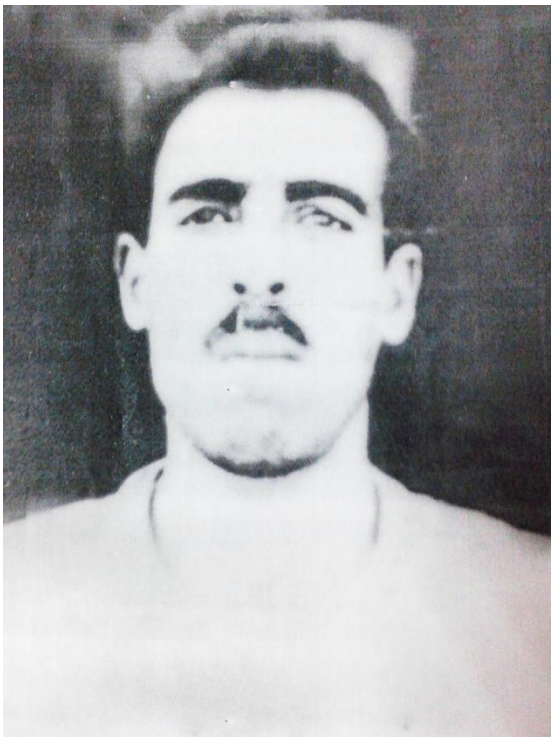

بشير بن موسى

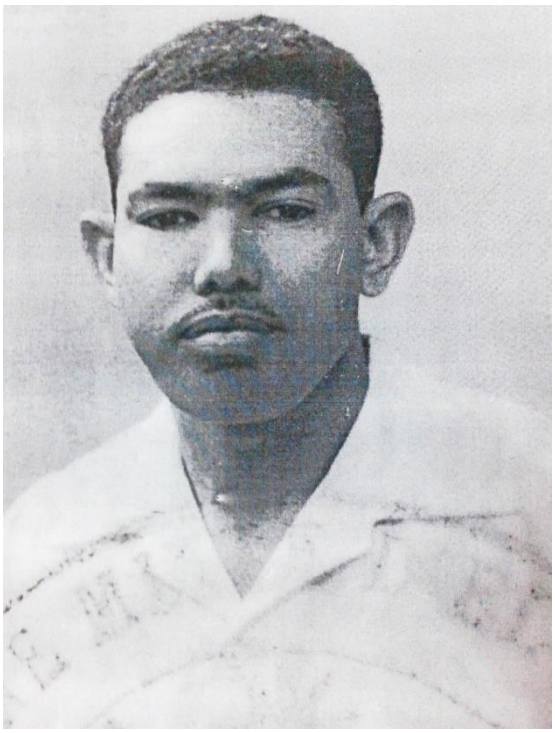

[1] – سلمت لنا من طرف عبد القادر ميهي.

الملحق رقم 03: شهادة تصريح شرفي للمولدي ونيسي[1]

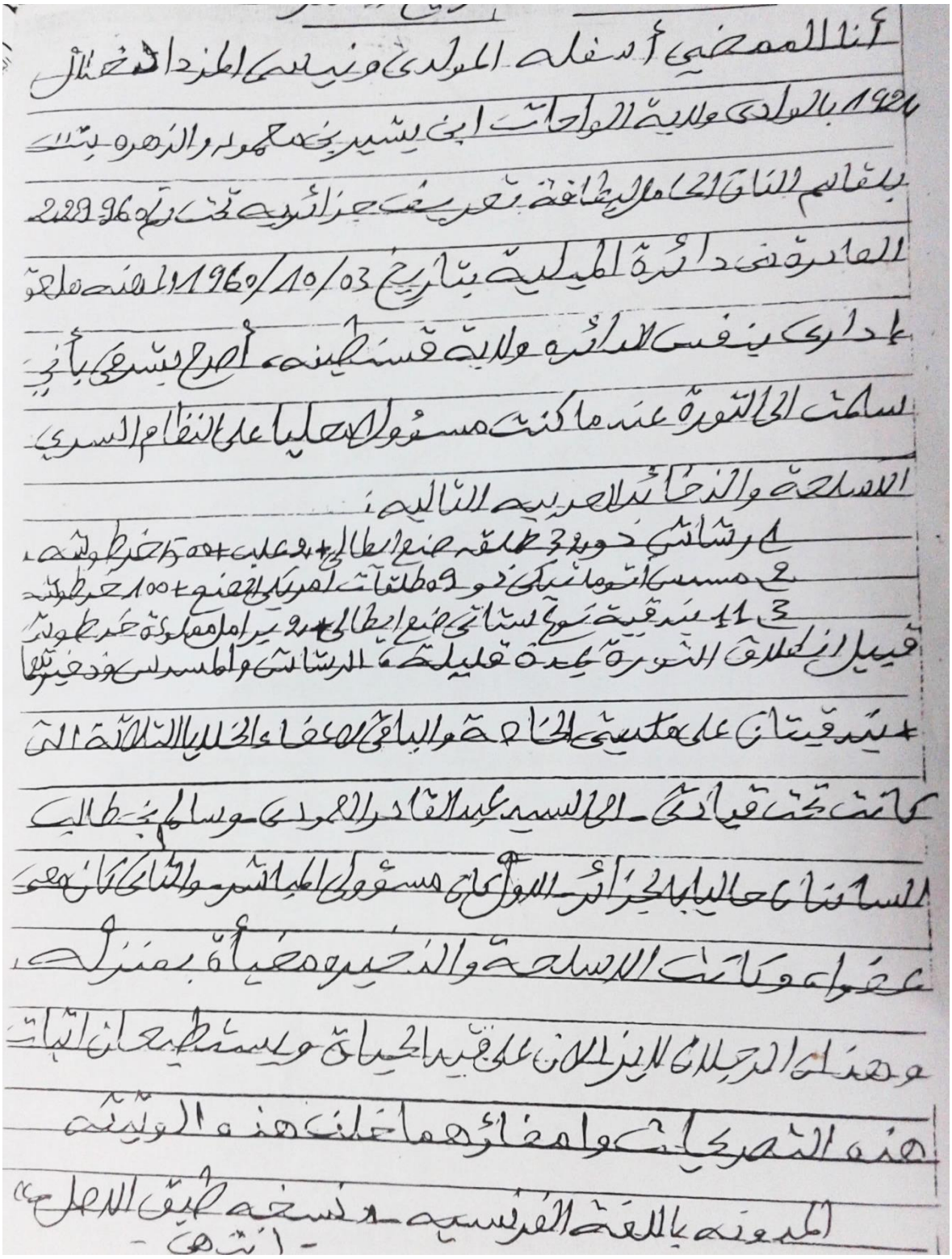

[1] – سلمت لنا من طرف صباح هارون.

الملحق رقم 04

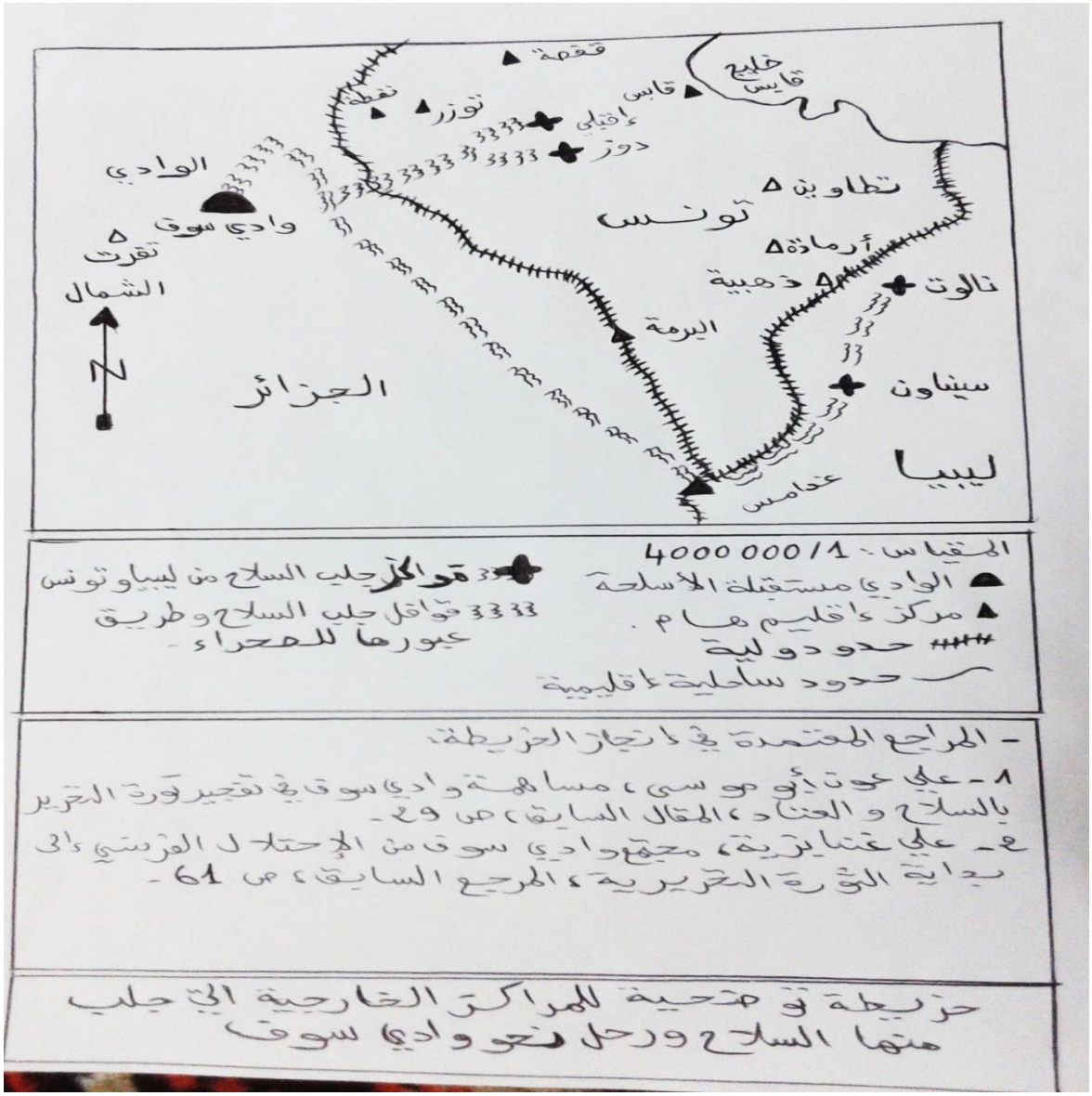

الملحق رقم 05: شهادة إعتقال بشير غنديري[1]

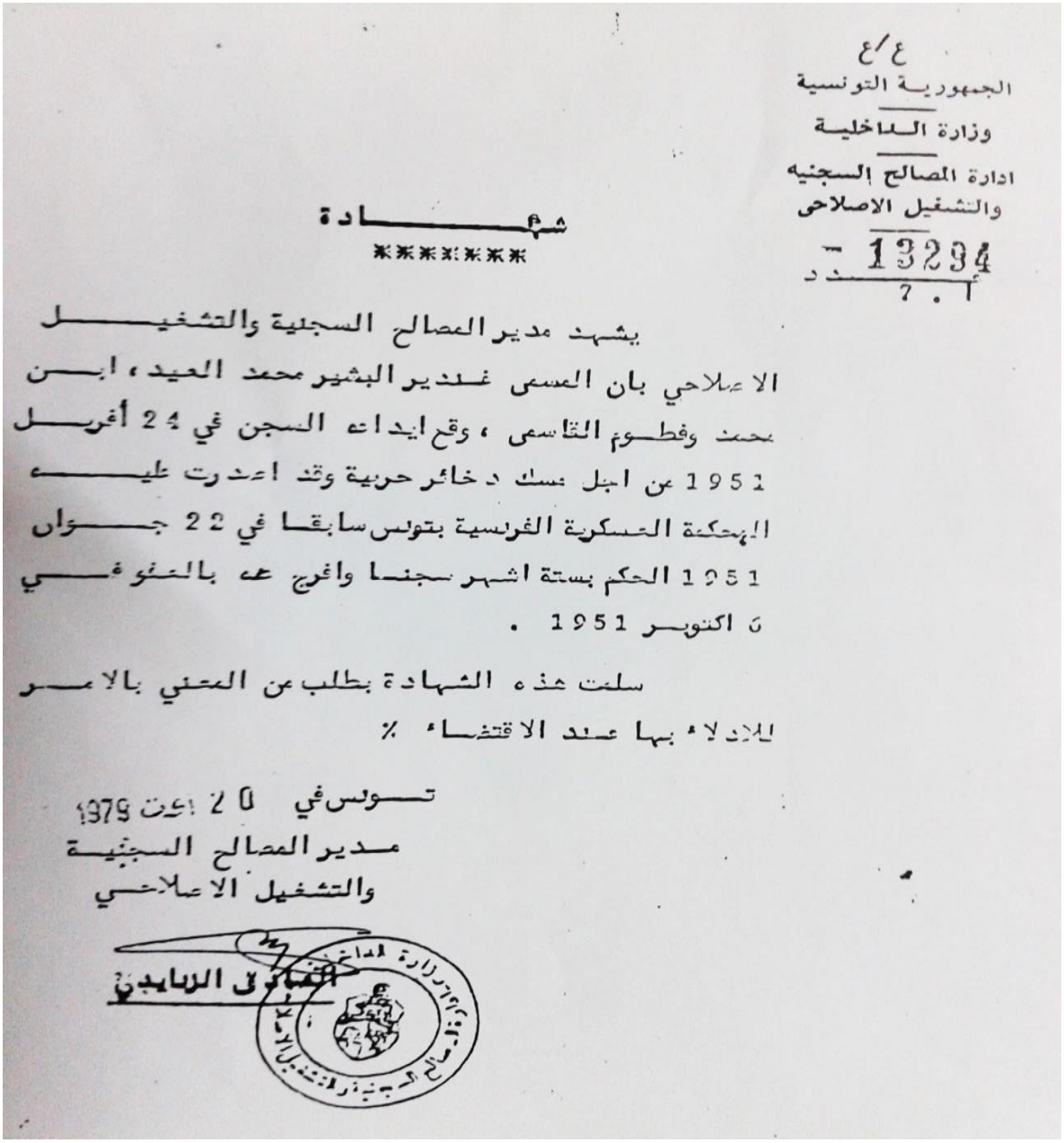

ع/ع
الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية
ادارة المصالح السجنيه
والتشغيل الاصلاحى
13294
د ٢٠١

شهـــــــادة
****

يشهد مدير المصالح السجنية والتشغيل الاصلاحي بان المسمى غنديرالبشير محمد العيد، ابن محمد وفطوم القاسمى، وقع ايداعه السجن في 24 أفريل 1951 عن اجل نسك دخائر حربية وقد اصدرت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس سابقا في 22 جوان 1951 الحكم بستة اشهر سجنا وافرج عنه بالعفو في 6 اكتوبر 1951 .

سلمت هذه الشهادة بطلب من المعني بالامر للادلاء بها عند الاقتضاء ٪

تونس في 20 اوت 1979
مدير المصالح السجنية
والتشغيل الاصلاحي
الصادق الزايدي

[1] – سلمت لن من طرف سعد العمامرة.

الملحق رقم 06

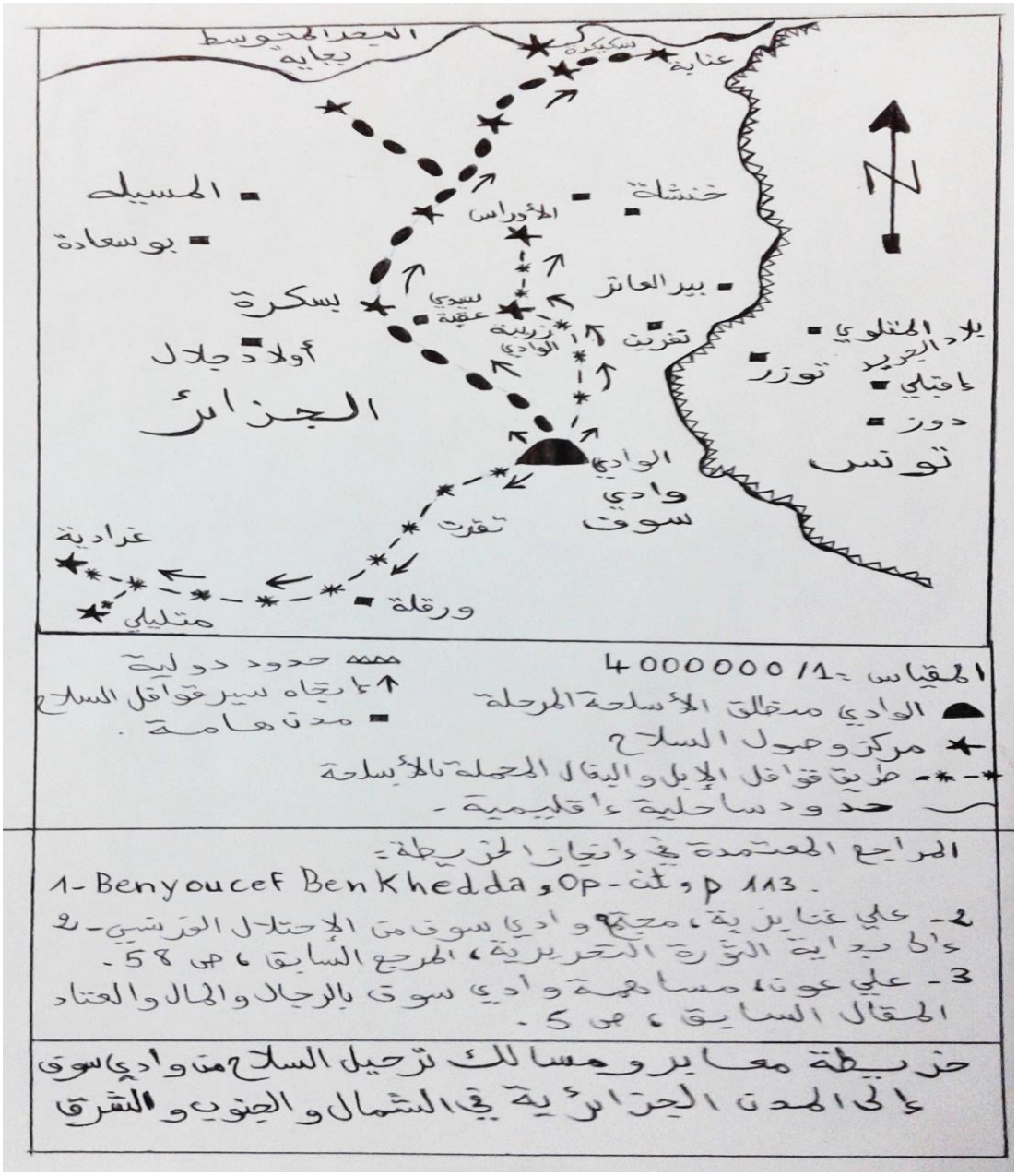

المراجع المعتمدة في إنجاز الخريطة:

1- Benyoucef Benkhedda, Op-cit, p 113.

2- علي عنابلية، مجيمة وادي سوف من الإحتلال الفرنسي- إلى بداية الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 58.

3- علي عون، مساهمة وادي سوف بالرجال والمال والعتاد المقال السابق، ص 5.

خريطة معابر ومسالك ترحيل السلاح من وادي سوف إلى المدن الجزائرية في الشمال والجنوب والشرق

الملحق رقم 07: رسالة قدمها أحمد ميلودي إلى مسؤول الطلبة بتونس[1]

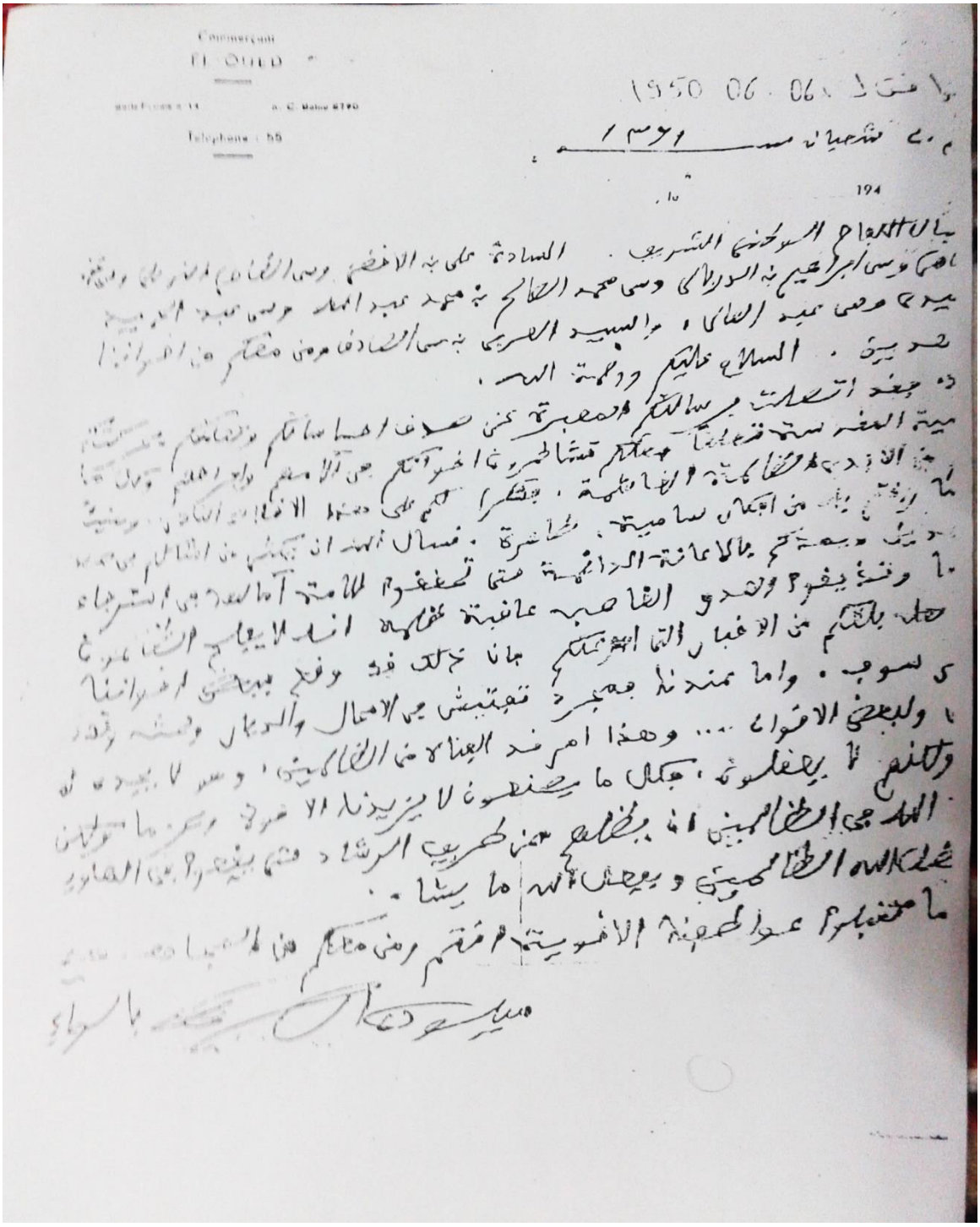

[1] – سلمت لنا من طرف سعد العمامرة.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر

1) المصادر المكتوبة:

أ- الوثائق والمخطوطات:

1.بسر عبد الحميد، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للثورة الجزائرية **1945-1957م**"، سلمت لنا من طرف عبد الحميد بسر، 23فيفري2014م.

2.بلفردي جمال، "الهيكلة والتنظيم لعمليات التسليح وردود الأفعال الفرنسية، 1957/1947م"، (مخ)، سلمت لنا من طرف صباح هارون، 28 ماي 2014م.

3.جاب الله محمد، "نبذة من حياة الشهيد جاب الله بشير، 5 جوان2007م"، سلمت لنا من طرف محمد جاب الله، 20 أفريل2014م.

4.الرسالة التي بعث بها أحمد ميلودي إلى مسؤول الطلبة بتونس، وهي بخط ميلودي العروسي وهو أخ أحمد ميلودي، 6 جوان 1950م، سلمت لنا من طرف سعد العمامرة، 1جوان 2014م، على الساعة 9:00صباحا.

5.الرسالة التي بعث بها عصامي محمد إلى محمد بلوزداد عثمان في 22-02-1987م، بسكرة، وسلمت لنا من طرف ابن محمد بلحاج ميهي عبد القادر في دار الثقافة.

6.شهادة إعتقال بشير غندير، سلمت لنا من طرف سعد العمامرة، 29ماي2014م، الوادي.

7.شهادة تصريح شرفي ونيسي الميلودي، سلمت من طرف صباح هارون، في 12 ماي 2014، الساعة8:00صباحا.

8.العمامرة سعد، "قاموس الشهيد لمنطقة سوف – ولاية الوادي-"، (مخ)، من منشورات مكتبة العمامرة.

9.عون علي، "المناضل الوطني الكبير أحمد ميلودي"، **أربعينية المناضل الوطني الكبير الفقيد أحمد ميلودي**، 3 فيفري2003م.

10. عون علي، "في رحاب شهداء سوف لرمضان 1957م"، **الذكرى الأربعون لشهداء رمضان 1957م**، الوادي، 24- 25أفريل1997م.

11. عون علي، "محاضرة الذكرى 46لثورة التحريرية"، **الذكرى السادسة والأربعون للثورة**، الوادي، 2000م.

12. غنابزية علي، "الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية، **1962/1954**م"، (مخ)، أوت1994م.

ب- الكتب:

- **العربية والمعربة:**

1.بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر1954م**، بقلم بوضياف عيسى، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.

2.حشية عمار، **في الأطلس الصحراوي**، (د ط)، دار إفريقيا للنشر، الوادي، 2001م.

3.صديقي محمد، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، (د ط)، دار الشهاب لطباعة والنشر، باتنة، 1986م.

4.العوامر إبراهيم بن محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، (د ط)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1977م.

5.كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1962/1946م**، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر1999م.

6.محساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة الجزائرية المسلحة**، (د ط)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

7.مفدي زكرياء، **إلياذة الجزائر**، (د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون الجزائرية، الجزائر، 1995م.

- **الأجنبية:**

1. Abbas Ferhat, **Le Jeune Algérien**, édition, Garnier Baris, 1981.

2. Bataillon CL, **Le Souf Etude de géographie Humaine**, institut de recherches Saharienne Université d'Alger, 1955.

3. Kaddach Mahfoud, **Histoire du Nationlisme Algérien 1919/1951**, Ed, SNED, Alger, 1980, T2 .

4. Trodi El Hachemi, **Larbi Ben Mhedi, L'homme des grands rendez-vous Alger**, E N A G, Edition, 1991.

5. Ait Ahmed Hosine, **Memoire d'un combatant l'exprit d'indépendace 1942/1952**, Bouchéne, 1990.

ج - المجلات:

1.بوغزالة علي، "تعرضت للموت مرتين"، **مجلة الألوان**، العدد58، 1984م.

2) المصادر الشفوية:

أ- اللقاءات الشفوية:

1.بسر عبد الحميد، نهج فلسطين، الوادي، 25 فيفري 2014م، على الساعة9:00 صباحا.

2.بسوس مباركة زوجة خليفة وادة، الخبنة، الوادي، 10 ماي 2014م، الساعة 8:45 مساءا.

3.بن عمارة الحادة، حي علي دربال، الرباح، الوادي، يوم 11 ماي 2014م، الساعة 6:30 مساءا.

4.بوصبيع العايش علي، حي الشهداء، الوادي، 14ماي2014م، على الساعة 11:00صباحا، باحث في تاريخ المنطقة، ورئيس جمعية الطالب العربي للفكر والتاريخ.

5.جاب الله محمد، حي أولاد أحمد، الوادي، 20أفريل 2014م، على الساعة: 10:30صباحا، ابن أخ الشهيد جاب الله البشير.

6.حشية عمار، حي ولاد أحمد، الوادي، 10 أفريل 2014م، الساعة 9:30صباحا.

7.حميداتو عبد الله ، الرباح، الوادي، 26 أفريل 2014م، الساعة5:30مساء.

8.الريمي الهاشمي، حي المصاعبة، الوادي، 2 مارس 2014م، الساعة10:00صباحا.

9.زواري أحمد خليفة، الرباح، الوادي، يوم 10ماي 2014م، على الساعة 8:00 مساءا، إبن الصادق زواري أحمد.

10. غريبي خليفة، الرباح، الوادي، 23 فيفري 2014م ، الساعة 10:14صباحا.

11. فرج منوبية ، حي 300سكن، 24 فيفري 2014، الساعة 9:50صباحا.

12. لكعوبي محمد بن عمر بن علي، بمنزل خليفة زواري بالرباح، 21 ماي 2014م، على الساعة 6:30 مساء.

13. ميهي عبد القادر، بدار الثقافة القديمة، الوادي، 05مارس2014م، على الساعة: 09:00 صباحا، ابن المجاهد محمد بلحاج ميهي.

14. الناوي محمد، البياضة، الوادي، يوم 03- 03- 2014م، على الساعة 5:30 مساء.

ب- الشهادات المسجلة:

- **المنشورة:**

1.بوصبيع العايش علي، مداخلة مسجلة في شريط "أبواب التاريخ" ، دور منطقة وادي سوف في تحضير للعمل الثوري، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8 جوان 2013م، على الساعة:10:30صباحا.

2.بوصبيع عبد المجيد، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح، الوادي، 19-20مارس1999م، موجودة بمتحف المجاهد بالوادي.

3.الساكر إبراهيم، مداخلة مسجلة في شريط "أبواب التاريخ" ، دور منطقة وادي سوف في تحضير للعمل الثوري، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 8جوان 2013م، على الساعة:10:30صباحا.

4.العمودي عبد القادر، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح، الوادي، 19-20مارس1999م، موجودة بمتحف المجاهد بالوادي.

5.وادة خليفة، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، موجودة بمتحف المجاهد بالوادي.

- **غير المنشورة:**

1. طهراوي عبد الرحمان، حوار مسجل مع مجاهدي الخبنة، حي الخبنة، الوادي، 1نوفمبر1992م.

ثانيا: المراجع

1)الكتب:

أ- العربية:

1.ازغيدي محمد لحسن، جديدي معراج، **نشأة جبهة التحرير الوطني1947/1954م**، (د ط)، دار الهدى، عين مليلة، 2012م.

2.ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية1962/1956م**، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

3.الأزهر ضيف، **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**،(ط1)، قسنطينة، مطبعة مكتبة إقرأ، 2010م.

4.بالهادف بن سالم، **سوف تاريخ وثقافة**، (د ط)، مطبعة الوليد، الوادي، 2008م.

5.بن علي محمد الصالح، **جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي،2013م.

6.بن علي محمد الصالح، **شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة**، (ط1)، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م.

7.بوراس طليبة، مذكرات **مجاهد بوغزالة حمد الهادي شاهد على الثورة**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2013م.

8.تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين بالوادي، الملتقى الأول لولايات الحدود، ولاية الطارف.

9.الجيلاني حسان، قصة العودة، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2011م، ج1.

10. الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين1830/1792م**، (ط2)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

11. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (د ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ج1.

12. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، مج2، ج3.

13. سعد الله أبو القاسم، **أفكار جامحة**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م،.

14. سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، (د ط)، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009م.

15. صاري أحمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم: أبو القاسم سعد الله، (د ط)، مطبعة العربي، غرداية، 2004م.

16. صديقي مراد، الثورة الجزائرية (عمليات التسليح)، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010م.

17. عباس محمد، **ثوار عظماء شهادات17 شخصية وطنية**، (ط2)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

18. عمارة محمد، **العادات الإجتماعية في البيئة الصحراوية – وادي سوف نموذجا– دراسة في علم الإجتماع البيئة**، (ط1)، قسنطينة، مطبعة مكتبة إقرأ،2010م.

19. العمامرة سعد، العوامر الجيلاني، ، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، (د ط)، مطبعة النخلة، الجزائر، (د س).

20. العمامرة سعد، عون علي، **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

21. عوادي عمار، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، 1957/1918م**، (ط1)، مطبعة سخري، الوادي، 2011م.

22. عوادي عمار، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، 1957/1918م**، (ط1)، مطبعة سخري، الوادي، 2011م.

23. عوادي عمار، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة الطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.

24. غنابزية علي، **الحركة في وادي سوف منذ القرن السادس عشر هجري وأثار فكرية دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، (ط1)، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م.

25. كواتي مسعود، **تاريخ الجزائر المعاصر (وقائع ورؤى)**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2011م.

26. المتحف الوطني للمجاهد، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية1962/1954م الشهيد مصطفى بن بولعيد**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2002م.

27. مطمر محمد العيد، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 1997م.

28. مقلاتي عبد الله، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ج1.

29. ملاح عمار، **وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس**، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، (د س).

30. مناعي علي والعمامرة سعد، وغنابزية علي، بن علي محمد الصالح، شلبي محرز، اللعبيد الهاشمي، باوية محمد، بورجوح بوبكر، بن فرحات عبد الرحمان، **مفكرة نهاية القرن العشرين2000/1999م**، (د ط)، المطبعة العصرية بالوادي، (د س).

31. مياسي إبراهيم، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1912/1881م**، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

32. هلال عمار، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830م/1932م**، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

ب- الأجنبية:

1. Yousfi Mouhamed, **L'Algérie en marche**, Algeri, E. N. A. L, Tome.

2) المجلات:

1. بوصبيع العايش علي، "قصة مجاهد"، **مجلة وردة الرمال**، الوادي، 2004م.

2. بومالي أحسن، "المنظمة العسكرية السرية تتبن الكفاح المسلح"، **مجلة الذاكرة**، العدد2،الجزائر، 1995م.

3.سعد الله أبو القاسم، "سليمان الباروني أضواء وملاحظات"، **مجلة الثقافة**، العدد110، 111، الجزائر، 1995.

4.العمامرة سعد، "المجاهد عبد القادر العمودي أحد22 مفجري الثورة التحريرية"، **مجلة القباب**، الوادي، 2005م.

5.غنابزية علي، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931م/1938م)، **مجلة القباب**، العدد01، الوادي، 2004م.

6.كواتي مسعود، "منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للثورة الجزائرية **1945-1957م**"، **مجلة القباب**، عدد خاص، الجزائر، 2005م.

7.مياسي إبراهيم، "جهاد الشيخ عبد العزيز شريف"، **مجلة الثقافة**، العدد109، الجزائر، 1995م.

3) الملتقيات والندوات

1.بوصبيع علي العايش، "الحركة الوطنية بوادي سوف"، **مدونة المحاضرات الندوة الفكري الرابعة للأمين العمودي**، 30 أفريل إلى03 ماي1991م،

2.زقب عثمان، "علاقات وادي سوف بتونس وليبيا أواخر القرن19م والنصف الأول من القرن20م من خلال وثائق"، **الملتقى التاريخي للياجوري**، قمار، الوادي ، ماي2006.

3.العمودي عبد القادر،" أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية**، دار هومة، الجزائر، 1999م.

4.عون علي، "مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال"، **مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي**، 29 أفريل إلى02 ماي 1999م،

5.مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنينة وثورة أول نوفمبر1954م، **ملتقى قوافل التسليح**، الوادي، 21/19مارس1999م.

4)المقالات:

1.بوصبيع العايش علي، "الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة للسلاح"، **جريدة الشعب**، العدد13919، الجزائر، 3 مارس2000م.

2.بوصبيع العايش علي، "جرائم شنيعة ومحاولات لشل نظام جبهة التحرير الوطني، الذكرى 48لمذبحة رمضان 1957م"، **جريدة الشعب**، العدد13643، الجزائر، 27أفريل2005م.

3.بوصبيع العايش علي، "دور الجالية الجزائرية في منطقة الرديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية"، **جريدة الشعب**، العدد13609، الجزائر، 19مارس2004م.

4.بوصبيع العايش، "الذكرى 43لثورة نوفمبر1954م"، **جريدة الشعب**، الجزائر، 2نوفمبر1997م.

5.عباس محمد، "من رواد الحركة الثورية بالوادي مع الفقيد أحمد ميلودي"، **جريدة الشروق**، العدد671، الجزائر، 13جانفي2003م.

ثالثا: رسائل الجامعية

1. بن موسى موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي نشأتها وتطورها(1900 م/1930م)**، رسالة ماجستير، (مخ)، تحت إشراف: أحمد صاري، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م/2006م.

2. زقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا وسوف**، رسالة ماجستير، (مخ)، تحت إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2007م.

3. شيلي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية1954/1966م**، رسالة ماجستير، (مخ)، اشراف: عبد الكريم بصوف، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005/2006م.

4. غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) والتاسع عشر(م)**، رسالة ماجستير، (مخ)، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2000/2001م.

5. فطحيزة علي سهام، غرائسة نعيمة، **دور منطقة وادي سوف في الإعداد إلى الثورة من خلال عمليات التسليح (1947م/1957م)**، مذكرة ليسانس، (مخ) تحت إشراف جمال بالفردي، قسم التاريخ، جامعة الوادي 2008م/2009م.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ- و.

الفصل التمهيدي: وصف الوضع العام لمنطقة وادي سوف قبيل 1947م..... 7- 20.

أولا: جغرافية منطقة وادي سوف..... 8.

ثانيا: الأوضاع السياسية.....9- 15.

جمعية العلماء المسلمين..... 10- 11.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 12- 15.

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية..... 16.

رابعا: الأوضاع الاقتصادية..... 16- 18.

الفلاحة والرعي..... 16.

التجارة الخارجية..... 17- 18.

الصناعة..... 18.

الخدمات..... 18.

خامسا: الأوضاع الثقافية..... 19.

سادسا: تواصلها مع تونس وليبيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا..... 19- 20.

الفصل الأول دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وتنظيماتها وأبرز نشاطاتها..... 21- 35.

المبحث الأول: دواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة الخاصة وجعلها الطريق الرئيسي للسلاح..... 22- 25.

المبحث الثاني: ظروف نشأة المنظمة وتأسيسها..... 25- 28.

المبحث الثالث: الهيكلة والنشاطات..... 29- 35.

الهيكلة..... 29- 31.

النشاطات..... 32- 35.

الفصل الثاني تموين رحلات السلاح وكيفية تخزينها ونقلها..... 36- 57.

المبحث الأول: تموين قوافل السلاح..... 38- 42.

المبحث الثاني: رحلات السلاح..... 42- 51.

أولا: كيفية جلب الأسلحة..... 42- 51.

مساهمات أهالي المنطقة:..... 43- 45.

رحلات إلى ليبيا..... 45- 47.

رحلات إلى تونس..... 48- 51.

المبحث الثالث: تخزين الأسلحة ونقلها..... 51- 57.

أولا: التخزين..... 51- 52.

ثانيا: النقل..... 53- 57.

الفصل الثالث: العوائق والتحديات التي واجهتها خلية المنظمة الخاصة بالوادي..... 58- 69.

المبحث الأول: الرقابة الإستعمارية في المنطقة..... 59- 62.

المبحث الثاني: التحديات الجغرافية التي واجهت المناضلين..... 63- 64.

المبحث الثالث: الصعوبات المتعلقة بالتدريب والجانب المادي..... 64- 69.

صعوبة تدريب المناضلين..... 64- 67.
العوائق المادية..... 67- 69.
الخاتمة..... 70- 73.
الملاحق..... 74- 88.
قائمة المصادر والمراجع..... 89- 100.
فهرس الموضوعات..... 101- 104.

تم بحمد الله